وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Te' ssa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم : التاريخ والآثار
تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

علاقة المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى بالقاعدة الشرقية 1956-1958

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة:
- ايمن عبد القادر

إشراف الأستاذ(ة):
- د . بليدي خليدة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
الدام محمد	استاذ مجاضر أ	رئيســـــــــــــا
بليدي خليدة	استاذ محاضر أ	مشرفـــا ومقررا
بوكاف فريدة	استاذ مساعد ب	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية 2022 / 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــــــر وعرفان

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه و الصلاة و السلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه ،أما بعد.

أتقدم بخالص كلمات الشكر والتقدير إلى الدكتورة **"بليدي خليدة"** أولا لموافقتها على الإشراف وانجازمذكرتي

والى الدكتور " تركي عليوات" على مساعدتي له جزيل الشكر

وثانيا على مجهودها و حرصها الدائم طيلة مدة الإشراف بتقديم الملاحظات اللازمة من أجل إنجاز هذه المذكرة، فجزاها الله كل خير و أمدها بعونه.

كما أتقدم بخالص الشكر لأعضاء اللجنة الذين وافقوا على مناقشة هذه المذكرة، وتحملهم عناء المطالعة و التدقيق لتقديم الملاحظات و التوجيهات التي سيكون لها الفضل في استدراك ما وقع مني من أخطاء.

" ايمن عبد القادر "

الاهداء

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المستنير؛ فلقد كان له الفضل الأول فـــي بلوغي التعليم العالي ' والدي الحبيب. '

إلى من وضعتني على طريق الحياة، وشجعتني على كل خطوة خطوتها' أمي الغالية '، أطال الله في عمرها.

إلى إخوتي ، من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب.

عبد الحليم ، صابر ، سهيلة ، فوزية وزوجها محمد

إلى خطيبتي الغالية التي شجعتني في مسيرتي الدراسية والتي كان لها الفضل في إعداد مذكرتي أطال الله في عمرها

إلى كل من ساهم في عملي هذا

إلى أساتذتي وأصدقائي أهدي إليكم مذكرتي المتواضعة هذه

" ايمن عبد القادر "

مقـــدمـــة

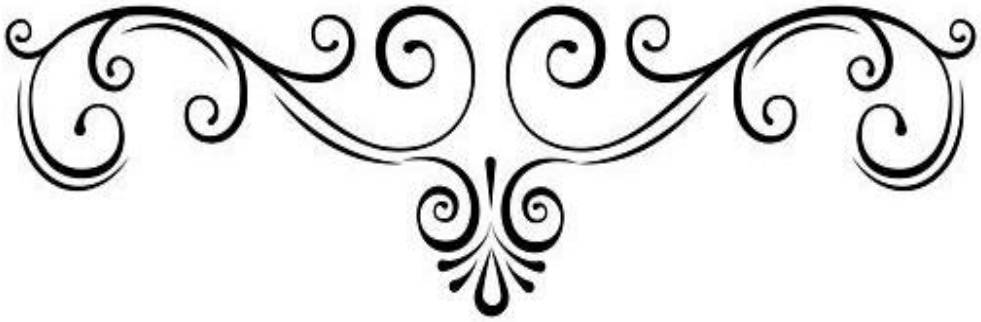

مقدمة :

إن البحث في تاريخ القاعدة الشرقية هو البحث في الثورة الجزائرية، لأن القاعدة الشرقية جزء لا يتجزأ من هذه الثورة المباركة .

وإذا كانت القاعدة الشرقية تشكل رئة الثورة التحريرية، و مصدر قوتها في التسليح و التموين، فهي لا تزال إلى المزيد من البحث و التنقيب حتى تتضح مسيرتها التاريخية، و يكتمل بناؤها التاريخي الذي لا يزال هو الآخر بحاجة شديدة للكشف عن الوثائق و البشهادات المكتوبة و المروية من أفواه معاصريها الذين عايشوها و كانوا في قلب أحداثها و معاركها و أدوارها السياسية و العسكرية.

لقد عرفت القاعدة الشرقية بصفة عامة تطورات بارزة و فاعلة و مؤثرة و خطيرة في آن واحد على تطور الثورة، التي كانت تتأثر بتلك التأثيرات إيجابا و سلبا، بل وكانت للقاعدة مواقف و توجيهات و مخططات خاصة، و أن أبرز القيادات إنما ظهرت في تلك المنطقة والتي هي السادسة من الولاية التاريخية الاولى، حيث كان لتلك القيادات أفكار و آراء و مواقف تباينت بتباين طموحات و توجهات هؤلاء. و قد سجلت لنا مذكرات ظهرت لمثل هؤلاء الزعماء كثيرا من الخفايا و الأسرار و الأحداث و المواقف كنا نجهلها عنها ، الأمر الذي اقتضى منا مزيدا من البحث من خلال تلك المذكرات و مقارنتها ببعضها، لكن مع أهمية تلك المذكرات التي تعد من المصادر الرئيسة التي تقدم للباحث مادة تاريخية لتعميق البحث و محاولة الحصول على وثائق تاريخية، تكون مصدرا رئيسا و أساسا للتوثيق و التأصيل، حتى ترتقي هذه المحاولة إلى مرتبة الدراسات الأكاديمية المؤسسة و الموثقة و المؤصلة.

و فعلا، فقد استطعت أن أحصل على علبة كاملة من الوثائق تتعلق بالمنطقة السادسة من الولاية التاريخة الاولى بالقاعدة الشرقية ما بين 1956-1958 ، متمثلة في المذكرات أو بعض الكتابات، ذلك أن البحث في موضوع القاعدة الشرقية يقتضي مجلدات و مجلدات، فكل مجاهد أو كل من عاش في هذه المنطقة يحمل – بلا ريب - ذكريات و ذكريات ، ناهيك عن الأرشيفات و ما خفي أعظم، خاصة في أرشيفات في فرنسا التي لم تفتح بالنسبة للثورة الجزائرية .و مهما يكن من أمر.

دو افع اختيار الموضوع :

يعود إختياري لهذا الموضوع إلى عدة دوافع منها ما هو موضوعي و منها ما هو ذاتي يمكن إختصارها في مايلي :

دو افع موضوعية :

- أن المنطقة التاريخية الاولى لم تنل حظها المطلوب من الكتابة، بالرغم من وجود بعض الكتابات.
- إن المنطقة السادسة بينت لنا أن تاريخ الثورة الجزائرية يبدأ في الحقيقة بمثل هذه الدراسات المحلية للتدقيق و التحليل، بعيدا عن الدراسات العامة التي أكثرها قد استهلك، و لا يأتي بجديد، بل لا يخرج من دائرة التكرار و الاجترار، و هو ما جعلني أبتعد عن مثل هذه المواضيع، و أختار بتوجيه من أستاذتي المحترمة الدكتورة خليدة بليدي هذه الدراسة المحلية، لعلها تضيف لبنة جديدة في بناء تاريخ الثورة الجزائرية.
- كذلك من أسباب اختياري لهذا الموضوع، أنني سارعت لتقييد والبحث في أرشيف المتاحف والمكاتب والمدارس والنوادي عن وثائق أخذ منها الدهر كفاية من الغبار لابرزها في هذه الدراسة التي ضلت متخفية وصامتة .
- من الأسباب الأخربي الكم الهائل من الوثائق التي تحصلت عليها مختومة بختم جبهة التحرير الوطني، و تشكل هي في حد ذاتها أرشيفا قائما بذاته، من خلالها استطعنا أن نكتشف معطيات و حيثيات تاريخينا في غاية الأهمية، تكاد أن تغطي جميع فصول هذه الدراسة .

الدو افع الذاتية:

- الرغبة في الإطلاع على تاريخ الثورة الجزائرية خاصة بجانبه السياسي و العسكري في المنطقة السادسة و القاعدة الشرقية ، و رابط العلاقة بينهما .
- ميولي لدراسة تاريخ الولاية الأولى و الإهتمام بدراسة المنطقة السادسة و القاعدة الشرقية خاصة.
- ميولي لدراسة التاريخ على أنه الثورة الأساسية لدراسة تاريخنا الوطني و جزيئاته.

اما الاشكالية تكون بصيغة **إلى أي مدى لعبت العلاقات السياسية والعسكرية والإدارية بين منطقة السادسة من الولاية التاريخية الاولى بالقاعدة الشرقية ؟**

هذه التساؤل الرئيسي تتفرع عنها مجموعة من الاسئلة متمثلة في :

- كيف تم التحضير للثورة في منطقة السادسة، و كيف كانت انطلاقتها؟

- ما هي التنظيمات العسكرية و السياسية التي عرفتها في انطلاقتها؟
- ما هي التجاذبات و الصراعات التي عرفتها حول قيادتها، و كيف كانت النتائج؟
- كيف كان مخاض نشأتها كالولاية الاولى في القاعدة شرقية؟
- ما هي أبرز الأحداث التي عرفتها في تلك الفترة؟
- كيف كانت علاقتها السياسية مع القيادة القاعدة الشرقية والقيادة العليا؟

هذه بعض الأسئلة الفرعية إلى جانب الإشكالية التي سنحاول – إن شاء الله – الإجابة عنها من خلال مذكرات و الوثائق البينة التي استخرجناها بصدق وأمانة، لأن الشعوب و الأمم التي تحافظ على تاريخها هي التي تمجده و تنقله لأجيالها بإيجابياته و سلبياته، لأنها تدرك أن الشعوب و الأمم التي تجهل تاريخها لا مستقبل لها، و لأن المستقبل يجب أن يكون معين استشرافه تراث الماضي حتى يكون التخطيط تخطيطا سليما، فالحاضر ابن الماضي، و الماضي جد المستقبل، و المستقبل ابن الحاضر.

الدراسات السابقة :

اما الدراسات التي تناولت القاعدة الشرقية، فهي قليلة بالقياس إلى حجم الدور الذي لعبته هذه القاعدة في الثورة الجزائرية، إذ لا تزال بحاجة إلى مزيد من الدراسات و الأبحاث و الرسائل و المذكرات، و مع ذلك تظل المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الاولى تطلب المزيد المزيد، إن لم نقل مئات الأبحاث و لا نفي حقها.

غير أن أبرز ما كتب من دراسات أكاديمية، رسالة ماجستير للدكتور الطاهر جبلي يعنوان: "دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954 – 1962"، دار الأمة، الجزائر ، 2013 ، 363ص . و هي دراسة ذات قيمة تاريخية، و أعتقد أنها الوحيدة التي قدمت كرسالة جامعية، كما انها غير مراجعي الرئيسية.

و من بين التآليف حول القاعدة الشرقية، نجد تأليف: "إبراهيم العسكري بعنوان :**لمحات من مسيرة الثورة الجزائرية و دور القاعدة الشرقية**"، دار البعث، قسنطينة 1992 ، 380ص. ، و هو من المراجع المهمة، و لكن دراسته للقاعدة الشرقية تحتاج إلى دراسة أكاديمية أرشيفية و منهجية، و هو ما تفتقر إليه.

الخطة المعتمدة :

اما محتوى الدراسة، فقد قسمت إلى ثلاثة فصول، إضافة الى فصل تمهيدي و مقدمة و ملحق . تناولت في المدخل: أعداد الثورة والهمة التاريخية واللقاءات ابتداء من مارس 1954 الى لقاء الشمول في أكتوبر 1954 فيحين الانطلاقة في 01 من شهر نوفمبر1954 أما في الفصل الاول بعنوان الولاية التاريخية الاولى تطرقنا فيه الى أصل التسمية والمجال الجغرافي واهم وابرز القادة الثوريين وإجتماعاتهم وتنظيماتهم ، أما الفصل الثاني عرضنا فيه المنطقة السادسة والقاعدة الشرقية الاولى وتقسيمها وحدودها والاوضاع بها وهياكلها العسكرية والسياسية .

والفصل الثالث والأخير هو علاقة المنطقة السادسة بالقاعدة الشرقية سياسيا والصراع بين القادة لزهر شريط ومحمد اشريف على القيادة كما عرضنا بعض الاجتماعات واهم المعارك على الحدود الشرقية وكيفية الامداد بالسلاح خاصة على المعبر السلك الحدودي الشرقي.

أهم الصعوبات التي واجهتها :

لا يخلو أي بحث من الصعوبات منها :

- الصعوبات الروتينية التي يتعرض لها أي باحث لضيق الوقت وصعوبة الحصول على بعض المصادر خاصة ما تعلق بالوثائق الأرشيفية و الشهادات
- صعوبة التنقل نظرا لنقص الإمكانيات ،
- تخلي زميلي لبيك الياس عن الدراسة ، مما سبب لي صعوبة في التوفيق بين الدراسة و العمل و إنجاز مذكرتي.

المناهج المعتمدة:

حيث اعتمدت في هذه الدراسة على :

- **المنهج التاريخي**: حيث يعتبر هو أساس أي بحث تاريخي وعماده الأساسي بما يتوفر عليه من خصوصية بحثية تقتصر عليه دون سواه.

- **المنهج الوصفي** : وهو من بين أبرز المناهج المستعملة وبشكل تقليدي في سرد الأحداث التاريخية بشكل يميل للوصف وذلك بغرض إعطاء صورة واضحة وملمة لجوانب الموضوع والتأكيد على أهم المجريات و استعراضها بشكل يخدم الموضوع

أهداف الدراسة :

ومن أهداف الموضوع : إماطة اللثام عم بعض الشخصيات الفكرية والسياسية في الجزائر والتي لم ينصفها التاريخ

المساهمة من خلال هذه الدراسة العلمية في الوقوف على النضال ومواقف أعلام الحركة الوطنية ورموز الثورة من أجل استفادة الأجيال القادمة، وإبراز دور شخصيات المنطقة السادسة في القضية الجزائرية على الصعيد الثقافي والسياسي والكشف عن الأساليب التي استعملوها من خلال الدفاع عن التراب الوطني.

حدود الدراسة :

اعتمدنا حدود الدارسة انحصرت ما بين 1956 إلى 1958 المرتبطة بتراكم الاحداث في الولاية الاولى بالقاعدة الشرقية حيث تراكمت العديد من الاحداث خلال هذه الفترة.

الفصل التمهيدي

اندلاع الثورة التحريرية

اولا: المهمة التاريخية من الاعداد للثورة الى الانطلاق 1954م

1- الإعداد للثورة باللقاءات التحضيرية في الأوراس قبل بدأ الثورة.

نظرا لأهمية المرحلتين التحضير و الإندلاع بالنسبة للثورة في المنطقة الأولى، اوراس النمامشة ، من خلال تركيزنا نركز على سلسلة من الاجتماعات التحضيرية لانطلاق الثورة التي أجريت تمهيدا لتفجير الثورة التحريرية وتمثلت في:

- **لقاء 30 مارس 1954 :**

بدأت هذه اللقاءات في مارس 1954 ، حيث كان الأول بتاريخ 30 مارس . عُقد الاجتماع في منزل بلعقون مسعود بشارع الزمالة باتنة حيث كان فيه مصطفى بن بولعيد ونائبه شيحاني يشير[1] وكذلك عجول والظاهر نويش و عباس لغرور محمد خنتر ويشير عاجي ومحمد الظاهر عبيدي الملقب بالحاج لخضر ورشيد احمد بوشمال عمار معاش وأحمد نواورة وتمت فيه دراسة التقريرين المقدمين من قبل مصالي الحاج ولحول حسيني فبعد لقائه طلب المناضلون من مصطفى بن بولعيد تسريع العمليات المسلحة حيث تعرضوا باستمرار للمضايقة والضغط من قبل المستعمر الفرنسي ومساعده[2]

- **لقاء أفريل 1954:**

عُقد في مزرعة مصطفى بن بولعيد[3] وبحضور كل من : عباس لغرور، نويشي الطاهر وعجال عجول وبشير شيحاني وسألهم مصطفى بن بولعيد ان يقوموا بإحصاء المناضلين المنخرطين في كل قسم وأمرهم بأحصاء المواطنين، احتياطات الأسلحة بدقة التي يمكن للمواطنين استخدامها وقت الحاجة. . بينما أمر كل مناضل بشراء اسلحة او توفير المال اللازم لشرائه[4]، ويستحلفهم على كتمان السر,

[1] عاشور شرفي ، ملحمة الجزائر القاموس الموسوعي دار القصبة ، الجزائر، 2009 . ص25.

[2] عمر قابليت، الأوفياء بذكرونك يا عباس ، ط2، دار الالمعية، الجزائر، 2014، ص33.

[3] Achour Charfi, La classe politique d'Alger de 1900 à nos jour Edition Casba, 2006, p.75.

[3] ه محمد عباس ، ثوار عظماء، دار هونة، الجزائر،2003،ص48.

[4] Achour Charfi, op ;cit, p.75.

- **لقاء جويلية 1954 :**

لقاء كل من يشير شيد حالي وعجال عجول وعباس لغرور ورؤساء الأقسام فى حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى جانب مصالي الحاج باستثناء قسم عين البيضاء الذي كان في صفه ، فى هذا الاجتماع ، تم تقييم المهام التي قام بها المناضلين تحضيرًا للثورة المسلحة وضبط النقائص، وتحدثوا عن موضوع كيفية استدعاء المحاربين الذين سيشاركون في العمل المسلّح دون أي خطأ قبل الاندلاع الثورة بيوم بالأضافة إلى اجماغهم على اجبار المصاليين والمركزيين بالانضمام إلى الكفاح المسلح وتنحية عنادهم جانباً والتركيز على الصالح العام .[1]

- **لقاء لقرين :**

الذين كان قبالة أسبوعين من اندلاع الثورة التحريرية، بإعتباره اللقاء التحضيري بالأوراس وكان بالغ الأهمية، من حيث الدقة والاستراتيجية وتوزيع المهام والكشف عن تاريخ اندلاع الثورة وطبع بيان اول نوفمبر 1954 واقامة حدود المنطقة الأولى وبهذا الاجتماع ستدخل الجزائر عهدًا جديدًا وهو الاستشهاد من اجل الاستقلال. وقد عقد هذا اللقاء في 20 أكتوبر 1964 بقرية الشمرة بباتنة فى دار بن مسعودة عبد الله الملقب بالمزرطي[2]. وكان فيه مصطفى بن بولعيد وبشير شيحاني وعجال عجول وقادة النواحي وتم خلاله ضبط قائمة الأماكن المستهدفة للهجوم عليها ليلة أول نوفمبر 1954 وعددها 30 هدفا[3]، في بريكة واريس ومشونس و خنشلة وأخبرهم بن بولعيد بان "بوعزة محمد الملقب بعرعار بأن يكون واسطة في الثورة والقاهدة وبشير شيحاني بالأتصال بليبيا وارسل مصطفى بن بولعيد 30 جنديًا إلى خنشلة واتفقوا على توزيع السلاح في النهاية[4] ، وكان كل من الطاهر غمراس قائد منطقه باتنة أما منطقة بريكه مكاناً " محمد خنتر"، وقائد حنشلة "عباس لغرور وقائد الخروب موسى حاجى " وقد أشرف على هذا الاجتماع مصطفي بن بولعيد.

يشار إلى انه قبل الثورة بين شهرين سبتمبر وأكتوبر، امر مصطفى بن بولغيد المقاتلين بإخراج الأسلحة من المخازن لتزويد بعض المناطق وقبل توزيعها قام المجاهدون بعمليات تنظيف ، وبعد انتزاعها

[1] مسعود عثمانى، مصطفى بن بولعيد، مواقف واحداث ، ط 4 ، دار الهدى ، الجزائر، 2013 ، مس 85.

[2] محمد الظاهر غزوي ، واقع الثورة في الولاية الأولى، الأوراس في السنوات الأولى بين توجيد القيادة وتفككها انتصارات و اختلافات، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات : جمعيه اول ،نوفمبر، عمار قرقي باتنة، 1984، ص52.53.

[3] محمد عباس ، ثوار عضماء"، المرجع السابق ، ص 51.

[4] محمد الطاهر غزوي ، المرجع السابق، ص 54.

من المكيات ، وبداء من 8 أكتوبر 1954 بدأ المسلمون بتوزيع الأسلحة، والتوزيع بدأ من قريت الحجاج على مراحل . دون أن يلاحظ المستمر ومعاونيه الأمر[1]، وكانت المرحله الاولى لكل من شيحاني بشير ومصطفى بن بولعيد بنقل كمية من السلاح بسيارة هذا الأخير متوجها إلى منطقة القبائل، حيث ثم استلام العملية بنجاح عائدين دون تعرضهم إلى اي مضايقات من طرف الشرطة الإستعمارية[2] ، وفي المرحلة الثانية تبنى هذان الأخيران بنقل شحنه أسلحة بواسطة شاحنة إلى ذراع الميزان[3]" كما تم إرسال كمية إلى منذقة سمندو غبر الخروب لاكن هذه الكمية سقطت في أيدي المصاليين لذلك رفضو تسليمها إلى سمندو مع ذلك وصلت شحنة إلى زيغود يوسف سالمة اضافة إلى ارسال كمية من السلاح إلى المنطقة القبائل عبر شاحنة صغيرة 403 عبر طريق "برج منايل[4] تجالا كل هذه العمليات ببروز حركة بين المناضلين المصاليين والمركزيين إضافة الى إطلاق اشاعات من طرف المجموعات بأن هناك عملية تحضير للثورة ، مما دفع مصطفي التفطن لهذه التحركات التي كانت متظحة معالمها وذلك من خلال الدرك الفرنسي الذي لاحظ هذه التحركات، نتجت عنها عقم في إرسال كمية سلاح إلى منطقة القبائل [5]وكانت شحنة أخري قد نقلت من طرف أهم الموزعين مصطفي بوسته متوجها بها إلى مشوتش، وبسكرة انطلاقا من قرية الحجاج " . كما أخذ محمد الشريف سليماني وبن دايحة براهيم "نحو بريكة ما يقارب 10 اسلحة من نوع العسكري، كما شحن فرحات بن شيبة " في سيارته أسلحة إقتادة إلى بن أوجانه تم عين السيلان " بالقرب من حمام الصالحين قرب مدينة خنشلة : يوزعها بن أوجانه وهم أقليه من مجاهدي خنشلة بسبب أغليهم كانو من المصاليين ، جميع الاسلحة كان مصدرها (موزعها) اللى قرية الحجاج

كما أخذ ايضا حاج موسى كمية من الأسلحة إلى عين مليلة [6]وهو يدوره يحولها إلى الشمال القسنطينى (سمندو) . مثلما جاء عبد الوهاب " عثماني من الولحة وأخذ السلاح هناك[7].

[1] محمد الظاهر غزوي ، المرجع السابق، ص633.

[2] محمد الظاهر عذري، المرجع السابق، ص634.

[3] د زغيدي محمد محسن ، مؤتمر الصومام تطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1934 - 1962 - المؤسسة الوطنية الكتاب الجزائر، 1989 ، ص 48.

[4] عبد الوهاب عثماني، التحضير للثورة وتكوين الافواج ، معالم بارزة في الثورة أول نوفمبر 1954 - جمعية اول نوفمبر، باتنة ، 1989ء ، ص 90 .

[5]عبد الوهاب عثماني ، المرجع السابق. ص .91

[6] محمد الطاهر عزوي، إستجواب عجال لعجول حول حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد 198/09/03 ، منطقة المجاهدين باتنة ، "مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية ، جمعيه اول نوفمبر 1984 من 351.

[7] محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص355 .

- **لقاء اشمول 31 اكتوبر 1954 :**

وبعد توزيع السلاح، عقد اللقاء الخامس في منزل برغوث علي حيث استدعى بن بولعيد نشطاء المنطقة وهناك اتفقوا على الأماكن والمناطق التي تناسبهم للقاء ليلة اول توفمبر 1954 في دشرة بقرية اولاد موسى وخنقة لحدادة بياكوين وحضر صاحب المنزل هو وبرغوث علي " و بن بولعيد و عجال عجول والطاهر نويش و عباس لغرور وبعد ذلك غادر كل مسؤول إلى ناحية [1]وبعد الاجتماع هذا اقم الاجتماع السادس ، الذي عقد ليلة أول نوفمبر في منزل اولاد موسى مساء السبت 30 اكتوبر 1954، وكان عدد المجاهدين 300 مجاهد ، وفي ليلة الأحد انتقلوا إلى منزل بلقواس ويتباكون - شمال جبل اشمول ووزعت الأسلحة على مناضلين مشوش ، النبيان ، غسيرة ، تحوت كيمل زلاطو، أريس، اشمول، الثمرة ، وقد اعطيت الاوامر وحددت الأهداف التي يستعدون للهجوم [2]عليها وعددا الافواج ومسؤوليتهم، بالأضافة إلى أماكن التجمع بعد القيام بالعمليات.[3]

تم تقسيم هذه الأفواج حسب العمليات العسكرية على المراكز الفرنسية وكان لكل فوج ما يقارب 11 مجاهد، فكلف باتنة بأربعه افواج لمهاجمة تكنة ومحطة البنزين وعلى افراد الدرك والشرطة ومحول كهربائي ، كما كلف فوجين لفم الطوب وفوجين لمواجهة الخزناجي وثلاثة افواج على البناء المعدني بأشمول وفوج الى تكوت وفوجين إلى عين توتة، وفوجان إلى بسكرة وفوجين إلى خنشلة وافواج اخرى مقسمة إلى خمس فرق صغيرة للهجوم على الحاكم العسكري ومحافظ الشرطة الفرنسية. وخصصت اربعة افواج لدوار الولجة موزعة على فرق صغيرة لكنها لم نتمكن من تنفيذ عملياتها خصوصا في طاهرة وبلغت كميات السلاح في منطقة الأوراس نحو 200 قطعة سلاح موزعة على ما يقارب 350 إلى 400 طليعه ثورية[4].

[1] عمار قليل ، ملحمة الجزائرية الجديدة : دار البحث . قسنطينة، ج1، ط01، 1990،ص199.

[2] عبد الوهاب عثماني،المرجع السابق من 92 .

ثانيا: انطلاق الثورة بالمنطقة الاولى 1 نوفمبر 1954م.

شهد اندلاع الثورة في الاوراس نجاحا هائلا بفضل الاعداد الجدد بقيادة مصطفي بن بولعيد ونوابه[1] جيث تم تقسيم منطقة الاوراس كالاتي :[2]

- القائد عروي مدور ناحية آريس وقد جعل تحت قيادته 100 مجاهدا.

- القائد الظاهر نوشي ناحية عين لقصر " وقد هتل تحت قيادته 144 مجاهدًا.

- القائد بشير حاجي ناحية عين مليلة وقد جعل تحت قيادته 12 مجاهداً .

- القائد بالة محمد الشريف ناحيه باريكة وقد جعل تحت قيادته 12 مجاهدا.[3]

حيث اقدمت افواج المجاهدين على تنفيذ عملياتهم المسلحة التي استهدفت الأماكن والمراكز العسكرية في المنطقة الأولى، لذلك تحركت الأفراج المحارية بقيادة بعزي على وحددت الأهداف متمثلة في الثكنة والقسم ومخزن الذخيرة ثم محطة الوقود، وكانت الحصيلة قتل جنديين واطلاق الرصاص على المصابيح العمومية مخلفين ورائهم ظلام دامس[4] والأهم آنا الحاج لخضر يذكر في هذه المرحلة انه توجه على رأس الفوج من 25 مجاهدا لاقتحام ثكنة الصباعية و تسببوا في اختراق ثقب بجدارة ليتمكنو من الاستيلاء على الاسلحة والذخائر وقتل حارس الثكنة بخنجر والقى الحاج لخضر قنبلة داخل الثكنة مما أدى إلى وقوع انفجار.[5]

[1] محمد العيد مطرب، ثورة اول نوفمبر في الجزائر 1954-1962 اوراس النمامشة او فاتحة النار، دار الهدى 2005،ص38.

[2] جودي لخضر بوالطميني، لمحات من الثورة الجزائر،ط02، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987 ص3،5 .

[3] مهد العربي مداسي، مخربلوا الرمال اوراس النمامشة 1954 - 1999 ترجمة صلاح الدين الاخضر د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الاشهار، الروبية ، الجزائر، 2010 ، ص 20.

[4] محمد تابليت و صالح بن فليس، العقيد الحاج لخضر قائد الولاية التاريخية في الجهادين ، مطبعة عمار قرقي، باتنة ،الجزائر، 2012. من 24.

الفصل الأول

الولايـــــة التاريخيـــــة الأولـــــــى

أن مصطلح "المنطقة الاولى " قد جاء بعده مصطلحين الهيكلة والتنظيم مباشرة : وهو دلالة على الثورة التحريرية للمنطقة التاريخية الاولى قبل "مؤتمر الصومام "، اخذين بعين الاعتبار أن الثورة في هذه المنطقة قد تمت هيكلتها وتنظيمها قبل ترتيبات الصومام .

حيث سنتطرق في هذا الفصل إلى أصل التسمية والمجال الجغرافي والبشري (المنطقة الأولى) وكذا الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام و التقسيم الإداري والعسكري للولاية الأولى1954-1956.

1- تعريف المنطقة الأولى 1954-1956.

أولا: أصل التسمية والمجال الجغرافي والبشري (المنطقة الأولى التاريخية)

1. أصل تسمية منطقة الاوراس:

وردت لفظة أوراس عند بطليموس Ptolémée في القرن الثاني باسم Audus، وعند بركوب المؤرخ البيزنطي Procope في القرن السادس باسم Mons Aurasius ، وقد اشتهرت المنطقة في العصر القديم بأنها جبل يقطعه المسافر خلال ثلاثة أيام من السير [1]، وأطلق المؤرخون العرب اسم الأوراس على مساحة اشمل وأوسع، غير أنهم لم يتوصلوا الى إعطاء تفسير لكلمة "أوراس"، فقد ذكر البكري في القرن الخامس الهجري كلمة "أوراس"، وقال انه جبل يقطعه المسافر في سبعة أيام، وقال الإدريسي عن "أوراس" بانه كتلة جبلية منحنية و متصلة بما دون المغرب، بطول يبلغ مسيرة 12 يوما[2].

وأرجع بعض المؤرخين كلمة "أوراس" أو "أورس" الى الأصل البربري، وتطلق على جبل يقع جنوب خنشلة في جبال الأوراس حاليا، بينما ينسبها آخرون الى اللغة العبرية، محاولين مقارنتها بكلمة "أرزون" التي تعني شجرة "الأرز"، وذلك لكثرة هذا النوع من الأشجار التي تغطي جبال الأوراس، أما النسابة العرب فقد أطلقوا كلمة "أورس" بمعنى "أورق" على المنطقة لكثرة أشجارها وشدة خضرتها منذ الأزمنة القديمة[3].

أما الباحثان جيستاف مارسي ولويس ران Louis Renn Gustave Mercier فقد اعتمدا نظريتين في تعريف الأوراس:

النظرية الأولى: هي نظرية (Letourneur)التي تحضى بتأييد (Masqueray)منذ سنة 1876م، وبناء عليها فإن كلمة "أوراس" تعني بلاد الأرز نسبة الى شجرة الأرز التي كانت تغطى جبال المنطقة في القديم.

النظرية الثانية: فهي لصاحبها (Georges Marcy) الذي استلهم اللون الأشقر والأصهب، وقد تشمل دلالة العالم الحيواني أيضا، من ذلك أن لفضة أوراس تعني عند سكان مراكش الأوسط "اللون لكميت" وهي

---

[1] عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837-1939م- (ج 1)، عالم المعرفة ، الجزائر، 2013م، ص، 14.

[2] مسعود عثماني: أوراس الكرامة أمجاد وإنجاد، دار الهدى، عين مليلة، (د س)، الجزائر، ص،10.

[3] محمد عبد السلام (جغرافيا دائرة أريس تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من 1937-1954م، جمعية أول نوفمبر في الأوراس، دار الشهاب، مطابع عمار ،قرفي، باتنة، الجزائر، (دس)، ص.18.

صفة الفرس الأسمر ، وأن لفضة "إيهراس" تعني "اللون الرمادي"، ويبدو أن كلا الفرضيتين متطابقتين مع ما ورد في نص من اللغة الليبية- البونيقية)[1]

ونسبها أخرون الى الكتابة الكنعانية القديمة، وأن كلمة "الأوراس" مشتقة من كلمة "أور"، والتي تعني الجبل، وقد تكون مشتقة من الكلمة البربرية "أواس"، والتي تعني "الأصيل"، وقد تكون مشتقة من الكلمة المحلية "أورا"، والتي تعني الحد الطبيعي الذي يفصل بين التل والصحراء [2]، وذكر المؤرخ الجزائري عبد الرحمان الجيلالي ثلاثة أسماء مختلفة لكلمة "الأوراس" وهي: (أوريس-أوراسيوس وأوروس)، وهي تتفق مع شكل كلمة أوراس ، والتي هي الأقرب الى التسمية الحالية "الأوراس"[3].

2. الموقع الجغرافي:

تستقر منطقة الأوراس على الكتلة الجبلية الضخمة التي تشكل نقطة انتهاء سلسلة جبال الأطلس الصحراوي في الجنوب القسنطيني، وهي ترسم في وضعيتها الطبيعية شكلا رباعيا[4] يبلغ طول أضلاعه 100 كلم تقع جنوب قسنطينة، وتنحصر بين القطر التونسي وتخوم الصحراء [5]، عند خط العرض 35 درجه شمالا وخط الطول °6-7 درجه شرقا

تمتد بشكل مائل من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي، وهي منطقة جبلية شاسعة تظهر حدودها الجغرافية على الشكل التالي:

- من الناحية الشمالية مداوروش ،سدراته، القرزي، سطيف.

- من الناحية الجنوبية الصحراء.

- من الناحية الغربية البرج، لمسيلة بوسعادة، أولاد جلال.

---

[1] الحميد زوز: الأوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي، المرجع السابق، ص،14.15.

[2] محمد محدادي : الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والاجتماعي إبان الفترة الكولونيا ليه 1931-1956، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر،2011.2010،ص16.

[3] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج 1، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ص،138.

[4] مسعود عثماني: أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، المرجع السباق، ص،11.

[5] دومينيك فارال : معركة جبال النمامشة 1954-1962م ، مثال ملموس عن حرب العصابات والحرب المضادة، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008،ص،21.

- من الناحية الشرقية الحدود التونسية.[1]

وعادة ما تطلق كلمة "الأوراس" على المنطقة المحصورة بين باتنة وخنشلة شمالا، وخنشلة وزريبة الوادي شرقا وزريبة الوادي وبسكرة جنوبا، وبسكرة وباتنة غربا، أما منطقة الأوراس فإن مفهومها يتسع بانتشار الإنسان الأوراسي خارج الكتلة الجبلية حتى الحدود التونسية شرقا، ونحو الشطوط جنوبا، والى الحضنة شمالا، ويشمل نصف ولاية قسنطينة حسب التقسيم الإداري في فترة الاحتلال الفرنسي.[2]

وتنتمي معظم أجزاء الأوراس الى الإقليم شبه الصحراوي، وتمثل جبال باتنة نقطة التقاء سلسلتي الأطلس التلي والأطلس الصحراوي، ويبدأ منهما إقليمان طبيعيان هما الإقليم السهلي شمالا والإقليم الجبلي جنوبا، مكونان بذلك منطقة الأوراس وملحقاتها ، ويعتبر جبل شليا اعلى قمة في الأوراس إذ يبلغ علوه 2.300 متر .

تغطي سهول الأوراس مساحة تقدر ب 50000 هكتار، تتحول الى شطوط في الفصول الرتبة وأشهرها شط (تنكسيلت) Tinksilt وشط الزمول Ezzmoul الواقعين على جانبي خط السكة الحديدية، والطريق الرابط بين قسنطينة وبسكرة مرورا بباتنة

وتعتبر الأودية من المظاهر التضاريسية في الأوراس، وتشتهر المنطقة بعدة اودية مثل:

وادي عبدي: ويتشكل من منبعين رئيسيين هما: عين جزيرة وعين غرزة شرق وغرب ثنية جبل الرصاص ، قبل أن يتصل برؤوس الوديان، ليشكل وادي الطاقة، الذي يسقي أراضي أولاد عبدي، وأولاد عزوز وحيدوس، وثنية العابد، ثم يتجه مع المنحدرات، مرورا بواحة لبرانيس، وصولا الى سهل لوطاية، ثم بسكرة ".[3]

. وادي القنطرة: ومصدره مرتفعات شليا Chelia ، وهو أحد اعلي الجبال في الجزائر -2094م- الواقعة غرب باتنة، ثم يأخذ طريقه الى هنشير لمبريدي، ليشكل بذلك الحدود الغربية للأوراس، ويسير بمحاذات الطريق والسكة الحديدية من باتنة إلى بسكره. ويعبر أراضي قبيله الأخضر الحلفاوي، وهي بلده مختلطة من عين التوتة، ثم قرية تيلاطو بين جبل تيلاطو على اليمين وجبل قاوس في الجنوب، وفي هذه الدائرة،

[1] عبد الحميد زوزو، ثورة الأوراس سنة 1879م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص ص، 18.16.

[2] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د س ن)،ص.76.

[3] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص77.

يأخذ واد القصور اسم واد تيلاطو، ثم وادي السكوم، ليصل الى واحة القنطرة، ثم واحة لوطاية، وعند خروجه منها يأخذ اسم وادي بسكرة .[1].

. **وادي قبلي:** يعبر قبيله أولاد فضالة، ومصدره عدة سيول وأشهرها: وادي بوعون ووادي توفانة التي تستقبل مياه جبل تيتوغالث وجبل تووينت، وجبل الأكحل شرقا، وعلى اليسار يستقبل وادي لارباع الذي ينحدر من جبل مالو (2091م).

. **وادي الشمرة:** يجري من الشرق نحو الغرب، لينتهي في شط جندلي، ومن اهم روافده على ضفته اليمنى نجد وادي سبع رقود.

. **الوادي الأبيض :** ينبع من جبل كلثوم في راس الخيمة (2,328 متر) حيث ينحدر تحت اسم واد تيارت ثم وادي تاد جيرمت بعد أن يتغذى من وادي المنتصر، ووادي المدينة، وادي تافرنت، وفي خلال دروته يساهم بسقي أراضي قبيلة بني بوسليمان.

. **وادي العرب** يقع على بعد كيلومترات قليله من خنشلة في الجنوب الغربي، محاط بجبل الجحفة (1,719م)، ورواسبه التي تحمل آثار القلعة التي قيل إنها بنيت من قبل ابنة الكاهنة.

تتميز منطقة الأوراس بالكتل الجبلية المتصلة فيما بينها مشكلة قلاع حصينة عبر التاريخ ويصعب اختراقها، ما جعلها تكتسي أهمية بالغة في فترات الأحداث التي عرفتها منطقة الأوراس خلال ثورة التحرير، وتتوزع هذه الكتل الجبلية على كافة الحيز الجغرافي لمنطقة الأوراس، وهي على قسمان:

. **جبال الأوراس الشرقي** وأبرزها جبل شليا وهو اعلى قمة في الجزائر بارتفاع قدره (2328 م) يليه جبل المحمل بارتفاع (2321م)، ثم جبل احمر خدو 2000 م)، ثم جبل إيش على (1809م)، ثم جبل ملاقو (1870م)، ثم جبل بوعريف (1741م)، وجبل تافرنت (1403م)

. **جبال الأوراس الغربي** وأشهرها جبال الرفاعة (2170م)، وجبل الشلعلع (2100م)، ثم جبل مستاوة (1648م)، وجبل أولاد سلطان (1393م)، بالإضافة الى جبل متليلي، وبوطالب، وتنتمي كلها الى سلسلة بلزمة وتتميز هذه الجبال بغابات الصنوبر، والبلوط والعرعر والأرز، وبغطاء نباتي من الشيح والحلفاء والديس، وتشتهر سفوحها بزراعة الحبوب.

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص19.

مناخ الاوراس : يتميز مناخ الأوراس بالقاري الحار في فصل الصيف، والشديد البرودة في ديسمبر ، والشتاء من ديسمبر الى ماي، وفي اغلب هذه الفترات تكون درجات الحرارة فصل الشتاء ويستمر الخريف من 1 أكتوبر إلى 15 ديسمبر والشتاء من 15 ديسمبر إلى 15 فيفري ، والربيع من 15 فيفري إلى 15 ماي وفي اغلب هذه الفترات تكون درجات الحرارة لطيفة ، أما في فصل الشتاء فإنها تنخفض من 2 الى 3 درجات وعادة ما تصل الى 13 درجة في منتصف النهار .[1]

ومن الناحية البيئية: ينقسم الأوراس الى أربع أقسام هي:

. القسم الشمالي: يتميز بأشجاره الكثيفة، وبشكل خاص أشجار الزيتون، وأيضا أشجار الأرز، والتي قد تكون هي أصل كلمة (أوراس)، وتستقر في هذا القسم قمة شليا (2328 متر)، ويعتبر أعلى قمة في الجزائر ، بعد جبل (تاهات) بالقرب من تمنراست ومن الغرب الى الشرق يوجد وادي احمر خدو ووادي عبدي ، ووادي الأبيض.

. القسم الجنوبي: وهو القسم الذي يطل على الصحراء الكبرى، ولذلك فهو أقل وفرة من ناحية الغطاء النباتي، ودرجة حرارته مرتفعة، وطبيعته الجافة، التي تتسبب فيها الرياح الصحراوية، والتي تشتهر في المنطقة باسم (الشهيلي)، كما يزخر هذا القسم بواحاته الجميلة التي تحتضنها الصحراء، وقد ذكرها بعض من زاروا الأوراس، ومنهم إيميل ماسكاري (1843- 1894)، وجيرمان تيون (1907-2008)، وذكروا جمالها الخلاب في دراساتهم التي شملت منطقة الأوراس، مثل ما كتبه إيميل ماسكاري حول وصفه لجبل أحمر خدو.[2]

القسم الغربي: ويتميز بالاستقرار السكاني، حيث تجمعهم قرى كبيرة في وسط منحدر الأوراس، وهم يشبهون كثيرا سكان منطقة القبائل، خاصة في ممارستهم للزراعة.[3]

. القسم الشرقي: يتميز بحياة البداوة، والاعتماد على الرعي، ويشتهر الأوراس الشرقي بوجود الزوايا ، واشهرها زاوي (تيبرماسين)، والتي تتفرع بدورها الى زوايا محلية مختلفة، وينتمي الغالبية العظمى الى الطريقة الرحمانية، باستثناء منطقة منعة التي فضلت الطريقة القادرية، ويشير الخبير الفرنسي إيميل

[1] عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق، ص،19

[2] دومينيك فارال، المرجع السابق، ص22.

[3] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص139.

ماسكاري الى أن أغلبية قبائل الأوراس تعيش حياة بدائية، تتميز بالفقر بشكل خاص، وهي افقر بكثير إذا ما قورنت بمنطقة القائل، ويعتمد سكان الأوراس في معالجة قضاياهم على نظام الجماعة التي تعقد جلساتها لأيام عديدة، وحسب إيميل ماسكاري، فإن هذه الاجتماعات لا تعقد داخل مبنى مخصص لذلك، بل في مكان عام يتفق عليه الجماعة، وهناك يناقش وينفذ القانون العرفي، الذي يختلف من قبيلة إلى أخرى).

ثانيا: اهم و ابرز قادة المنطقة التاريخية الاولى 1954-1956 واهم اجتماعاتهم وتنظيماتهم .

اقترنت منطقة الأوراس بقائدها مصطفى بن بولعيد، الذي عمل بكل تفاني وإخلاص من أجل توفير الظروف المناسبة لتفجير الثورة والمحافظة على استمرارها والعمل على تنظيمها وانتشارها، حتى تتمكن من الصمود في وجه المخططات الاستعمارية الفرنسية الهادفة إلى ضرب الثورة وتفكيكها بالأوراس.

شكلت هجمات أول نوفمبر 1954م بمنطقة الأوراس، محطة فاصلة بين مرحلتين (مرحلة التحضير ، ومرحلة التفجير للثورة)، فبعد انطلاق أفواج المجاهدين الى أهدافها ليلة أول نوفمبر 1954م، توجه القائد مصطفى بن بولعيد برفقة أعضاء القيادة الى مكان محصن بناحية "تا فرنت أولاد عائشة"، بالقرب من غابة بني ملول [1]، تحسبا لنتائج عمليات أول نوفمبر، والصدى الذي يمكن إن تحدثه في الأوساط الاستعمارية الفرنسية ومراقبة تحركات الجيش الفرنسي في المنطقة . في غياب وسائل الاتصال، باستثناء منظار يدوي، ومذياع يعمل بالبطارية كان يحمله القائد مصطفى بن بولعيد، غير أن السلطات الاستعمارية كانت بطيئة في الإعلان عن هجمات أول نوفمبر الى غاية مساء اليوم التالي[2] ، حيث علم من خلالها ان بعض المناطق في البلاد فشلت في تفجير الثورة، وحينها قال مصطفى بن بولعيد مخاطبا رفاقه بكلمته المشهورة " نحن فجرناها فإذا شاركونا فخير لنا جميعا، وإذا خالفونا فنحن مصممين على الموت في سبيل الله

ونظرا للانتشار الواسع للجيش الفرنسي في منطقة الاوراس، فقد أصبحت تحركات القيادة محسوبة بدقة، وفي جهات مختلفة من الأوراس، أين التقى فيها القائد مصطفى بن بولعيد مع قادة الأفواج التي

[1] عمر تابليت عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، المرجع سابق، ص، 18.

[2] سليمان بارو، المرجع سابق، ص 58.

نفذت هجومات أول نوفمبر، وذلك لتقييم العملية ودراسة نتائجها، وتمت هذه اللقاءات في المنطقة على النحول التالي:

1). الاجتماع الأول: عقد بجبل اللوح المطل على قرية تاغيت بني بوسليمان، تناول حادثة مقتل المعلم الفرنس مونرو"، وقد ابدى حينها مصطفى بن بولعيد تأثره الشديد لهذه الحادثة، التي قد تنعكس سلبا على سمعة الثورة وهي في بدايتها، وتتخذها فرنسا في دعايتها المغرضة، وتبرر بها أعمالها الإجرامية ولكن بعد التحقيق مع قائد الفوج الذي نفذ العملية، تبين لمصطفى بن بولعيد ان قائد مشونش هو الذي تسبب في الحادث بسبب سلوكه العدواني مع قائد الفوج[1]، وبناء على ذلك طوي هذا الملف، ثم امر مصطفى بن بولعيد بالاقتصاد في الذخيرة، وكتابة المناشير وبث الدعاية في الأوساط الشعبية ردا على الدعاية الفرنسية، التي ستعمل على تشويه الثورة.

2). الاجتماع الثاني: عقد في ناحية مشونش في 5 نوفمبر 1954م برئاسة مصطفى بن بولعيد، تناول فيه مع حسين برحايل، وشهياني بشير، قضية السارجان سليمان ، حيث تبين فيما بعد أن هذا الأخير رحل وأخذ معه 190.000 ألف سنتيم من أموال النظام، بدون أن يعلموا السبب في ذلك" . وبعد نهاية الاجتماع انتقل مصطفى بن بولعيد الى عين توزالت، أين عقد لقاء أخر مع قادة الأفواج ، تناول فيه الصعوبات التي واجهت فوج بريكة في تنفيذه لهجوم ليلة أول نوفمبر، ولهذا الغرض ألقى خطابا حماسيا ركز فيه على الجانب التكتيكي في العمل العسكري، وعلى الروح المعنوية للمجاهدين. وعقب نهاية الاجتماع انتقل مصطفى بن بولعيد الى "تا فرنت"، أين عقد اجتماع مماثل، ضم أفواج أخرى من المجاهدين القى فيهم خطابا تشجيعيا حثهم فيه على التحلي بالانضباط، ومواصلة الثورة حتى تحقق أهدافها.[2]

3). الاجتماع الثالث: عقد بالهارة بجبال الأوراس في 10 نوفمبر 1954م، برئاسة مصطفى بن بولعيد ، حيث التقى هذه المرة مع قادة أفواج الأوراس الجنوبي، أين تناول معهم حصيلة أولية للثورة، وقضية التراجعات لبعض المجاهدين، الذين قد لا تسمح لهم ظروفهم بمواصلة القتال في صفوف الثورة، حيث وافق مصطفى بن بولعيد على عودتهم إلى الحياة المدنية، وكان عددهم عشرة (10) مجاهدين، وفي ختام هذا اللقاء، أصدر جملة من التوجيهات التنظيمية سلمت الى قادة الأفواج.[3]

---

[1] عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا عباس، ط2 ، مطابع عمار قرفي وشركائه، باتة، الجزائر، ، 2011، ص 45

[2] سليمان بارو، المرجع سابق، ص 59

[3] محمد العربي مدامي، المرجع سابق، ص، 36.

4). الاجتماع الرابع: عقد في دوار إينوغيسن في 13/11/1954 ، التقى فيه القائد مصطفى بن بولعيد مع أفواج شمال الأوراس، حيث أعطيت الأوامر التنظيمية نفسها تقريبا إلى قادة الأفواج: كيف ومتى يهاجم العدو، وطريقة الاتصال بالمدنيين، وتحديد أماكن الاستراحة وكيفية الالتقاء في حال التفرق، والنواحي الواجب تفاديها، بالإضافة الى قرار تنظيم عملية الاتصال بمركز القيادة ، حيث شدد القائد مصطفى بن بولعيد على عدم الاتصال بصفة عشوائية بمركز القيادة، تفاديا لأيا طارئ.[1]

5). الاجتماع الخامس: عقد بالهارة بالأوراس في 30 نوفمبر 1954م، تحت إشراف القائد مصطفى بن بولعيد تناول نتائج عمليات بعض النواحي مثل (تكوت، والولجة، وكيمل، تبردقة، والمسارة، وطامة ، والقصر، وأريس، واشمول وإينوغيسن)، حيث تبين أنها ناجحة في عمومها، كما تناول هذا اللقاء هجوم خنشلة، وقضية تخلف عمار معاش عن موعد عين السيلان، غير أن مصطفى بن بولعيد وبحكمته المعهودة - قلل من هذا الحادث، وأشاد في نفس الوقت بالانضباط الذي يتحلى به المناضل عباس لغرور[2]

ثالثا: خصائص الثورة بالمنطقة التاريخية الاولى .

أطلق على سكان الأوراس اسم البربر ابتداء من القرن الخامس، واستمر الى غاية القرن الثاني عشر، وتقوم هذه التسمية على جذعين مشتركين لجميع بطون القبائل، وهما البرانس، والبتر، وبعد دخولهم في دين الإسلام خاضوا مقاومة شرسة ضد الرومان، وتميزوا بالقوة والصمود، وبفضلهم صارت المقاومة عندهم تقليدا راسخا الى الوقت الحاضر[3]

من الناحية اللغوية يعتبر الأوراس منطقة ذات أغلبية بربرية وهو المكان الذي يعيش فيه الشاوية، وهي مجموعة سكانية مندمجة تقليدياً، وهم ثاني أكبر مجموعة بربرية في الجزائر. ومن جهة أخر يوجد في الأوراس مجموعات أخرى عربية، وخاصة في غربه، وهذا لا يعني أن سكان الأوراس لا يعرفون اللغة العربية، بل على العكس من ذلك، حيث تذكر الباحثة فاني كولونا: أن استخدام اللغة العربية شائع بكثرة في الأوراس.

[1] عبد الوهاب عثماني، "تقييم عمليات أول نوفمبر في الأوراس معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، ص 94.

[2] محمد العربي مداسي، المرجع سابق، ص، 32.

[3]. عبد الحميد زوزو ، المرجع سابق، ص، ص،57.48.47.

الواضح أن منطقة الأوراس تزخر بتنوع سكاني ملفت، حيث عرفت قدوم موجات بشرية، ومن شعوب مختلفة مثل الفينيقيين والرومان والوندال والبيزنطيين والعرب، فكان الاحتكاك والتعايش معهم، دون الانصهار والاختلاط الواسع مع هذه الشعوب، وان اخذوا الكثير من القيم والعادات والتقاليد والثقافات ، ويتكون[1] هذا التنوع السكاني من قبائل مختلفة، تعتمد على النظام المشيخي الموروث من الحكم العثماني، واستمر العمل بها في الفترة الاستعمارية[2] ، ومن اهم هذه القبائل نذكر ما يلي:

. **بني ملول:** يعتبر جبل ششار موطنهم الأصلي، ويحدهم من الشمال سلسلة جبال زواق، ومن الجنوب واحة الولجة التي تزخر بثروة غابية معتبر ومسالك سهلة، ويوجد بها مخازن للقمح وثروة من النخيل[3] "

. بني بوسليمان: يتخذون المنطقة الممتدة من وادي شناورة حتى قمة شليا مسكنا لهم ويتفرعون الى عدة أعراش مثل أولاد سعيدة، أولاد عبد الرزاق أولاد عمر زرارة، واولاد سليمان بن حمزة - وهم عرب - وأولاد عبد الرحمان ،والمرادسة وهم خليط بين البربر والعرب، تنتشر قراهم في زلاطو وتكوت، يقضون الصيف في جبل زواق ويقضون الشتاء في جبل احمر خدو

. أولاد زيان: من أصول عربية وفدوا من الساقية الحمراء، وينقسمون الى الحوامد والقرارة وأولاد عامر يتوزعون على أربع واحات وهي جمورة والبرانس وبني سويك وقديلة، وتتميز حياتهم بالبداوة.

. **الأخضر حلفاوي :**من أصول إفريقية مختلفة، جاءت عبر أزمنة مختلفة، وتضم أربع مجموعات هم:

- اولاد سيدي يحي بن زكري: من أصل بربري

- والبريكات: من أصل عربي

- وأولاد يوسف: من أصول عربية

كما تحتوي على عناصر بربرية ليست لها عادات مشتركة مما قلل من تضامنها، وتعتبر عين التوتة

مكان تمركزهم، ويتوزعون على أربع دواوير وهي دوار تيلاطو، والأربكات، والقصور، ودوار سقانة[1]

[1] محمد محمدادي، المرجع سابق، ص،25.

[2]عبد النور غرينة، الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيا ليه 1840-1939م، رسالة ماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010م، ص31.

[3] عبد الحميد زوزو ، المرجع سابق، ص،65.

. **بني ملكن:** يتخذون من ضفاف وادي السراحنة موطنا لهم، وتمتد حدودهم الشمالية الى جنوب عين خليل الى غاية عين خرجة، ويزخر موطنهم بالينابيع وثروة الخشب، والمزروعات والمراعي الشاسعة.

. **أولاد بوعون:** يقيمون في سهل بلزمة بين جبل تكيلت وجبل مسعودة، ويضطرون الى الصعود الى جبل مستاوة الشديد الارتفاع في أوقات الحروب والاضطرابات.

. **أولاد سلطان :** هما فرعان أولاد سلطان الشمال وأولاد قبالة الجنوب، ويتكون أولاد سلطان الشمال من عشائر أولاد احمد وأولا بيطان وأولاد حمود ينتقلون صيفا الى سهل شتار وشتاء الى ثلاث، ويقطن أولاد بيطان وأولاد حمود في نفس المكان المسمى (اللنين) على سفح جبل (بواري)، ويقضيان الصيف معا في مكان يسمى الشعث، ويقيم أولاد قبالة في الجنوب، ويتكونون من عشائر أولاد رحاب وأولاد زغيب واولاد مي سليمان وإيسومر وبراكتة، وتعتبر نقاوس الموطن المألوف لهم[2]

السراحنة : يسكنون في سهل وادي الشرفة، وسهل وادي الدرمون على الجانب الشرقي من جبل احمر خدو، يقضون الشتاء في قريتي البهل وسي تالشتيد.

* **الشرفة :** من أصول عربية استوطنوا زريبة الوادي تقع أراضيهم بين بني ملول، وبوسليمان على طول وادي الشرفة، وتوجد لهم زوايا في كثير من القرى.

. **أولاد عبد الرحمان كباش:** وهم من الشاوية ويتوزعون على قريتين، قرية كباش ذات المنحدرات الصعبة، وقرية تاوريا ذات المسالك الصعبة والضيقة.

. **أولاد أيوب ينتسبون:** الى عدة أصول، يقيمون في فصل الشتاء في قرى تيبودجورين وتبرماسين وسي مصمودي ويلجئون الى قريتي دشار القصر، والقلعة الجديدة، الواقعة في الجبل في حالة مداهمتهم من طرف العدو.

. **بني فرح :** ينسبون الى الشاوية، ويسكنون جنوب قبيلة أولاد عبدي يتميزون بزراعة النخيل والحبوب والتين والزيتون ويستعملون المعاصر الرومانية القديمة، وتعتبر عين زعطوط من اهم قراهم.

---

[1] محمد محدادي، المرجع سابق، ص 27.

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع سابق، ص،73.

. **الصحاري:** من أصل عربي، وينحدرون من قبيله الزغبي الكبرى التي جاءت بعد بني هلال خلال الهجرة العربية الثانية في 1048، واستقروا عند سفح جبل الصحراء (دائرة الجلفة) وبعد أن فرضوا أنفسهم على سكان هذه المنطقة المرتبطين بهم، وساعدوهم على الدفاع عن أنفسهم ضد الغزاة، ويتوزعون بين الواحات الجنوبية، وفي القنطرة، لوطاية، وأمدوكال.

أولاد سلام: ينحدرون من أصل بربري، تتكون من ثلاثة فروع هي أولاد أبركان، وأولاد زكري، وأولاد سلام قبالة، اشتهرت أراضيهم السهلية بخصوبتها مثل سهل راس العيون، ومسيل، وبيضة برج. ويسكن الأوراس أيضا قبائل أخرى مثل: حراكتة ،المعذر ، وأولاد شليح، وأولاد سيدي علي

تحمامت وحليمية ويقيمون ما بين عين ياقوت وباتنة الى غاية القنطرة . و يتشكل النظام الاجتماعي لسكان الأوراس من قيادات، وهي بمثابة النظام الإداري الذي كان يسهر على التنظيم في منطقة الأوراس ،[1]ويساهم في تقوية الروابط الاقتصادية والسياسية بين مختلف جهات الأوراس ومركز الحكم بقسنطينة، كما يعمل على توفير مصادر مالية دائمة. للخزينة ، وتسهيل التعامل التجاري بين سكان الأوراس والأسواق التي يشرف عليها ، واستمر هذا الوضع الى غاية الاحتلال الفرنسي للأوراس، الذي وضع حدا لهذا النظام، وهو ما زاد في عزلة منطقة الأوراس وانكماشها[2] . وكانت قبائل الأوراس ممثلة في مجموعة من القيادات[3] والتي كانت تمثل مظاهر السلطة المحلية التي تسير مختلف شؤون السكان.

[1] محمد محدادي: مرجع سابق، ص،31.

[2] محمد محدادي: مرجع سابق، ص 437.

[3] وكانت هذه القيادات موزعة في الاوراس ، وممثلة في مجموعة من القيادات وهي: قيادة الأوراس الأوسط: وتتألف من بلاد الحراكتة والزمول وتضم عدة قبائل هي لعشاش أولاد بوحالة أولاد وجانة العمامرة أهل الوادي الأبيض، أهل وادي عبدي، لمعافر أولاد سعيد أولاد فاضل بني مومنين أولاد زيان يترأس هذه القيادة شيخ برتبة قائد يعرف بشيخ الخلعة، يتسلم منصبه مقابل تعهد بمبلغ 3000 بوجو لإدارة بقسنطينة، وكان آخر قايد تراس هذه القيادة هو سيدي العربي بن بوضياف الذي أعاد الفرنسيون تنصيبه قائدا تحت سلطتهم عام 1842م. قيادة بلزمة: تتكون من المناطق الجبلية الغربية والتي تمتد من تخوم الصحراء جنوبا حتى أولاد سلام شمالا كما تمتد من كتلة جبال أوراس المركزية الى بلاد أولاد سلطان قريبا من الحضنة، وتضم هذه القيادة الكثير من القبائل داخل الجبال، بالإضافة الى بعض العشائر مثل أولاد فاطمة والأخضر حلفاوي وأولاد شليح والحليمية ويترأس هذه القيادة (شيخ بلزمة) مقابل مبلغ 3000 بوجو تقدم لبايلك قسنطينة.. قيادة النمامشة: وتضم المناطق الشرقية من الأوراس، يتولى شؤونها شيخ برتبة قائد وكانت سلطته اسمية أكثر منها فعلية على سكان النمامشة، الذين يتميزون بحياة الترحال وراء قطعانهم بحثا عن المراعي ومصادر المياه، الأمر الذي ساعدهم في التهرب من السلطة وعدم الخضوع لها في دفع الضرائب والرسوم الفصلية، انظر: ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية (دراسات وابحاث في الجزائر العثمانية)، بيروت، لبنان، 2000، ص 435.

2- الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام

أولا: قررات مؤتمر الصومام

عقد المؤتمر في 20 أوت 1956م،[1] وكانت جميع المناطق ممثلة في الاجتماع باستثناء منطقة الأوراس والوفد الخارجي، ومن الذين حضروا المؤتمر هم : العربي بن مهيدي ممثل عن المنطقة الخامسة "وهران" رئيسا للجلسة وعبان رمضان ممثل الجبهة مكلف بأمانة المؤتمر، وكريم بلقاسم ممثلا عن المنطقة الثالثة القبائل"، وزيغود يوسف ممثلا للشمال القسنطيني المنطقة الثانية ويرافقه لخضر بن طوبال واعمر أوعمران ممثلا عن الجزائر العاصمة، واكتفى سي الشريف ممثل الجنوب بالاعتذار وإرسال تقرير الى المؤتمر، والجدير بالذكر ان بعض المسؤولين المتواجدين بمنطقة سوق أهراس أرسلوا تقريرا يطالب بإنشاء ولاية جديدة، لكن مبعوثهم وصل متأخر الى مكان المؤتمر[2]

انطلقت أشغال المؤتمر في يوم الثلاثاء، 14 أوت 1956م ، وانتهت الاجتماعات الموسعة أوت 1956 ، بينما انحصرت بقية الاجتماعات على كبار المسؤولين للاتفاق على الصياغة الأخيرة لقرارات المؤتمر ، وخلال جلسات الاستماع،[3] تم تقييم حصيلة اثنين وعشرين شهرا من الكفاح المسلح، ودراسة كل التقارير المتعلقة بشؤون الثورة، وعلى ضوئها تم توضيح أفاق المستقبل، والتخطيط لاستراتيجية جديدة تتماشى مع العمل الثوري في المراحل القادمة ، وكانت أشغال المؤتمر قد تركزت حول نقطتين رئيستين هما:

1- تزويد الثورة بمؤسسات تمثيلية.

2- تحديد ميثاق يوضح أهداف الثورة، ويحدد نظرتها لمختلف المسائل الوطنية والدولية، المتعلقة بالثورة التحريرية [4]، واشتملت على ثلاثة أقسام:

2-1- الوضع السياسي الحالي.

---

[1] حسن أبو شيبة، "مؤتمر وادي الصومام 20 أوت 1956، حوار حول الثورة، ج1، إشراف، عبد القادر نور، إعداد، الجنيدي خليفة، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 318.

[2] محفوظ قداش وتحررت الجزائر، دارالأمة، الجزائر، 2011، ص 392.

[3] محمد الحسن زغيدي، المرجع السابق ص142.

[4] المرجع نفسه، ص159.

2-2- التوقعات العامة.

2-3- وسائل العمل والدعاية

وبعد أيام من النقاش خرج المؤتمر بمجموعة من القرارات التنظيمية، تهدف بالدرجة الأولى الى تزويد الثورة بهياكل تنظيمية، ومؤسسات سياسية وعسكرية لإدارة شؤونها في المرحلة القادمة، وتتلخص هذه القرارات التنظيمية في النقاط التالية:

1. تقسيم التراب الوطني : الى ولايات بدل المناطق، ورسم حدودها، وتقسيم كل ولاية الى مناطق ، والمناطق الى نواحي، والنواحي الى أقسام ، والأقسام الى فروع، والفروع الى خلايا، وتتكون الولاية من مجلس قيادة برأسه ضابط برتبة عقيد، وثلاثة أعضاء يهتمون بالشؤون العسكرية والسياسية والاستخبارات، وفق مبدأ القيادة الجماعية للثورة في كل المستويات ، واستحداث ولاية سادسة (الصحراء)، والتي مثلها على ملاح، بعد إن أُلغيت في بداية الثورة، بسبب اكتشاف خيانة جيلالي حجاج ، الذي كان من المقرر أن يكون أول قائد للصحراء .[1]

2. تنظيم جيش التحرير الوطني: وتوحيد نظامه الداخلي، وتوحيد لباسه، وتنظيم مصالحه العسكرية وقسم جيش التحرير الوطني الى فيالق وكتائب، وفرق، وأفواج، تتكون من مجاهدين ،ومسبلين وفدائيين وحددت رتب الجنود والضباط، وكانت اعلى رتبة هي العقيد واقترح انتهاج أسلوب حرب المدن، وهي فكرة من اقتراح عبان رمضان، حيث اظهر قلقه تجاه بعض زملائه الذين يخوضون الحرب في الأرياف بشكل يائس، واعتبرها غاية في حد ذاتها، وعبر عن ذلك بقوله: أن القتال في الأرياف يحدث بعيدا عن أنظار الصحافة الدولية، ولن يكون له أي صدى أعلامي، ولن يتحدث عنه أحد [2]

وهذا الطرح تؤكده شهادة إبراهيم مزهودي، التي ذكر فيها: أن عبان رمضان كان مسيطر على جلسات المؤتمر، فحينما تدخل زيغود يوسف واجهه بالتأنيب القاسي، على ما أقدم عليه من تعريض الأهالي العزل

[1] الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1656-1605م، (د. ط)، منشورات الوطنية للإشهار والنشر، رويبة، 2008 ص،165.

[2] محمد يعيش، "مؤتمر الصومام عام 1956م واشكالية تجسيد قراراته"، مجلة البحوث والدراسات، المجلد 14، العدد 24، السنة 2017م، جامعة الوادي الجزائر ،ص ص، 325-340.

الى الإبادة الجماعية على اثر هجمات 20 أوت 1955م، ولم يسلم العربي بن مهيدي أيضا، حينما تعرض لمسائلة عبان عن عدد الجنود والعمليات المنجزة في المنطقة الخامسة ".[1]

وبالعودة الى أسلوب حرب المدن، فقد استهدفت بالدرجة الأولى الجزائر العاصمة، حيث استخدم فيها جيش التحرير الوطني تكتيك الاغتيالات و التفجيرات والتي غالبا ما تقوم بها فدائيات جزائريات، وصفهم الكاتب الإنجليزي) فيليب تايلور) (Phillip Taylor) بأنهن "يتميزن بجمالهن الجذَّاب"، يَمرُرْن أمام الجنود كأنهن أوربيات وتسببن في سيطرة الثورة على المدينة، وزرعن فيها رعب وهلع كبير، الأمر الذي استدعى جلب قوات المظليين، بقيادة الجنرال (جاك ماسو) ، حيث نجح في القضاء على هذه المنظمة، باستخدامه كل الوسائل، ومنها التعذيب. للحصول على المعلومات، الأمر الذي تسبب في نتائج مكلفة للفرنسيين ، بسبب هذه الجرائم، التي ظهرت على السطح، والتي أدت الى الاهتمام الدولي بقضية ،الجزائر، خاصة بعد اختطاف القادة التاريخيين للثورة، وذلك بالتزامن مع انعقاد جلسات الأمم المتحدة. وهي من أكبر العمليات الاستعراضية التي قام بها الجيش الفرنسي ضد قادة الثورة الجزائرية.

3- اما القرارات المتعلقة بتنظيم النشاط السياسي للثورة فكانت على النحو التالي:

3-1- المجلس الوطني للثورة: يتكون هذا المجلس من أربعة وثلاثون (34) عضو، منهم سبعة عشرة (17) عضوا دائما، أما البقية فهم أعضاء إضافيين " ، ويجتمع المجلس الوطني للثورة مرة في كل سنة، بطلب من لجنة التنسيق والتنفيذ او من نصف أعضائه، ولا تصبح مداولاته سارية إلا بمصادقة اثنا عشرة عضوا مؤقت او دائم، وهو بمثابة السلطة التشريعية العليا للثورة، ويحدد السياسة العامة التي يتعين تنفيذها، فهو الذي يوجه السياسة الداخلية والخارجية لجبهة التحرير الوطني، وهو المخول بإيقاف القتال والبت في كل القرارات المصيرية ، وحسب الطاهر الزبيري، فان عبان رمضان هو من اقنع المجتمعين بوضع هذا الهيكل غير انه وجد معارضة شديدة من طرف محمد بوضياف وأحمد بن بلة، محمد وخيضر، حيث اعتبروه خروج عن مبادئ الثورة، التي تنص على مبدأ اللامركزية في العمل الثوري.[2]

3-2- لجنة للنسيق والتنفيذ: وهي جهاز تنفيذي، يسير وفق مبدأ القيادة الجماعية للثورة، تشكل في البداية من خمسة أعضاء) ، وهم: عبان رمضان كريم بلقاسم بن يوسف بن خدة، وسعد وسعد دحلب

[1] الوردي قتال، المرجع سابق، ص120.

[2] بو بكر حفظ الله،"مؤتمر الصومام 20 اوت 1956م من خلال التقارير الفرنسية ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 3،2013، ص ص، 82-91.

"[1] . وتتكفل لجنة التنسيق والتنفيذ بمهمة الاشراف على الجهاز العسكري والسياسي للثورة، وهي مخولة لتشكيل الحكومة المؤقتة بالتنسيق مع ممثلي الثورة في الخارج ، وتتولى تشكيل اللجان المختلفة ومراقبتها ، وتعقد لجنة التنسيق والتنفيذ اجتماعها بصفة دورية في كل ثلاثة اشهر، استقرت في البداية في الجزائر العاصمة لمدة احدى عشرة شهرا، قبل انتقالها الى الخارج في شهر جويلية سنة 1957م.[2]

3-3- تشكيل لجان محلية: خاضعة للجنة التنسيق والتنفيذ، تتكفل بالسهر على تطبيق قرارات الصومام وهي:

- لجنة الدعاية والأخبار

- اللجنة الاقتصادية.

- اللجنة النقابية.

- اللجنة السياسية "[3]

3-4- أولوية السياسي على العسكري، والداخل على الخارج : وهو ما يعني ان أولوية اتخاذ القرار تكون تكون في الداخل، وليس في الخارج، أي أن القادة السياسيين لهم الأولوية في اتخاذ القرارات المصيرية قبل القادة العسكريين، وهو ما تم رفضه من طرف أعضاء الوفد الخارجي للثورة، وعلى رأسهم بن بلة ، كما تسبب في تطور الصراع بين قادة الثورة، حيث لم يتقبله القادة الآخرين للثورة ، والذين يمثلون الجناح العسكري للثورة، وعلى رأسهم كريم بلقاسم، وعبد الحفيظ بوصوف، الذين اعتبروا ان هاذين المبدأين انحراف عن مبادئ أول نوفمبر 1954م، وانتقاصا من وزنهم، واستمر كريم بلقاسم في تمسكه بإلغاء هذا القرار، في مقابل إصرار عبان رمضان على موقفه الى غاية استشهاده "

وما ينبغي الإشارة اليه، هو أن جلسات مؤتمر الصومام، لم تكن تخلو من النقاشات حول المسائل الخلافية، ومنها مسألة التمثيل، حيث تساءل زيغود يوسف عن غياب منطقة الأوراس والوفد الخارجي

[1] الطاهر زبيري ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1656-1605م، (د. ط) ، منشورات الوطنية للإشهار والنشر ، رويبة، 2008.ص164.

[2] بشير سعدوني: المرجع السابق، ص13.

[3] ميلود تيزي،"مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، وتداعياته بين الشرعية والإيديولوجية"، مجلة عصور، المجلد 7، العدد 14،13،12، سنة 2009، 2008، الجزائر، ص 63.

، وأبدى تخوفه من هذا الغياب الذي قد ينقص من أهمية المؤتمر، وذلك لأهمية الوفد الخارجي ومنطقة الأوراس، ودورها الطلائعي في الثورة.[1]

ثانيا: أوضاع الولاية الاولى بعد قرارات مؤتمر الصومام

انعقد مؤتمر الصومام دون مشاركة المنطقة الأولى - الولاية الأولى بسبب عدم التبليغ أو بسبب الخلاف الحاد بين القادة بعد استشهاد ابن بولعيد (اختلفت الروايات)، ويبدو أن أعضاء المؤتمر الذين أدرجوا إسم ابن بولعيد على رأس قائمة أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية في محضر الاجتماع لم يبلغوا فعلا باستشهاده.

يقول الدكتور سعيد سعدي غياب ابن بولعيد عن المؤتمر أقلق الحاضرين لكنهم أرجعوه في أول الأمر لصعوبة التنقل، علما بأن التطويق العسكري لمنطقتي الأوراس والقبائل سنة 1956 بلغ مرحلة جد متقدمة، وما إن مضت أيام من انطلاق المؤتمر حتى بلغ خبر استشهاد القائد الكبير ينتشر بين المشاركين، وبمجرد أن تأكد النبأ أحس مسئولو جبهة التحرير بالإحباط، ودبت في نفوسهم الحيرة لأنهم يعرفون قيمة الرجل والخسارة التي يمثلها رحيله للوطن والصعوبات التي سيجدونها لتعويضه "[2] فبعد خمسة أشهر كاملة من موت القائد ابن بولعيد يصل خبر استشهاده إلى أقرب ولاية للأوراس، والتي تشترك معها في الحدود، ولم يكن بسبب التكتم الذي تعاهد عليه القياديون الذين شهدوا الفاجعة حتى لا يثير ذلك الفزع في نفوس المجاهدين الذين هللوا لعودته إلى قيادة الثورة في الأوراس، إنما كان بسبب الصراع الذي احتدم بين القياديين المحليين فيمن سيخلف مصطفى ابن بولعيد، وقد حال هذا دون مرور عناصر موفدة من قبل القيادة المستخلفة . قبل القائد قبل السفر إلى تونس، وظلت تمارس مهامها إلى غاية استشهاده... فقد أجمعت عدة مراجع على أن عمر أ أخو القائد ابن بولعيد كان قد تنقل إلى الولاية الثالثة في زيارة لم يكشف عن مضمونها - بعد موت أخيه وهناك سلمت له الدعوة الحضور المؤتمر وشارات عقيد، على أن يسلمها لأخيه مصطفى، فلما عاد من الولاية الثالثة، علق شارات عقيد، وزعم أنه عين على رأس قيادة الثورة في الأوراس.[3]

[1] محمد يعيش،المرجع السابق، ص06.

[2] الطاهر زبيري،المرجع السابق،ص35.

[3]عميروش، حياة موتتان وصية للدكتور: سعيد سعدي، ص: 97.

تكتم عن استشهاد أخيه، ولم ينبس بكلمة حول موته فكان همه الحصول على الترقية عن طريق المناورة، فحصل على الشارات لكنه لم يحصل على الترقية التي يسعى من ورائها.

شعر قادة المؤتمر بوجود خلاف بين المسؤولين في الأوراس وخصومات حول من سيخلف الشهيد ابن بولعيد بعد شغور منصب القيادة، وقد تولدت نتيجة هذه المساعي من قبل عمر حساسيات بينه وبين أطراف لم تستسغ ولايته لأنه يفتقد المواصفات القيادة التي كان يتحلى بها أخوه. راحت هذه الحساسيات تمتد كالعدوى إلى الوحدات ثم إلى الفصائل وتحوّلت بسرعة إلى قناعة لدى معظم الجنود واعتقدوا عن إيمان راسخ أن الثورة في خطر، وأن المؤتمرين حرفوا بيان أول نوفمبر وأدخلوا الوطن في فلك العلمانية وتنكروا للإسلام وللمبادئ والقيم التي وردت في البيان، فاستباحوا بهذا الاعتقاد دماء المؤيدين لقرارات المؤتمر ومقاتلتهم (راجع السطور الثلاثة الأخيرة في المحضر قبل توقيعات معارضي المؤتمر في اجتماعهم المنعقد بتونس ديسمبر (1956) ومن الطبيعي أن تتطور الحساسيات المتبادلة في ظل الانسداد التام لقنوات الحوار بين أطراف تدعي شرعية السلطة (عجول ولغرور) وأطراف تنازعهما هذه الشرعية وتتهمها بالتقصير في الأداء والتسيير وتسعى إلى إزاحتهما من منصبيها لتحل محلهما، والدارس لما آل إليه الوضع في الأوراس خلال هذه المرحلة بقدر من الموضوعية والحياد الإيجابي[1]، يجد أن لا علاقة لهذا الصراع بالتسيير أو بالمردود العسكري للمقاتلين أو بالتموين والتجهيز ولا علاقة للموضوع بقرارات الصومام.... فالرصيد التاريخي لواضعي قرارات مؤتمر الصومام لا يعادله الرصيد التاريخي لهؤلاء القادة أجمعين، ولا الرصيد التاريخي لا بن بله ومحساس اللذين ألهبا حماس هؤلاء القادة، واستغلا فيهم وطنيتهم الخالصة ومستوياتهم الفكرية الضحلة وأوهموهم بأن الثورة التي يحملون مشعلها في خطر !... فالمسألة إذن مسألة صراع على السلطة بين عناصر لا تحكم ضمائرها، لكنها تخضع لعواطفها، ومثيروا هذا الصراع في الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام أربعة وهم على التوالي :

1- عاجل عجول، ماض سياسي مشرف وتجربة لا بأس بها في التسيير بعد أسر ابن بولعيد.
2- عمر بن بولعيد يتباهى بالمجد التاريخي لأخيه وأراد أن يتشبه به فأساء إليه.
3- مسعود عايسي مناضل في الحركة الوطنية أسندت إليه أمانة المالية فرفضها تكونت لديه حساسية اتجاه عجول بسبب التسيير، وربما لأسباب أخرى لا تمت إلى التنظيم بصلة.

[1] ارغدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثةرة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، درا هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2009، ص172.

4- الأزهر شريط... مجاهد في جيش التحرير التونسي رفض تسليم سلاحه بعد إيقاف القتال في تونس دخل إلى الجزائر، واعتصم مع جماعة من أتباعه بالجبل الأبيض ناحية تبسة انضم إلى الثورة خلال ربيع 1955، وفي جويلية من سنة 1956 ، زعم كما فعل عمر قبله إهمال القيادة للناحية الشرقية، وطالب بالمشاركة في التسيير، وطرد ممثل السلطة الشرعية في الناحية - بشيرورتان - المكنى بـ/ سيدي حني.[1]

يمثل عجول السلطة الشرعية ويمثل الثلاثة الآخرين المعارضة، وعندما شعر بعض المسؤولين المحليين مسؤولي النواحي والوحدات بضعف السلطة وعجزها عن السيطرة على الوضع راحوا ينشطون خارج نظام السلطة بل يرفضون الانصياع لقراراتها، فانسلخ عنها:[2]

- ✓ أحمد عزوي في الناحية الغربية من الأوراس بصفته قائد للمتطوعين أكثر من 300 جندي، ويعد من أتباع "عمر"
- ✓ مسعود عائشي بجيش لا يقل عن 200 جندي شكل حاجزا بين عجول وعمر يمتد على طول شريط (أحمر خدو - شليا). عائشي لا يطمح إلى السلطة لكنه مناوئ عنيد لعجول.
- ✓ محمد أمزيان (ملولي) انفصل عن عائشي بجيش لا يقل عن جندي شكل حاجزا بين المنطقة التي يصفها الرائد هلايلي بـ/ سكتور عجول وبين ناحية خنشلة حيث يتحرك الحليف الشرعي لعجول - عباس لغرور
- ✓ محمد الصغير تيغزة على رأس فصيلة يزيد عدد أفرادها عن 40 جنديا في ناحية شيليا، وعندما حوصر من قبل القوات النظامية ارتمى في أحضان العدو في إيشمول.
- ✓ محمد الصالح شنخلوفي، وقد انضوى تحت مسؤوليته ما لا يقل عن 70 جنديا ظل يتحرك في نفس القطاع الذي تسيطر عليه القوات النظامية التابعة لسلطة: عجول الغرور استسلم بدوره للعدو... وهناك فصائل ووحدات أخرى أقل شأنا خرجت عن إرادة السلطة وصارت تشكل خطرا عليها كجماعة:

عبد الرحمن العمراني في تامزة، وجماعة: محمد عبدلي ومصطفى بن عمر بأحمر خدو في السفوح الجبلية الجنوبية للأوراس وهي تابعة للولاية السادسة بعد ظهور هذه الولاية. هذه الجماعات المنشقة عن

[1] ميلود تيزي ،المرجع السابق،ص98.

[2] بشير سعدوني، المرجع السابق، ص13.

جبهة التحرير الوطني تدعي أفضلية جيش التحرير الوطني عن جبهة التحرير الوطني، وتزعم أن فكرة الأولويات التي نادى بها المؤتمر تشكل خطرا على الثورة (أولوية السياسي على العسكري)، مع أنهما وجهان لعملة واحدة كحركة سياسية ثورية إطارها جبهة التحرير الوطني وذراعها العسكري جيش التحرير الوطني، وأن الذي ترأس المؤتمر ابن مهيدي-أحد الأعضاء المؤسسين الجبهة التحرير الوطني، وجيش التحرير الوطني، فالصفة العسكرية ملازمة لكيليهما سواء كانوا جنودا مقاتلين أو ممن ينشطون في الإطار السياسي وتوزيع المهام تم بين العناصر بشكل كيفي أحيانا وحسب الاستعدادات والقدرات أحيانا أخرى، وليس لأحدهما امتياز أو فضل على الآخر[1].

أوجدت هذه الأوضاع تصدعا كبيرا أساء إلى سمعة الثورة في الأوراس طوال سنوات 1956-1960 أدى إلى انهيار العلاقات، وقطع الاتصالات بين المراكز والوحدات، فانعدم التنسيق بين المقاتلين وبين مراكز التموين، ولم يلبث هذا التشنج أن تحول إلى قطيعة ثم إلى عداء كانت بدايته الحيلولة دون مرور عناصر الاتصال وسجن بعض الأفراد، ثم تخريب لمراكز التموين وإعدام للمناضلين من قبل من يوصفون بالمتطوعين وتجريد للعناصر المتفردة من السلاح ثم إلى تبادل للاغتيالات فإلى معارك طاحنة ما فتىء المجاهدون يتحدثون عنها بامتعاض، فقد روى لي مجاهد أن معركة عنيفة جرت بين الجهويين والمشوشين حسب المصطلحات[2] المتداولة خلال تلك الفترة في ناحية وادي الطاقة بوحمار سابقا- فبلغ ذلك القوات الفرنسية فأرسلت مروحيات خفيفة للاستطلاع، فراحت تحلق فوق رؤوسنا للتصوير والمتابعة، وعندما كانت المروحية تحلق فوق المكان الذي كنت أتحصن به المحني أحد جنود المروحية فأشار إلي إشارة تحية وتقدير عبر نافذة المروحية منوها بعملية الاقتتال التي تجري بين الإخوة الأعداء... فهذا الوضع المؤلم الذي انجر عن الطموح المفرط لقادة انتهازيين تسبب في إراقة أنهار من الدماء ذهبت هدرا لم يحل دون ممارسة هذه الفصائل المتشرذمة للقتال مع الوحدات العسكرية الفرنسية في شكل عمليات استعراضية كمناوشة المراكز المستقرة، واعتراض سير القوافل العسكرية، ونصب الكمائن في انتظار عودة الاستقرار وتوحيد الجيش مرة أخرى.

[1] محمد يعيش،المرجع السابق، 342.

[2] الطاهر زبيري، المرجع السابق،171.

3- التقسيم الإداري والعسكري للولاية الأولى1954-1956.

شرعت الولاية الأولى في تجسيد القرارات المنبثقة عن مؤتمر الصومام، والمتعلقة باستحداث هيئات سياسية وعسكرية وإدارية وإعادة تنظيمها في الولاية الأولى.

وكان من بين القرارات التي خرج بها مؤتمر الصومام، هي إعادة تنظيم التراب الوطني، وتقسيم البلاد الى ستة ولايات، بعد ان كانت مقسمة الى خمسة مناطق ، وتم استحداث ولاية سادسة للثورة (الصحراء)، مع الإبقاء على الحدود بين الولايات كما كانت في السابق.

وبناءً على هذا التنظيم فقد خضعت الولايات الى التقسيم التنازلي حيث قسمت كل ولاية الى مناطق، وقسمت كل منطقة الى نواحي، وقسمت النواحي الى أقسام، والأقسام الى فروع، وأخضعت كل هذه الأصناف الى مبدأ القيادة الجماعية، ويتكون مجلس القيادة في كل هذه المستويات من القائد الذي يحمل الصفتان السياسية والعسكرية ويساعده أربعة نواب من الضباط، يسهرون على تسيير الفروع الإدارية .

أولا: التقسيم الإداري للولاية الأولى.

تجسيدا لقرارات مؤتمر الصومام، خضعت الولاية الأولى الى تقسيم اداري جديد، وشمل ستة (06) مناطق، والمناطق قسمت الى نواحي والنواحي قسمت الى أقسام، والأقسام الى فروع، وبناء على هذا التقسيم أصبحت الولاية الأولى تضم الهياكل التنظيمية التالية:[1]

- المنطقة الأولى: باتنة
- المنطقة الثانية: أريس
- المنطقة الثالثة بسكرة وجزء من الصحراء، وادي سوف.
- المنطقة الرابعة مسكيانة
- المنطقة الخامسة خنشلة
- المنطقة السادسة تبسة[2]

[1] السعيد بلخرشوش، المرجع سابق ، ص131.

[2] المرجع نفسه،ص 132.

وبعد قرار تكوين الولاية السادسة (الصحراء)، انضمت المنطقة الثالثة من الولاية الأول، إلى الولاية السادسة، حيث تقلصت مساحة الولاية الأولى إلى خمسة مناطق وهي:

- المنطقة الأولى: باتنة
- المنطقة الثانية: أريس
- المنطقة الرابعة: أم البواقي
- المنطقة الخامسة صدارته
- المنطقة السادسة تبسة[1]

وتبعا لهذا التنظيم، فإن كل منطقة من هذه المناطق أصبحت تضم أربع نواحي موزعة على تراب الولاية الأولى على الشكل التالي:[2]

1). **المنطقة الأولى من الولاية الأولى (باتنة)** : تبدأ من شرق مدينة باتنة، على طريق السكة الحديدية، مرورا بعين ياقوت إلى غاية سبخة الزمول ثم من الناحية الشمالية من سبخة الزمول مع حدود بلدية سوق نعمان، الى غاية بير الشهداء (لا) فسور سابقا)، ثم تلاغمة شمالا إلى غاية طريق السكة الحديدية قسنطينة – العلمة.

شرع في تنظيم المنطقة الأولى (باتنة)، خلال الاجتماع الذي عقد يوم 16 سبتمبر 1957م ، بإشراف الحاج لخضر عبيدي، حيث تم الاتفاق على تشكيل مجلس قيادة المنطقة الأولى (باتنة) بقيادة حيحي المكي وبمساعدة محمد الطاهر عبيدي كمسؤول عسكري، ويوسف يعلاوي مسؤولا للاتصال والإخبار). وكان يوجد بالمنطقة الأولى أربع فيالق لجيش التحرير الوطني، موزعة على النواحي الأربع للمنطقة) وهي على التوالي باتنة عين التوتة سطيف، وبريكة).

1). **الناحية الأولى (باتنة):** بقيادة الملازم الأول الطاهر وشن ، وبمساعدة محمد حجار مسؤول عسكري، واحمد معاش مسؤول سياسي، والحاج لخضر عيدي مسؤول الاتصال والإخبار ". ويوجد بها الفيلق الرابع لجيش التحرير مقسم الى أربع كتائب ، وبمعدل 350 مجاهد، يملكون من الأسلحة أربع مدافع

[1] مختار فيلالي، مرجع سابق، ص175.

2 عبد الحميد غنام ، مرجع سابق، ص،133

رشاشة، ومدفع مورتي، ومدفع ،AAC ، و 206 بنادق .E و 20 بندقيةPM، و160 بندقية حربية، وقسمت الناحية الأولى (باتنة) الى أربع قسمات هي:

القسمة رقم 01 شلالة ،وباتنة، تحت قيادة برتلة الطيب، ويوجد بها 170 مجاهد، يمتلكون أسلحة متطورة، ومنها مدفع رشاش، و02 بنادق .F.M.[1]

القسمة رقم 02 برنال Bernelle وتلاغمة Telergma، تحت قيادة محمود بزوح، ويساعده معاش الصالح، ويوجد بها 50 مجاهد.

القسمة رقم 03 وادي صلاح وسانت أرنو، تحت قيادة موسى حليس، ويوجد بها 50 مجاهد، تمتلك أسلحة متطورة.[2]

القسمة رقم 04: حيدوسة وراس العيون بقيادة إمرزوقن، يوجد بها 5 مجاهد، يمتلكون أسلحة متطورة).

2) **الناحية الثانية (عين التوتة)** بقيادة السعيد عوفي، وبساعدة محمد الصالح يحياوي مسؤول سياسي، والطاهر قدوري مسؤول عسكري يوجد بها 200 مجاهد، يملكون من السلاح مدفع رشاش، و 06 بنادق .F، و15 بندقية من نوع PM ، و 100 بندقية حربية، ويوجد بها الفيلق الثالث، ويشمل أربع كتائب من جيش التحرير، أي بمعدل 320 مجاهد، يمتلكون من السلاح أربع 04 بنادق نوع F.M واثنان 02 مدفع رشاش من نوع F.M.

قسمت الناحية الثانية الى أربع قسمات هي: القسمة رقم 01 عين التوتة، القسمة رقم 02 معافه، القسمة رقم 03 لبريكات القسمة رقم 04 سقانة وبيطام . تمت هيكلتها في الاجتماع الذي عقد في 27 جويلية 1958م، بمقر قيادة المنطقة الأولى، تحت أشراف مسؤول الاتصال والاخبار مصطفى مراردة، وكانت كما يلي:[3]

- القسمة رقم 01: بقيادة منصوري تو اتي

1 بوبكر حفظ الله،نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954م-1958م، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، وحدة الرغاية، الجزائر 2013،ص178.

[2] بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق، ص، 177.

[3] محمد زروال، المرجع سابق، ص ص، 193. 331.

- القسمة رقم 02 : بقيادة بركان محمد

- القسمة رقم 03 بقيادة عبد القادر منينة

- القسمة رقم 04: بقيادة بعلي موسى

الناحية الثالثة (سطيف): بقيادة الملازم صالح عبد الصمد، وبمساعدة عمار حاجي مسؤول عسكري، وعبد القادر قالي مسؤول سياسي، وبن سديره محمد الطاهر مسؤول الاتصال والإخبار .. يوجد بها الفيلق الأول مقسم الى أربع كتائب وهي:[1]

- الكتيبة الأولى: بقيادة محمد بن جدة، وبمساعدة عبد المجيد بورزق إبراهيم وبالنور الشريف، وتضم 200 مجاهد، يملكون 02 مدافع مورتي Mortiers، و 02 مدافع رشاشة، و30 بندقية حربية.

-الكتيبة الثانية: بقيادة الملازم عبد الحميد يساعده إبراهيم دوادي العمري، يوجد بها مجاهد يمتلكون قطعة سلاح من نوع FMن وخمسة بنادق من نوع P.M و 3 بندقية صيد.

الكتيبة الثالثة بقيادة الملازم سي السعيد وبمساعد سي أحسن وعيسى وعمار دهان، يوجد بها 100 مجاهد، وتمتلك مدفع رشاش، وبندقية من نوع FM وخمسة بنادق نوع P.M، و30 بندقية حربية.

- الكتيبة الرابعة: وهي كتيبة القيادة بقيادة خوجة، ويوجد بها 30 مجاهد. وتمتلك الناحية الثالثة مدفعين مورتي Morties ، وثلاثة مدافع رشاشة و 02 بندقيتان F.M، و15 بندقية P.M، و110 بندقية حربية.

وتضم الناحية الثالثة (سطيف) أربع قسمات وهي: القسمة رقم 01 عين أزال، القسمة (4) رقم 02 عين ولمان القسمة رقم 03 راس الوادي، القسمة رقم 04 المعاضيد . مهيكلة كما يلي:[2]

[1] حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص،179.

[1] محمد زروال، المرجع سابق.194.

- القسمة رقم 01: بقيادة الحاج ترايبة.

- القسمة رقم 02: بقيادة موسى طايري

- القسمة رقم 03 بقيادة لخضربن قاضي

- القسمة رقم 04: بقيادة موسى بعلي

- الناحية الرابع (بريكة) بقيادة الملازم الأول قادري احمد، وبمساعدة عمار مباركي مسؤول عسكري، وسعدان (هكذا ورد مسؤول سياسي، ومصطفى مراردة مسؤول الاتصال والاخبار يوجد بها 200 مجاهد، وكتيبة القيادة تضم 50 مجاهدة، ويوجد بها الفيلق الثاني، يمتلك من السلاح مدفع رشاش وخمسة بنادق F.M، و20 بندقية P.M، و60 بندقية حربية، ويوجد بها ثلاثة كتائب وهي:[1]

- الكتيبة الأولى بقيادة بوراضي السعيد، ونائبه عبد المجيد دباش والمسؤول السياسي يحياوي محمد، تضم حوالي 80 مجاهد، تمتلك أسلحة متطورة تتمثل في 02 بنادق F.M، و10 بادق نوع P.M، و30 بندقية حربية.

الكتيبة الثانية بقيادة العمري ماجوج ونائبه إبراهيم، بوتيطاو علي، وتضم 80 مجاهد، وتمتلك من السلاح 02 بنادق FM ، و 05 بنادق نوع P.M، و30 بندقية صيد.

- الكتيبة الثالثة بقيادة سي السعيد فاضلي، ونائبه لعلى، والمسؤول السياسي عبد الحميد، ومسؤول الاستخبارات حفناوي، تضم 80 جنديا يملكون من السلاح مدفع رشاش، وبندقية من نوع F.M وخمسة مدافع PM، بالإضافة الى وجود 30 بندقية صيد، وبذلك نجد ان عدد جنود الناحية الرابعة يقدر ب 265 جنديا، يمتلكون مدفع رشاش، و05 بنادق نوع F.M، و20 بندقية نوع P.M، و90 بندقية حربية . وتضم الناحية الرابعة (بريكة) أربع قسمات هي: القسمة رقم 01 نقاوس، القسمة رقم 02 بريكة، القسمة رقم 03 برهوم، القسمة رقم 04 لمعاضيد مهيكلة في الناحية كما يلي:[2]

- القسمة رقم 01: بقيادة الصالح خراشي

[1] حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص، 180.

[2] محمد زروال، مرجع السابق،ص195.

- القسمة رقم 02: بقيادة مسعود بوقلعة

- القسمة رقم 03: بقيادة فلاق علاوة.

- القسمة رقم 04: بقيادة البالة الدراجي

وكان عدد المجاهدين بالمنطقة الأولى (باتنة) حوالي 1160 مجاهد، وتمتلك من السلاح 06 ستة مدافع رشاشة، و02 مدفعين مورتي Morties، و18 بندقية F.M، و70 بندقية P.M، و400 بندقية حربية [1]

ومن الناحية المالية، فقد عرفت المنطقة الأولى تحسن في الميزانية، والفائض منها يُحول الى خزينة الولاية، بينما عرفت نقصا في الأسلحة والذخيرة ، وخلال سنة 1958م، شهدت هذه النواحي تطورا ملحوظا في قدراتها العددية واللوجيستي كما لاحظنا فيما سبق، وهذا الطرح يؤكده الرائد مصطفى مراردة.

2 - المنطقة الثانية (أريس): بقيادة النقيب علي النمر، يساعده الملازم عمار عشي، والملازم نوري السبتين والملازم عمار بلعقون وتضم المنطقة الثانية خمسة نواحي وهي:[2]

. الناحية الأولى (أريس) : بقيادة الملازم محمد حابه، ويساعد المساعد الطاهر معاليم، والمساعد السبتي يوسف، والمساعد عبد الباقي بن عباس .. وكانت الناحية مقسمة الى أربع قسمات هي:

- القسمة رقم 01 (أريس).

- القسمة رقم 02 (وادي عبدي).

- القسمة رقم 03 (منعة).

- القسمة رقم 04 (بوزينة)

الناحية الثانية (شليا): بقيادة الملازم الأول عمار ،معاش ويساعده المساعد شباطي علي، والمساعد براهيم مزوزي والمساعد موسى رداح .. وكانت مقسمة إداريا الى اربع قسمات هي: رقم 01 بودرهم رقم 02 طامزة رقم 03 بغاي، رقم 04 يابوس". وكانت مهيكلة كالآتي:

[1] زايد غسكيل، المرجع سابق، ص،159.

[2] مختار فيلالي ، المرجع سابق، ص،181.

القسمة رقم 01 بقيادة بشير محمد بمساعد صالح الصيد.

القسمة رقم 02 بقيادة محمد لخضر بمساعدة بومعراف.

القسمة رقم 03 بقيادة مي علي الصيد بمساعدة عيساوي بلقاسم.

القسمة رقم 04 بقيادة بلقاسم بن فراح.

وكان يوجد بالناحية الثانية 150 جندي من جيش التحرير، يمتلكون من الأسلحة مدفع مورتي Mortiers، وثلاثة 03 بنادق FM ، و 10 بنادق ،P.M، بالإضافة الى 40 بندقية حربية

3. الناحية الثالثة عين لقصر : بقيادة الملازم الأول عبد الصمد عبد المجيد، بمساعدة المسؤول السياسي المساعد الطاهر عباس، ومسؤول العلاقات المساعد الطاهر بولسنان . وتشمل تكوت، عين الناقة، زريبة الوادي، الولجة ، وكان تنظيم الناحية الثالثة كالآتي:[1]

- القسمة رقم 01 (المعذر)

- القسمة رقم 02 (الزاب)

- القسمة رقم 03

- القسمة رقم 04 (بوعريف)[2]

4. الناحية الرابعة (كيمل): بقيادة البشير ورتان (سيدي حني)، ويساعده المساعد عاشوري مبروك، المساعد الشيخ علي والمساعد مصمودي احمد (5). وكانت الناحية الرابعة تضم خمسة قسمات مهيكلة كالآتي:

- القسمة رقم 01 (كيمل).

- القسمة رقم 02 (زلاطو)

[1] مختار فيلالي. المرجع سابق، ص،183.

[2] حفظ الله بوبكر ، المرجع السابق،ص124.

- القسمة رقم 03 (سباهنة)

- القسمة رقم 04 (تاجموت)

- القسمة رقم 05[1]

5. الناحية الخامسة (طامزة) : بقيادة الملازم الأول عمراني عبد الرحمان، ويساعده المساعد عبد الله خلاف ، وكانت مقسمة الى ثلاثة كتائب هي كالآتي:

الكتيبة الأولى: بقيادة مباركية مداني وهزيل الشريف حدادي، والمسؤول السياسي محمد الطيب، ومسؤول الاستخبارات السعيد حقاص، وتضم الكتيبة 60 مجاهد، يمتلكون من الأسلحة مدفع رشاش واحد، وبندقية من نوع F.M ، و 15 بندقية من نوع PM ، بالإضافة الى 25 بندقية حربية.

الكتيبة الثانية بقيادة الطيب العسكري، ومداني المروكي، والمسؤول السياسية احمد بن حسين، ومسؤول العلاقات والاستعلامات محمد جريدي، وتضم الكتيبة 70 جندي، مسلحون بمدفع رشاش، وبندقية نوع F.M ، و 15 بندقية نوع ،PM بالإضافة الى 25 بندقية حربية.

الكتيبة الثالثة وكانت ملحقة بإدارة المنطقة، تضم 150 جندي من جيش التحرير، ويقدر مجموع جنود الناحية وضباطها بحوالي 250 مجاهد هذا وتتوفر المنطقة الثانية (أريس) على مجهود حربي يتراوح بين 600 و 700 مجاهد من جيش التحرير الوطني ، وهو ما يوافق الطرح الذي جاء به الرائد مصطفى مراردة، بالإضافة الى ما كانت تعانيه المنطقة من مشكل الانشقاق (التشويش)، الذي يتزعمه المدعو "الشريف رابحي، ومحمد أمزيان من عرش التوابة، و"الصالح شنخلوفي" عرش بني بوسليمان، والأمر الذي تسبب في حدوث ضائقة مالية، وصعوبة في التموين، وصلت الى حد المجاعة في وسط سكان المنطقة.[2]

3 - المنطقة الرابعة (أم البواقي): بقيادة حاج علي الحامدي ، وتضم أربع نواحي هي: (أم البواقي، عين

مليلة عين البيضاء مسكيانة ، ثم تولى قيادتها في بداية سنة 1958م، المدعو عمار رجال، بمساعدة الملازم عيسى بوحفص، والمسؤول السياسي حميدة فرحاتي ومسؤول المخابرات الملازم سعودي بوغرارة، وتضم

[1] حفظ الله بوبكر ، المرجع السابق، ص .123.

[2] مصطفى مراردة، المرجع سابق، ص،154.

المنطقة أربع نواحي هي ناحية عين مليلة وناحية مسكيانة، وناحية أم البواقي وناحية عين البيضاء، ويوجد بها حوالي 330 مجاهد من جيش التحرير وقسمات، حيث كانت موزعة في المنطقة كالآتي:[1]

الناحية الأولى عين مليلة وتضم أربع قسمات هي: قسمة عين مليلة عين كرشة، أولاد مساعد، عين فكرون (4). أشرف على قيادتها حمدان بوهالي، والمسؤول السياسي قرابسي عبد الباقي، ومسؤول الاستخبارات بوجمعة سولاج، وتتمركز بهذه الناحية الكتيبة الأولى، وتضم ثلاثة أفواج، بمعدل 35 جندي للفوج، مسلحين ب 35 بندقية حربية، وبندقية من نوعF.M و 20 بندقية صيد، وخمسة بنادق حربية[2].

الناحية الثانية مسكيانة وتضم أربع قسمات هي قسمة عين الطويلة، وقسمة الضلعة، وقسمة مسلولة، ودوار مشطاب ، تولى قيادتها الملازم عيسى بوحفص، والمسؤول السياسي الضابط الضابط محمد الصالح ، ومسؤول الاستخبارات الضابط بلحاج محمد، ويوجد بالناحية الكتيبة الثانية، وتضم ثلاثة أفواج وبمعدل 100 مجاهد من جيش التحرير، يحملون من أسلحة مختلفة منها مدفعين رشاش، وبندقية F.M، و 10 بنادق P.M، بالإضافة الى 60 بندقية صيد.

الناحية الثالثة أم البواقي Carrobert: بقيادة الملازم فرحاتي حميدة، والضابط سعدي، والمسؤول السياسي بوشوشة لخضر، توجد بها الكتيبة الثالثة، تضم ثلاثة أفواج، وبمعدل 90 مجاهد من جيش التحرير، مسلحين بعشرة بنادق من نوع P.M، و50 بندقية حربية. وتشمل الناحية الثالثة أربع قسمات هي قسمة عين الزيتون وقسمة المدفون، وقسمة عين الديس، وقسمة قصر الصبيحي.[3]

الناحية الرابعة عين البيضاء بقيادة العياشي قنز، وبمساعدة حارش عبابسة، ويجد بالناحية الكتيبة الرابعة، وتضم ثلاثة أفواج ، أي بمعدل 60 جندي، مسلحين با10 بنادق من نوع P.M، بالإضافة الى 40 بندقية حربية (4) وتميزت الوضعية العسكرية في المنطقة الرابعة، بنقص في عدد الجنود والإطارات ، حيث اقتصرت عملية التكوين على ملازم واحد فقط لكل ناحية، وهذا في غياب شبه كلي للتأطير، سواء على مستوى المنطقة أو القطاع، أما من ناحية التموين فقد كانت الأمور مريحة نظرا للعدد القليل في الجنود وكان الفائض في الميزانية يحول مباشرة الى الصندوق المركزي للولاية[4]

[1] السعيد بلخرشوش، المرجع سابق ص،29.

[2] حفظ الله بوبكر ، المرجع السابق، ص .124.

[3] السعيد بلخرشوش، المرجع سابق ص135.

[4] مصطفى مراردة، المرجع سابق، ص،118.

4 - المنطقة الخامسة (سدراته) بقيادة النقيب محمد قنز (6) ، والملازم صالح السوفي، والملازم عاشوري الصالح، والملازم بوخالفة السعيد، وكان يوجد بالمنطقة الخامسة 600 جندي من جيش التحرير، يمتلكون 08 مدافع مورتي Morties و 03 مدافع رشاشة و09 بنادق F.M و55 بندقية P.M و 410 بندقية حربية، وحسب المصادر الفرنسية فإن المنطقة الخامسة تضم ثلاثة نواحي هي ناحية مرسط ، ومونتسيكيو، وسدراته.[1]

- **الناحية الأولى (مرسط)** لقيادتها مجهولة من المصدر، وكان ينشط بالناحية أربع كتائب من جيش التحرير بمعدل 360 مجاهد، و25 بندقية نوع PM ، وأربع بنادق F.M، وثلاثة مدافع مورتي، و120 بندقية حربية، بالإضافة الى 130 بندقيو صيد.

- **الناحية الثانية (مونتسيكيو) Montesquieu:** بقيادة الملازم عاشوري علي بن براهيم، والمسؤول السياسي عبد الله مواز، وكان ينشط بهذه الناحية كتيبتان من جيش التحرير الوطني هما: الكتيبة الخامسة (مونتسيكيو)، تضم حوالي 60 مجاهد، يمتلكون مدفع رشاش واحد، وبندقية F.M، وخمسة بنادق PM، وبالإضافة الى 35 بندقية حربية. والكتيبة السابعة (Terragelt)، تضم 60 مجاهد، متسلحين بمدفع رشاش، وبندقية F.M، وخمسة بنادق P.M، و35 بندقية حربية.[2]

- **الناحية الثالثة (سدراتة)** بقيادة علي بن دادة برفقة المسؤول السياسي حميداني، وكان ينشط بالناحية كتيبة من جيش التحرير، مقسمة الى ثلاثة أفواج بمعدل 120 مجاهد، يمتلكون من الأسلحة 02 مدافع مورتي، وثلاثة 03 بنادق ،F.M، و15 بندقية .P.M، و90 بندقية حربية.

وحسب التنظيم الجديد، فإن المنطقة الخامسة (سدراتة أصبحت تضم أربع نواحي هي: (الكويف الونزة مداوروش، سدراته)، وتضم كل ناحية أربعة أقسام، وهي كالآتي:[3]

1. ناحية لكويف: وتضم قسمة بكارية الكويف ابن كنين، والدير
2. ناحية الونزة: وتضم قسمة لمريج، والونزة، والعوينات، ومزوزية
3. ناحية مداوروش: تضم قسمة مداوروش لقرين، أم العظائم، وتارقالت

[1] حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص،131.

[2] مختار فيلاي، المرجع سابق، ص،178.

[3] مرجع نفسه ،ص180.

5 - المنطقة السادسة (تبسة) وهي منطقة استراتيجية، تقع على الحدود الجزائرية التونسية، يحدها من الجهة الشرقية المنطقة الخامسة من الولاية الأولى، ومن الجهة الغربية المنطقة الأولى من الولاية الأولى، ومن الشمال المنطقة الثانية من الولاية الأولى، ومن الجنوب منطقة وادي سوف من الولاية السادسة ، أي أنها تشكل همزة الوصل بين غرب الأوراس وشماله.[1]

بعد مؤتمر الصومام ، كان المناضل لزهر شريط يشرف على إدارة النمامشة، وكان مقرها في بلدية تبسة، أما منطقة مرسط فكانت تحت إشراف المناضل محمود قنز، بينما احتفظ التكاكة بالشريط الغربي والشرقي لدوار المزوزية الذي يمتد الى جبل السيف والحمرة في القطاع التونسي[2]

وتمت إعادة هيكلة المنطقة السادسة (تبسة)، في شهر ديسمبر سنة 1956م، من طرف محمود الشريف، على إثر الاجتماع الذي عقده بمقر إدارة المنطقة بجبل (ارقو)، اين عقد سلسلة من الاجتماعات مع قادة النواحي الجدد، وتم خلالها تأطير كل النواحي، وحدد لكل ناحية نطاق عملها ، وكانت المنطقة السادسة (تبسة) تضم أربع ،نواحي وهي تبسة، الشريعة، بئر العاتر،[3] ششار ، في البداية تم تأطير المنطقة السادسة بواسطة محمود الشريف بعد دخوله من تونس، خلال شهر ديسمبر 1956م، وكانت على الشكل التالي:

6. المنطقة السادسة (تبسة): بقيادة محمود الشريف.

وقسمت نواحي المنطقة السادسة الى أقسام، بحيث أصبحت موزعة إداريا في المنطقة على الشكل التالي:[4]

- ناحية تبسة: وتضم أربع قسمات هي: الماء لبيض، والباسان، والدكان، وتازربنت
- ناحية بئر العاتر : تضم قسمة ثليجان العقلة المالحة، بئر العاتر، نقرين.
- ناحية الشريعة: تضم قسمة الشريعة البسباس، قنطيس، الثوميات.

[1] حسن بومالي، " التنظيمات الأولية للثورة في الولاية الأولى (أوراس النمامشة) "، مجلة أول نوفمبر، العدد 61، سنة 1983م، ص، 83.

[2] نبيل جابري، شلالي عبد الوهاب، " التنظيم السياسي والعسكري بإقليم تبسة بعد مؤتمر الصومام 1956 من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي"، مجلة أفاق علمية، المجلد ،12، العدد 04، سنة 2020 ، ص ، 120.

[3] المجاهد محمد حسن، سيرة وشهادات عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة، دار المثقف للنشر والتوزيع، ط1، 2020، الجزائر، ص 253.

[4] المجاهد محمد حسن، المرجع سابق، ص،253.

- ناحية ششار : تضم قسمة ببار والمحمل، وأولاد رشاش، وقسمة ششار

وبما أن المنطقة السادسة (تبسة) تعتبر منطقة عمليات، فقد كان ينشط بها حوالي 1000 مجاهد من جيش التحرير، يمتلكون 07 مدافع مورتي، و 09 مدافع رشاشة، و10 بنادق F.M، و100 بندقية P.M، بالإضافة الى 800 بندقية حربية، وتضم منطقة العمليات (تبسة وبركوس والماء لبيض، تنشط بها ثلاثة كتائب من جيش التحرير، تضم 260 مجاهد، مسلحين بمدفع مورتي، ومدفع رشاش، و 03 بنادق F.M، و30 بندقية P.M، و200 بندقية حربية. وينشط بقطاع العمليات الثاني الرديف والشريعة) ثلاثة كتائب، تضم 300 مجاهد، مسلحين 04 نوع F.M، و 20 بنادق P.M، و180 بندقية أما صيد. القطاع الثالث فيشمل الرديف أم لكماكم غيفوف)، فيوجد به كتيبتان من جيش التحرير، تضم 220 مجاهد، مسلحين 12 بندقية FM ، و 20 بندقية P.M، بالإضافة إلى 230 بندقية صيد.

وكان مسؤولي المناطق والنواحي والقسمات يتم تعيينهم من طرف قيادة الولاية، التي تضطر في بعض الأحيان إلى إجراء تغيرات على مستوى الإطارات بهدف تنظيم الولاية، فعلى سبيل المثال نجد أن محمود الشريف عندما استلم قيادة الولاية الأولى قام بتعيين" مقداد جدي" على رأس المنطقة السادسة، وقسمها إلى ست (06) نواحي بدل أربعة لاستعادة نشاطها الثوري ولما نُصِب الحاج لخضر على رأس الولاية الأولى، وجد المنطقة الثانية تعاني من سوء التسيير والمعاملة فقام على إثر ذلك، بتحويل قائدها "حسين عبد السلام"، إلى المنطقة الأولى (باتنة)، وعين مكانه يوسف يعلاوي .. ولما تولى على سوايعي قيادة الولاية الأولى.[1] بالنيابة، قام بتعيين محمد الشريف جار الله على رأس المنطقة الأولى خلفا لحسين عبد السلام بعد استشهاده وعين عبد المجيد عبد الصمد على رأس المنطقة الثانية)

وهذه الطريقة في التعيينات أشار اليها الرائد مصطفى مراردة حيث ذكر: **" أن الحاج لخضر عَيَّنَ عبد المجيد عبد الصمد مسؤولا على المنطقة السادسة (تبسة) ، ومعه عيسى بخوش ومحمد الصالح يحياوي "** [2]، وإسماعيل شعباني، ومسعود بن عمارة، لأنه وجد تلك المنطقة خالية من الإطارات، وغير

[1] بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص،348 .

[2] من مواليد 1932 ببريكة ، ينحدر من عائلة محافظة ، درس بمعهد عبد الحميد بن باديس ، وقيل انه كان من تلامذة جمعية العلماء المسلمين ، انضم إلى جيش التحرير الوطني عام 1956م عضو الولاية الأولى برتبة صاغ أول ، أنتخب عضوا في مجلس الثورة بين سنة 1964-1969م وقائدا بالناحية العسكرية الثالثة ، ثم أين عام حزب جبهة التحرير الوطني سنة 1977م . م ، من الشخصيات العسكرية السياسية الذين عملوا مع بومدين ، وتم إبعادهم عن السلطة ، انظر : علجيه عيش، مجمد الصالح يحياوي قائد خدله رفاقه مخطط ومنفذ حملة التعريب في الجزائر (سيرة ومسيرة) ، (د. ط) ، (د. ط) ، ص ، 7.

خاضعة للتنظيم بسبب تمركزهم في الحدود التونسية، ويضيف مصطفى مراردة: أنه قام بتعيين حسين عبد السلام مسؤولا بالنيابة على المنطقة الأولى، بعد استشهاد مسؤولها السابق حمودة قادري، وأشار كذلك إلى تأطير بعض المناطق لأنها كانت تفتقر إلى إطارات في تسير شؤونه.

ومن خلال هذه التنظيمات نستنتج ان الولاية الأولى أصبحت تتشكل من خمسة (05) مناطق بعد ان اقتطعت منها المنطقة الثالثة (الصحراء) - وعشرون (20) ناحية، وثمانون (80) قسمة، موزعة على مساحة جغرافية تقدر بنحو 57000 مربع، ومؤطره بما مجموعه 420 إطار بين السياسي والعسكري.

ثانيا: التقسيم العسكري في الولاية الأولى.

رغم استمرار الإجراءات العسكرية الفرنسية للقضاء على الثورة في الولاية الأولى، الا أن نشاط جيش التحرير الوطني لم يتوقف واستمر في التطور، حيث شهد في الفترة 1957- 1958م، إعادة هيكلة وتنظيم في الجهاز السياسي والإداري، وزيادة في عدد المجندين في صفوفه. حيث قدرت ب 2600 مقاتل، موزعين في مناطق الولاية الأولى كما يلي:[1]

- المنطقة الأولى (باتنة): 860 مجاهد

- المنطقة الثانية اريس): 1400 مجاهد

- المنطقة الرابعة (عين البيضاء): 350 مجاهد

مع العلم ان المنطقة الثالثة (بسكرة) تحولت الى الولاية السادسة والمنطقتين الخامسة والسادسة (سدراتة، وتبسة تخضعان لقيادة هيئة اركان جيش التحرير الوطني، الموجودة بالتراب التونسي، كما ان عملية التنقلات الفوضوية عبر النواحي الولايتين: الاولى والسادسة، يجعل من الصعب إجراء تعداد دقيق لعدد المجاهدين في الولاية الاولى.

وعلى الرغم من الخسائر التي يتعرض لها جيش التحرير، والإجراءات الفرنسية لمنع التجنيد، أو أضعافه، فإن وتيرة التجنيد استمرت في الولاية الأولى، وهذا باعتراف التقارير العسكرية الفرنسية، حيث شهدت زيادة معتبرة ابتداء من شهر ديسمبر 1957م، وكانت على الشكل التالي:

[1] محمد عباس نصر، بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، (د. ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص132.

- زيادة في عدد الرجال المسلحين: 2600 مقاتل كأقل تقدير.
- زيادة في عدد قطع الأسلحة : 2400 قطعة حربية مختلفة الأنواع منها بنادق الصيد، (50(FM) و(05) مدافع الرشاشة، و (06) إلى (07) قذائف هاون من عيار 81مم ، ويضاف الى هذه الأرقام: حوالي 300 من المنشقين (المشوشين) (مسلحين تسليحا جيدا).
- عدد المقاتلين الذين وضعوا خارج الخدمة : 3000 مجاهد (المشوشين)
- عدد قطع الأسلحة المستردة: 2000 قطعة، وتشمل (16) مدفع رشاش، و(11) قطعة F.M، مدافع هاون.
- عدد المقاتلين الموجودين فعلا في الخدمة 4000 مقاتل في خلال سنة 1957م.
- عدد قطع الأسلحة التي دخلت خلال نفس السنة: 3500 قطعة حربية تحتوي على (30) أو (35) F.M، و(16) مدفع رشاش و (10) مدافع هاون، باستثناء الأسلحة الموجودة منذ الانطلاقة الثورية في أول نوفمبر 1954م، مع استمرار عملية التجنيد في صفوف جيش التحرير، خاصة في ظل توفر الأسلحة والذخيرة [1]
- عدد اجمالي الافراد العاملين في صفوف جيش التحرير بالولاية الأولى: 6890 جندي
- عدد الفدائيين: 1870 فدائي.
- عدد المسبلين: 2965 مسبل.
- يبلغ معدل عمرا المنتسبين لجي التحرير ما بين 20 و 50 سنة، ولم يبقى من الرعيل الأول الا القليل، لأن معظمهم استشهد في المعارك.

ويتمركز جيش التحرير في الأماكن الاستراتيجية وفي الجبال معزز بالحراسة اللازمة، ويتمتع بالاستقرار في وتيرة النشاط العسكري بواسطة الأفواج ، ونصف الأفواج، التي تقوم بنصب الكمائن للجيش الفرنسي، وبالتنسيق التام مع قادتهم، الذين يتميزون بإخلاصهم التام لقضيتهم الوطنية والتلاحم التام بين الجنود والشعب، فضلا عن تواضعهم القيادة في اللباس والأكل والتعامل مع الجنود والشيء الوحيد الذي ينقصهم هو الذخيرة الحربية، وخاصة التي تستعمل في السلاح الثقيل، وهو ما جعلهم لا يستطيعون ابتكار أسلوب جديد في مواجهة العدو.

[1] عثمان السعدي بن الحاج، المرجع سابق، ص،129.

ومن خلال هذه المعطيات يمكننا الخروج بالنتائج التالية:

- العدد الإجمالي للمقاتلين في الولاية الأولى خلال سنة 1957م، وصل الى 4000 مقاتل، مسلحين ب 4000 قطعة حربية مختلفة الأنواع.
- اجمالي عدد الافراد العاملين في صفوف جيش التحرير بالولاية الأولى 6890 عنصر
- عدد الفدائيين: 1870
- عدد المسبلين: 2965
- مجموع القوة العددية لجيش التحرير لمختلف الأقسام: 11725.

* **التسليح** يملك جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى أسلحة متنوعة تحت أسماء مختلفة مثل: أسلحة الصيد-ستاتي-الرباعيات-أخماسي ألماني-أسباعي إنجليزي-7.15 بنادق ماص فرنسي-المطريات ستان-بريتا إيطالية أعشاري إنجليزي -كربين بقلة - خماسي ماريكان ورشاشات 24 فرنسية-ابران إنجليزي- ويلس إنجليزي-مدافع هاون عيار -45-80-81- إنجليزي. ومن هذه الأسلحة ما كان موجود منذ بداية الثورة، ومنها ما هو جديد مثل الغنائم، أو ما تم شرائه من اللفيف الأجنبي وغيره[1]

كما يستعمل جيش التحرير الوطني في حربه ضد الجيش الفرنسي أنواع مختلفة من الأسلحة ومنها:

السلاح الفردي: ماص 36 فرنسي، بندقية 86 فرنسي، بندقية 15/7 فرنسي، عشاري إنجليزي خماسي أميركي سباعي أميركي ، ستاتي إيطالي، خماسي بلجيكي.

الأسلحة النصف آلية ماص 49 فرنسي ماص 50 فرنسي، ماص 51 فرنسي، قارة أميركي.[2]

الأسلحة الآلية ماص 49 فرنسي، طومسون أميركي، ستان إنجليزي بيريطة كبيرة إيطالية،

رشاش ألماني.

المسدسات: مسدس 65/7 فرنسي، مسدس 35/ 6 فرنسي، مسدس 9 مم ألماني، مسدس مم بلجيكي.

[1] على تابليت، " تنظيم هياكل ولاية أوراس النمامشة (56-1957) "، مجلة المصادر، مجلة سداسية ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، العدد السادس، مارس 2002، ص، 210.

[2] احداث الثورة التحريرية بالأوراس، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع ، المصدر السابق، ص78.

الأسلحة ذات الاستعمال الجماعي : مدفع رشاش 29/24 فرنسي، روبل فرنسي، رشاش 30 أميركي، رشاش 30 ألماني هتشكيس فرنسي أبرانا إنجليزي، نامیار أميركي.

السلاح الثقيل : بازوكا، هاون 31 هاون 45، هاون 60. سلاح المتفجرات: القنابل اليدوية قنابل الدخان الفرنسية القنابل اليدوية والألغام من صنع محلي، القنابل النارية.

مدافع الهاون مدافع 57-85-75-مدافع 105-120-122-الديسيا-فانغلات-الدوشكة-

موزير-رشاشات-كارابيل.

وهذا فضلا عن الأجهزة المضادة للأسلاك الشائكة المكهربة والألغام والخطوط المكهربة ومنها: المقص (سيزاي) لقطع الخطوط المكهربة - البنقالور أنابيب ذات فتل تقطع حوالي 15 م لكل أنبوب) - الآلة الكاشفة للألغام - قاذفة اللهب (ت (2) و (ت 7 - هندسة عسكرية لزرع ونزع الألغام).

* **التدريب:** يتوفر جيش التحرير الوطني على مراكز خاصة للتدريب متواجدة على الحدود التونسية، أين تتلقى وحدات جيش التحرير تتلقى تدريباتها قبل التحاقها بالثورة في الداخل، وقد خُصص مكان لهذه التدريبات بفيرمة (المقراني المحاذية لجبل (الشعانبي) بالأراضي التونسية، وكان يشرف عليها قائد الولاية الأولى محمد العموري، حيث اعطى الأوامر بتكوين المقاتلين، وتزويدهم بالإرشادات والدروس اللازمة قبل دخولهم الى التراب الوطني، و تركّز تدريب الجنود على تنويع العمليات العسكرية ضد العدو، وقد اختير هذا المكان للتدريب، نظرا لأهميته الاستراتيجية، ومساحته الشاسعة.

وفي أواخر سنة 1957م ، انتقل مركز التدريب الى منطقة الكاف التونسية، اين تم تأسيس مركز التدريب أطلق عليه اسم (مدرسة الإطارات بالكاف (Ecole de cadre) ، وقد تركز برنامجه التكويني على المحاور التالية:[1]

- التكوين الوطني الروحي والتاريخي.
- التكوين العسكري العام.
- التكوين البدني الرياضي.

[1] احداث الثورة التحريرية بالأوراس، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع ، المصدر السابق، ص، 102..

- التدريب على حرب العصابات.
- التدريب على الأسلحة الفردية والجماعية.
- التدريب على الإسعافات الأولية للجرحى والمرضى.
- التدريب على المبادئ الأولية في الطبوغرافيا، والتوجيه بالوسائل الطبيعية.

التموين: اعتمد المجاهدون الأوائل في بداية الثورة التحريرية اعتمادا كليا على المخلصين من أبناء الشعب، الذين احتضنوا الثورة في القرى والدواوير والمشاتي المنتشرة في كامل المنطقة الأولى، فكانت بيوتهم مفتوحة لاستقبال المجاهدين، حيث وفروا لهم أسباب الراحة، والطعام والشراب، حسب ما توفر لهم من إمكانيات.[1]

ومن أهم مراكز التموين المنتشرة في تراب الولاية الأولى نذكر ما يلي:

مراكز المنطقة الأولى : مركز المدعو (السعيد أوكسان بجبل الرحاوات، القسمة الأولى، الناحية الأولى، ومركز (محمد) خنفوسي) بثنية زانة، القسمة الثانية الناحية الأولى، ومركز (السعيد بخوش) ببئر لحسان القسمة الرابعة، الناحية الأولى، ومركز (الصالح حريشات) بسفيان، القسمة الأولى، الناحية الرابعة، ومركز (مسعود طعباش بن جعفر)، وهو مركز خاص بالكتائب والدوريات.

مراكز المنطقة الثانية مركز (فورار)، وهو مركز قيادة الولاية الأولى، ومركز (توفر)، و(لحوية)، و(الماء لحجل) بالناحية الأولى بالمنطقة الثانية، ومركز ايش أنيذق) بالناحية الثانية من المنطقة الثانية، ومركز حاسي مسلم) ، و(غسكيل)، و(قصر الرومية)، وهي مراكز قيادة الناحية، ومراكز عسكرية لجيش التحرير متواجدة بغابة لبراجة وبني ملول، مثل مركز (أم الضلوع)، ومركز (خنقة أولاد عمر).[2]

مراكز المنطقة الرابعة : مركز يوجد بغرب أم البواقي ومركز مشتة لعيون، ومركز مشتة

مراكز المنطقة الخامسة: مركز (بوناب النوري)، القسمة الأولى، الناحية الرابعة ومركز (محمد بالحويشي)، القسمة الثانية، الناحية الرابعة.

---

[1] خالدي حسناوي، مداخلة منشورة في كتاب أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، فندق الأوراسي في 4.3.2/ جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2005، ص، 348.

[2] احداث الثورة التحريرية بالأوراس، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع ،ص129.

مراكز المنطقة السادسة يوجد بالمنطقة السادسة العديد من المراكز نذكر منها: مركز جبل الجرف وادي هلال، أم لكماكم الجبل الأبيض، وادي هلال، البياض، العلق، تازربونت الحوية جبل نوال الدكان عين ببوش الدرمون، ومركز لحناق لكحل، وغيرهم كثير. ومركز (مرابطي إبراهيم بن الموشي) بالقسمة الثالثة

ومن خلال وجود هذه المراكز، تتضح الأهمية الكبيرة لمراكز التموين خلال الثورة، حيث كانت منتشرة في كل مناطق الولاية الأولى وبدون استثناء.

التمويل: هو تلك الأموال التي كانت تجمع من مصادر مختلفة قبل بداية الثورة، وذلك لاستعمالها في سد حاجيات الثورة التحريرية وتعتبر هذه الأموال أحد أهم العوامل في إنجاح المسار الثوري واستمراره ولذلك كان القائد مصطفى بن بولعيد قد رهن ممتلكاته قسطا من لفائدة الثورة، والشيء نفسه فعله ديدوش مراد واستطاع الحاج بن علا جمع مبلغ من التبرعات قدره 1.500.000 فرنك من منطقة الظهرة، غير انه يصعب تحديد المبلغ الذي تحصلت عليه جبهة التحرير من المصادر المختلفة، غير أن الشيء المؤكد ان هذه المبالغ لا تقل عن المليون فرنك[1]

وتستمد الثورة تمويلها من عدة مصادر يمكن تلخيصها فيما يلي:

- الاشتراكات الرمزية التي يدفعها المواطنون شهريا عن طريق اللجان المدنية، في الداخل، ومن طرف المهاجرين في الخارج.

- التبرعات والهبات التي يقدمها المتعاونون مع الثورة الجزائرية.

- الأموال التي تمت مصادرتها من بعض الخونة أو المعمرون، مثل المواشي والحبوب.

- الزكاة التي تجمع بواسطة اللجان المهنية وفقا للشريعة الإسلامية.

- رسوم عقود الزواج والطلاق والبيع والشراء.

وتصرف هذه المداخيل المالية في عدة ميادين، مثل:

- شراء الأسلحة والذخيرة، والأدوية والمواد الغذائية لتمويل جيش التحرير الوطني.

[1] محمد حربي، نجيب عيد صالح المثلوثي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، موفم للنشر، الجزائر 1994، ص،69.

- صرف المرتبات لأفراد جيش التحرير الوطني، والمعلمين.
- تقديم منح وإعانات لعائلات المجاهدين والشهداء والمساجين والمعوزين. صرف مرتبات تكاليف النقل والإيواء ولوازم أخبار الثورة للعاملين في الخارج
- مساعدة بعض المناطق والنواحي والقسمات ذات الدخل الضعيف من ميزانية الولاية

تنظيم المخابئ: أنشأ جيش التحرير الوطني خلال الثورة مطامير ومخابئ للحبوب (القمح، والشعير)، وكان يتم طحنها في مطاحن جيش التحرير الموجود بكيمل، وغابة لبراجة، ويتم جلب المواد التموينية مثل اللباس والأدوية الذخيرة، ويتم تخزينها، والسهر على حراستها، ونقلها من مكان إلى آخر حسب حاجة الجيش لها، في أي نقطة من طراب الولاية الأولى، وتنقسم هذه المخابئ الى قسمين:[1]

أ- **مخابئ عسكرية** : يتكفل جيش التحرير بإنشائها في الجبال ويشرف عليها جندي برتبة عريف، وهو مسؤول مركز في نفس الوقت.

ب- **مخابئ مدنية** : تتكفل بإنشائها اللجان الشعبية بواسطة المسبلين، ويتم بنائها في سرية تامة، وفي مواقع محصنة، وبعيدة عن الأنظار، مثل المنازل بعض المواطنين، وفي البساتين، والمقابر، والإسطبلات، وفي المنحدرات، وقرب الأودية، وداخل الآبار[2]

[1] احداث الثورة التحريرية بالأوراس، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث، المرجع السابق،ص105.

[2] المرجع نفسه ،ص67.

الفصل الثاني

المنطقة السادسة والقاعدة الشرقية

للولاية الاولى

أولا: التعريف بالمنطقة السادسة من الولاية الاولى

1- الإطار الجغرافي للمنطقة السادسة

إنبثقت جراء قرارات مؤتمر الصومام حيث نشأت المنطقة السادسة بعد التقسيم الذي مس الولاية التاريخية أوراس النمامشة [1]، هاته الأخيرة التي تمتد حدودها الشرقية من جبل سيدي صالح شمالا إلى نقرين جنوبا على الحدود التونسية في تراب منطقتيها الخامسة و السادسة و تبدأ الحدود الشمالية من البرج ، سطيف بما فيها المدينة ثم طريق السكة الحديدية كحدود لها مع الولاية الثالثة ومن سطيف إلى العلمة إلى أولاد رحمون ، سيقوس ، قصر الصبيحي ، سدراتة ، مداوروش ، كحدود مع الولاية الثانية ، في تراب المنطقة الرابعة و الخامسة ثم ونزة ، المريج ، جبل سيدي صالح كحدود مع القاعدة الشرقية

أما حدود الناحية الجنوبية فتمتد من مدينة المسيلة عبر شط الحضنة ، بريكة ، بيطام ، تيلاطو ، معافة ، جبل الأزرق ، خنقة بني سليمان ، جبل الأحمر خدو شمالا ، سيدي عقبة [2]، عين ناقة ، سيدي خليل ، خنقة سيدي ناجي ، زريبة الواد ، بونقار ، بوقشة ، جنوب نقرين كحدود مع الولاية التاريخية السادسة ، وشملت في إطارها الجغرافي المناطق التالية :

- المنطقة الأولى و التي تضم : باتنة ، بريكة ، سطيف ، عين توتة .
- المنطقة الثانية و التي تشمل : كيميل ، عين القصر ، أريس ، شيليا.
- المنطقة الرابعة و التي تتكون من أم البواقي ، عين مليلية ، عين البيضاء ، مسكيانة.
- المنطقة الخامسة تشمل : الكويف ، ونزة ، مداوروش ، سدراتة .
- المنطقة السادسة : تضم تبسة ، بئر العاتر ، الشريعة ، ششار.[3]

أما الموقع الجغرافي للمنطقة السادسة و المتمثلة في المنطقة الجغرافية لولاية تبسة الإدارية الحالية ، التي تمتد من بكارية شرقا إلى ونزة بالشمال الشرقي و من بولحاف دير إلى العوينات بالشمال الغربي كما

---

[1] براهمي نصيرة، التسليح بناحية تبسة من خلال المصادر 1954-1962، مجلة الدراسات التاريخية مجلد 06،عدد 01، 2019،ص120.

[2] ملحق رقم 01 خريطة توضح الاطار الجغرافي للمنطقة السادسة ، براهمي نصيرة الثورة التحريرية ،ص321.

[3] براهمي نصيرة ، الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الاولى (1956،1958)، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجيلالي بونعامة ،خميس مليانة، الجزائر ،2017، ص ص،110،109.

تمتد أيضا فوق تراب ولاية خنشلة فتضم أولاد رشاش ، ششار ببار و تمتد جنوبا إلى الحدود مع بني قشة بالوادي.[1]

2 – أثنوغرافية المنطقة :

يتكون سكان منطقة تبسة من قبيلة النمامشة ذات الأصول البربرية و قبيلة أولاد يحي بن طالب و قبيلة أولاد عبيد تضم الأعراش التالية : الزاوية ، أولاد يوب و تيموشنت ، و هناك من يقول أنها من عائلة مرابطة و قد إستقرت على الشريط الحدودي التونسي ، إنتقلت هذه القبيلة إلى تونس في بداية الإحتلال الفرنسي ثم عادت سنة 1861م، و تضم قبيلة أولاد يحي بن طالب الأعراش التالية : أولاد موالح ، عبادنة ، بلالة و أورفلة ، طابستة ، طوايبية خامسة ، حمايلية ، أولاد بريك ، مغارسة ، مهاليم ، مرازقة ، و المريج.[2]

3- تقسيمها و حدودها الإدارية (النواحي)

قسم بموجبه المنطقة السادسة في إطار مؤتمر الصومام الذي أحدث تنظيما جديدا إلى ستة ولايات تاريخية حيث كل ولاية تحتوي على عدة مناطق و نواحي و قسمات ، حيث كانت الولاية الأولى من بين الولايات التي تشمل ست مناطق حربية[3]، و المنطقة السادسة إحدى هذه المناطق وكانت الحدود الجغرافية مقسمة إلى نواحي منذ سنة 1956 كما في التالي.

وكانت الناحية الأولى تبدأ من الماء الأبيض ، ظهيرة بوجلال ، الرويس في بحيرة الأرنب ، ترهونة إلى غاية قنطرة وادي التكاكة ، يوكس الحمامات إلى تنوكلة على مشارف الحدود التونسية[4].

أما الناحية الثانية فإن حدودها تبدأ من بوشبكة إلى جبل بوجلال ، إلى الرويس إلى ترهونة ، تتوغل بعد ذلك في جبل وادي هلال جنوبا و أخيرا إلى وادي سوف و الحدود التونسية شرقا[5].

[1] براهمي نصيرة ، التسليح بناحية تبسة من خلال المصادر 1954-1962...، المرجع السابق ،ص109.

[2] براهمي نصيرة ، الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الاولى (1958،1956)، المرجع السابق، ص120.

[3] براهمي نصيرة ، المرجع نفسه، ص110.

[4] محمد زروال، النمامشة الثورة، ج3 ، ط1، دار هومة ، بوزريعة ، الجزائر ،2016،ص ص،40،39.

[5] محمد زروال ، دور المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الاولى في الثورة التحريرية ،ص ص 39،38.

تبدأ حدودها من مدينة الشريعة مرورا بجبل كملال إلى حدود الضلعة ثم تنفرج على وادي هلال و العوجة غرب قساس قريبا من زوي.

و الناحية الرابعة التي تبدأ حدودها من كملال إلى حدود خنشلة ثم على جبل عالي الناس عند جبل الجرف.

إتخذت المنطقة السادسة جبل أرقو كمقر لها و هذا قبل سنة 1957 ليتغير مقرها [1]في ديسمبر من نفس السنة إلى تالة بالحدود التونسية خارج التراب الجزائري حيث أصبح المقر بالتحديد فريانة و هناك من يقول أنه تبلايت ، و قسمت هذه المنطقة إداراايا لأغراض الثورة العسكرية إلى النواحي الأتية [2]:

- الناحية الأولى تبسة : و تضم أربعة قسمات :

القسمة الأولى و تضم : العزيرة ، بئر قوسة ، البركة ، الحجار الأصفر ، بن حبلين ، قارة محمد الصالح ، بوشبكة ، الحويجبات ، الماء الأبيض ، الماء الأسود .

القسمة الثانية و تضم : البسان ، لعديلة ، الرويس ، وغيرها.

القسمة الثالثة و تشمل : الدكان ، رفانة ، العنبة ، بئر سالم.

القسمة الرابعة و تتكون من : تازبنت ، أوكس ، البئر الطويل ، السن.

- الناحية الثانية : تشمل كل من بلدية بئر العاتر ، نقرين ، فركان ، سوكياس ، بئر الوسرة ، إبن حليم ، الغدير الصفية ، العقلة المالحة ، المشرع ، عين ببوش ، حجرة أم الناب ، قنطرة التكاكة ، رأس العش ، الزاوية ، لأم علي ، بتيتة ، أم الكماكم ، جبل الزريقة ، فأما قسمتها فهي :

القسمة الأولى تضم : ثليجان ، عين ببوش ، واد هلال ، أم خالد ، رأس العش .

القسمة الثانية : العقلة المالحة ، جبل قوه ، قبال بوجلال ، فم المطلق ، بن حليم .

القسمة الثالثة تشمل : بئر العاتر ، الكليته ، غدير الصفية ، قرن الكبش ، عقلة أحمد[2].

[1] براهمي نصيرة ، المرجع السابق، ص39.

[2] محمد زروال ، النمماشة في الثورة ، المرجع السابق، ص ص،41،40..

القسمة الرابعة و تضم : فركان ، نقرين ، مديله ، عقلة الشحم ، أم الكماكم ، بوموسى ، بتيتة ، المشرع ، عقون ، عرقوب الخشبة .سوكياس ، الجميجمة ، عرقوب الرملة .

- الناحية الثالثة : تشمل قنتيس ، السطح ، عقلة قساس ، مدينة الشريعة ، قيبر ، بجن قريقر ، الجبل الأبيض ، أرقو ، الزورة ، مسحالة ، دابوسي ، الحميرة ، عوينة الرعيان ، عين الصفاء ، و تنقسم إلى أربعة قسمات وهي :

القسمة الأول تضم : كملال ، بئر مقدم ، تروبيا ، الشريعة.

القسمة الثانية تشمل : بسباس ، بريقيتة ، بجن ، تمطيليا ، المرقب ، حدود الضلعة و حلوفة.

القسمة الثالثة و تضم : قنتيس ، الجبل الأبيض ، غراب ، قساس العقلة ، إلى حدود ..... البطين ، التروزة ، السطح ، بئر الزريفة إلى حدود الركيزة ، الزقيق .

القسمة الرابعة تشمل : عين القصر ، الخناق الأكحل ، العلق ، الوميات.

- الناحية الرابعة : تشمل ناحية تروبيا التي مانت تتبع ولاية خنشلة في بعض الوقت[1] وكانت قسماتها الأربعة تشمل التالي :

القسمة الأولى : بابار.

القسمة الثانية : المحمل .

القسمة الثالثة تضم : تامروت ، أولاد رشاش .

القسمة الرابعة تضم : ششار[2].

[2] محمد زروال، دور المنطقة السادسة ، المرجع السابق، ص ص،117.116.

[1] محمد زروال ، النمماشة في الثورة ، المرجع السابق،ص ص 43،44.

[2] محمد زروال ، دور المنطقة السادسة ، المرجع السابق، ص ص،40.41.

ثانيا: التعريف بالقاعدة الشرقية

1- أوضاع القاعدة الشرقية وظروف تأسيسها (منطقة سوق اهراس)

1-1- أوضاع القاعدة الشرقية :

نظرا لأهمية المناطق الحدودية الشرقية ومكانتها الإستراتيجية ساهمت في تفعيل وتنشيط الثورة الجزائرية منذ اندلاعها، وذلك بإمدادها بالأسلحة خاصة بالنظر إلى انفتاحها على بلدان المشرق العربي بداية من تونس وليبيا ومصر إلى سوريا ولبنان، لهذا كان من الضروري وضع تنظيم محكم يسير شؤون هذه المنطقة الحساسة ويدعم الثورة أكثر، من هنا تشكلت القاعدة الشرقية لتتولى هذه المصالح وقبل أن نتناول بالتفصيل ظروف تأسيس القاعدة الشرقية يجدر بنا الإشارة إلى أوضاع منطقة سوق أهراس في الفترة الممتدة من اندلاع الثورة التحريرية إلى غاية 1956.

تعتبر منطقة سوق أهراس ذات مكانة وأهمية كبيرة أثناء الثورة وحتى في تاريخ مقاومات الاستعمار عامة، فكانت الحركة الوطنية تعتمد اعتمادا كبيرا على هذه المنطقة وذلك لما لها من مميزات تؤهلها ، لذلك فزيادة على وجود عدد كبير من المناضلين الأشداء الذين جبلوا على مقاومة العدو، فهي لم تكن أقل أهمية من منطقة الأوراس أو جرجرة أو غيرها من المناطق التي تكسوها الغابات وتصلها بالقطر التونسي، مما يسهل عليها الاتصال والتواصل بالمناطق المشهورة بتجارة الأسلحة من بقايا الحرب العالمية الثانية، كما أنه ليس بها طرق معبدة تسمح للعدو بالوصول إليها.[1]

قامت الثورة الجزائرية بعد تنظيم محكم، حيث اتفق قادة الثورة على تفجيرها بعد تخطيط دقيق أسفر عنه إنشاء العديد من التنظيمات من بينها[2]،تقسيم الجزائر جغرافيا إلى خمس مناطق هي ، المنطقة الأولى الأوراس بقيادة مصطفي ابن بولعيد ونائبه بشير شيحاني، والمنطقة الثانية الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد ونائبه عمر أعمران، والمنطقة الثالثة بقيادة كريم بالقاسم، والمنطقة الرابعة بقيادة رابح بيطاط ونائبه بوجمعة سويداني ،والمنطقة الخامسة وهران بقيادة العربي ابن مهيدي

[1] مصطفي هشماوي ، جذور أول نوفمبر 1954 دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ،1998 ،ص 154 .

[2] الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص54.

ونائبه رمضان بن عبد الملك[1]، عينت منطقة سوق أهراس كناحية أساسية في منطقة الشمال القسنطيني، هذه الأخيرة

أسندت المسؤولية للقيادة على النحو التالي:

- ✓ باجي مختار[2]: عين على منطقة سوق أهراس.
- ✓ زيغود يوسف: عين على منطقة سكيكدة (السمندو).
- ✓ عبد الله بن طوبال : عين على منطقة ميلة وضواحي جيجل.
- ✓ عمار بن عودة: مسؤول على منطقة عنابة.

وتم تعيين باجي مختار، من طرف قيادة المنطقة الثانية كقائد على الناحية الأولى التابعة للمنطقة الثانية، وتضم هذه الناحية : بوشقوف، سوق أهراس، النبايل، بني صالح.[3] حيث نجد أن باجي مختار هو من أشرف على تنظيم وتشكيل خلايا المنطقة من أجل جمع السلاح المتوفر لدى المواطنين، وذلك بشرح القضية الجزائرية (الوطنية) للمناضلين من خلال عقد اجتماعات للتدريب العسكري. [4]

إضافة إلى العمليات العسكرية التي قادها باجي مختار المتمثلة:

- تحطيم القطار حيث قام مجموعة من مجاهدين بقيادة عبد الله نواورية بوضع كمين بسكة الحديد التي انفجرت عند مرور القطار، وبعد يومين من هذه العملية اشتبكت

نفس المجموعة مع القوات الفرنسية، استشهدت المجموعة ما عدا قائدهم عبد الله نواورية.

عملية منجم الناظور بحمام النبايل بسوق أهراس جرت يوم 06 نوفمبر 1956، واستهدفت حراس المنجم وسبعة بيوت للفرنسيين، وتمكن المجاهدون بعد أن أخذوا الحراس على غرة من تجريدهم من أسلحتهم والمتمثلة في 5 بنادق من نوع مزير، وبارود متفجرات و 600 خرطوشة و 150 ألف فرنك قديم

[1] مصطفي هشماوي، المرجع السابق،ص156.

[2] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 50.

[3] أمال شلبي ، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956 ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة باتنة قسم التاريخ ،2005-2006 ،ص360.

[4] إبراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1992، ص 135.

، وقد خطب باجي مختار أولئك الأوروبيين قائلا: لا تخافوا فلسنا لصوصا إننا مجاهدون من جيش التحرير».[1]

وفي 18 نوفمبر 1954 على بعد 6 أو 7 كلم من مزرعة دالي شواف من جبل بني صالح تم تطويق فوجه الذي كان قد توقف في إحدى المزارع من طرف العدو، وإثر وشاية بعض العملاء، تحركت قوات العدو في ليلة 20 نوفمبر 1954 وطوقت المزرعة وكان فوج مختار مكون من 15 مجاهدا ، أما قوات العدو فكانت كبيرة واستخدمت في هذه المعركة الأسلحة الأوتوماتيكية ومدافع الهاون وطائرات، ولما علم مختار بذلك أعطى أوامر لرفاقه ودخل المجاهدين في اشتباك مع القوات الفرنسية في الساعة التاسعة والنصف صباحا (09.30)، ودام الاشتباك إلى الليل ، وأبرز الثوار صمودا بطوليا وانتهت المواجهة باستشهاد باجي مختار في ميدان الشرف، واستشهد إلى جانبه كل من طرابلسي محمد، جديات مسعود، محمد لندوشن وآخرون، وأسر تسعة مجاهدين، ولم ينج من المعركة سوى مجاهدين عبد الله نواورية وبلقاسم خالد، أما خسائر العدو فكانت كبيرة، ويعتبر باجي مختار أول قائد شهيد في الثورة التحريرية.[2]

1-2- ظروف تأسيس القاعدة الشرقية:

- **الموقع الجغرافي للقاعدة الشرقية**

القاعدة الشرقية[3] أو ما يعرف بولاية سوق أهراس التي تقع في الشمال الشرقي للجزائر يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط بدءا من بلدة أم الطبول شمال شرق مدينة القالة حتى عنابة، ومن الجنوب جبل بوخضرة والجنوب الشرقي تبسة وسدراتة، أما من الشرق فتحدها تونس من المريج إلى عين باب البحر، وتمتد غربا مع خط السكة الحديدة إلى غاية الناظور، فالكاف العكس ثم سدراتة[4]

ويمكن تعريف القاعدة الشرقية بأنها هيكل خاص أنشأ في سنة 1956 على طول الحدود الجزائرية التونسية بين ولايتين الأولى والثانية، وهي تتوفر على وحدات مقاتلة في داخل البلاد وعلى كتائب متخصصة في إيصال الأسلحة، وكانت قامة الشرق تزود كل الولايات الداخلية بما تحتاج تتألف تضاريسها

[1] من شهداء الثورة التحريرية باجي مختار، مجلة أول نوفمبر، العدد 54، 1982، ص 38.

[2] صالح فركوس ، الشهيد باجي مختار" ، أعمال الملتقى الوطني، البحوث والدراسات 08-09 جانفي 2014، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، قسنطينة، الجزائر ، 2014، ص ص145–146.

[3] عبد الحميد عوادي، القاعدة الشرقية (أصولها نشأتها تنظيمها دورها وتطورها)، دار الهدي، الجزائر، 1993، ص 45.

[4] عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني (شهادتي)، ط2، مطبعة الديوان الجزائر، 2007، ص290.

من سلسلة جبلية يصل ارتفاع بعضها إلى 1400متر (جبل مسيد) مكونة من جبال شاهقة ، كجبال كاف الشهبة ، العيون ، بوعباد، الدير، أولاد مسعود، بني صالح، أولاد بشيخ، النبايل، أولاد مومن علاهم سيدي أحمد بوخضرة، وتغطي هذه السلاسل الجبلية غابات كثيفة وشاسعة بأشجار عالية متشابكة يفرشها بساط دائم الاخضرار، تعلوها هضاب وتلال تنفجر منها مياه باردة منها وادي سيبوس وواد مجردة، ووادي ملاق وواد الكبير، ويميز القسم الشمالي بحيرات العصافير السبعة.[1]

وتكمن الأهمية الإستراتيجية لهذه التضاريس في صعوبة مسالكها، وفي طرقها الوعرة مما ساعد المجاهدين على التمركز فيها بقوة والتحرك بسهولة في المجالات المختلفة وبسرعة وخفة، واستطاعت هذه الناحية أن تتطور بعد سيطرة جيش التحرير الوطني على الوضع العسكري، وذلك بتنظيم صفوفه وتجنيد طاقاته البشرية والمادية لمواجهة العدو، ومما أهلها أن تصبح قاعدة إستراتيجية تعتمد عليها الثورة وتحملها أصعب المهام والوظائف.[2]

- **ظروف تأسيس ونشأة القاعدة الشرقية:**

بعد استشهاد باجي مختار في 20/11/1954 دخلت المنطقة مرحلة فراغ نتيجة عدم وجود قائد يقود المنطقة، ثم ظهر بعض القادة الذين حملوا اللواء وحاولوا ملئ الفراغ، فظهر الحاج علي والحاج عبد الله وعمر جبار[3] ، لكن هذا الثلاثي لم يتفق بسبب الصراع على زعامة المنطقة، مما أدى إلى مقتل الحاج علي من طرف الحاج عبد الله هذا الأخير الذي توجه إلى الأوراس وطلب منهم إرسال قيادة جديدة، فأتى الوردي قتال وقام بقتل عمر جبار بأمر من عبد الله عثماني، مما زاد المنطقة حدة في الصراعات والمشاكل.[4]

بعد انعقاد مؤتمر الصومام عارضت المنطقة (القاعدة (الشرقية) قراراته وطالب بأن تكون ولاية مستقلة مثل باقي الولايات نظرا لما تتميز به خصوصية الموقع الاستراتيجي والقرب من الحدود التونسية ، حيث كانت تضطلع بمهمة إدخال الأسلحة والتموين، لذلك عند سماعها بهذا المؤتمر، قام عمارة بوقلاز

[1] الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، دار الأمة الجزائر، 2013، ص45.

[2] الطاهر زبيري ، مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخين 1929-1962 ،منشورات ANEP، ، الجزائر ، 2008، ص 177.

[3] عمر جبار : ولد في 1930 في سوق أهراس ، انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،كما شارك في الكفاح المسلح إلي جانب التونسيين ،وعند اندلاع الثورة قام بعدة عمليات عسكرية ضد العدو ، واستشهد في افريل 1956 ينظر: مقلاتي عبد الله قاموس أعلام، شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، منشورات بلوتو ،الجزائر ،2009 ،ص203.

[4] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2 ، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص66.

بإرسال وفد يتكون من الحفناوي، رماضنية عن ناحية سوق أهراس وعمار بن زود عن ناحية القالة ، وحمل معهما تقرير، لكن عند المرور بالولاية الثانية التقوا عمار بن عودة. الذي أخبرهم بنهاية المؤتمر فسلماه التقرير وأخبرهم بأن منطقة سوق أهراس تنظم مجددا للولاية الثانية. [1]

كانت هناك محاولة لتكوين ولاية جديد باسم ولاية عين البيضاء حيث فكر إطارات الولاية الأول في تأسيس ولاية جديد على الحدود التونسية ومنفصلة عن الاوراس فتمت اتصالات بين عمارة بوقلاز عن منطقة سوق اهراس وعبد الله بلهوشات عن منطقة سدراتة وعمار راجعي عن منطقة مسكيانة وعلى حامدي ممثلا عن الحراكتة ومع كل من الطاهر سعيداني وسعد السعود والحاج لخضر جلايلية وجرت المفاوضات انكشف وذاع سرها بسبب وجود اثنين من الأشخاص كانا في الظاهر في صف الذين أرادوا تأسيس الولاية الجديد لكنهم في السر كانوا يسربون المعلومات إلى جماعة مؤتمر الصومام ولذلك فان إبراهيم مزهودي وابن عودة عندما كانا متجهين إلى الولاية من جهة تبسة لتبليغ وشرح قرارات الصومام سمعا بخبر اجتماع الإطارات المذكورة في الحدود لتأسيس الولاية الجديد وقطع الطريق أمام جماعة الصومام فغيرا وجهتهما والتحقا بهم لتدارك الأمر، وقد اتصلا بعمارة بوقلاز وأقنعاه بضرورة التخلي عن فكرة تأسيس الولاية الجديد وأغرياه بتعينه عقيدا للقاعدة الشرقية التي تم إنشاؤها . [2]

حاول احمد مهساس استغلال الوضع وذلك بتحالف مع سوق أهراس والولاية الأولى حيث عقد معهم العديد من الاجتماعات انتهت بتوقيعهم لوثيقة يدينون فيها مؤتمر الصومام ولا يعترفون بسلطة لجنة التنسيق والتنفيذ ويعبرون فيها عن مساندتهم لبن بلة وكان من بين الموقعين على الوثيقة عمارة بوقلاز الذي كان يطمح ليكون قائدا للولاية ، لذلك ساند جماعة بن بلة كما اتفقوا على عدم السماح بمرور السلاح للمناطق الداخلية[3]. حاولت لجنة التنسيق والتنفيذ احتواء هذه الأزمة بإرسال مبعوثين لتهدئة الأوضاع في الحدود الشرقية التي تعتبر منطقة إستراتجية لدخول السلاح حيث اجتمع عمر أعمران مبعوث لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس في باجة حضره كل من عمارة بوقلاز والحاج لخضر والطاهر زبيري ومجموعة من قادة سوق أهراس

[1] الطاهر زبيري ،، مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخين 1929-1962 ...، المرجع السابق، ص45..

[2] مراردة بن النوي مصطفي، مذكرات شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى إعداد وتحرير مسعود فلوسي، دار الهدى الجزائر ، 2003، ص ص62.63.

[3] محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الولاية الأولى نموذجا ، وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2007، ص ص266.267

بعد هذا الاجتماع أرسل أعمران تقرير إلى لجنة التنسيق والتنفيذ يقترح جعل المنطقة مستقلة تكون مهمتها تموين الثورة بالسلاح ، كان رد لجنة التنسيق والتنفيذ ايجابيا على هذا المقترح خاصة أن الثورة في هذه الفترة كانت بحاجة إلى السلاح وبحكم الموقع الاستراتيجي للمنطقة بوقوعها في الحدود الشرقية وإمكانياتها في التحكم في دخول السلاح وبذلك يتم تخفيف الضغط على الولايات الأخرى.[1]

وفي اجتماع سبتمبر 1956 الذي عقد في تونس بنواحي باجة ،التقى أعمران ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ بمجموعة سوق أهراس وعين عمارة بوقلاز رسميا قائدا للمنطقة وأعطيت لها تسميت القاعدة الشرقية والتي لم تصل إلى رتبة ولاية ولكنها تتمتع باستقلالية التسيير وتضم هذه المنطقة[2] سوق أهراس ، القالة وأجزاء من عنابة، الحروش، السمندو سكيكدة، القل، جيجل، مليلة، ميلة وواد زناتي.[3]

2- الهياكل العسكرية والسياسية والإدارية للقاعدة الشرقية:

تعتبر ولاية سوق أهراس أولى الولايات من الناحية النظامية والتنظيمية ،حيث قامت هذه الولاية بتنظيم نفسها عسكريا وسياسيا وإداريا منذ نشؤها وبذلك أصبحت النموذج الذي يقتدي به قادة الولايات الأخرى، وهذا بفضل الخبرة العسكرية والسياسية الواسعة التي تتمتع بها إطارات هذه الولاية، إضافة إلى الإمكانيات المادية التي تتجسد في توفر المال والأسلحة الأوتوماتيكية والألبسة العسكرية وكذلك الرتب العسكرية...الخ.

2-1- التقسيمات العسكرية والسياسية والإدارية:

على إثر القرارات الصادرة عن مؤتمر الصومام في الميدانين السياسي والعسكري شرع قادة القاعدة في تنظيم المنطقة ، فقسمت القاعدة الشرقية التي كان تنظيمها يأخذ شكلا هرميا من القمة إلى القاعدة ، وقد كان التنظيم العسكري في القاعدة الشرقية يقوم على الشكل التالي:

- ✓ القيادة العليا لولاية سوق أهراس.

[1] عمر أعمران : ولد في 1919 تيزي وزو ، انخرط في حزب الشعب الجزائري ، اعتنقل في 1945 وحكم عليه بالإعدام ،في أكتوبر 1956 كلفته لجنة التنسيق و التنفيذ في إعادة أنصار بن بلة إلى الصف ، ثم مسؤول التسليح و التموين في مارس 1958 ، توفي في 1992 ، ينظر ، عاشور شرفي ، قاموس الثورة الجزائرية 1954 - 1962 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 53، 54.

[2] الشاذلي بن جديد ، مذكرات الشاذلي بن جديد، ج1 ، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر 2011، ص ص91، 92.

[3] الرائد الطاهر سعيداني ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ،المصدر السابق، ص ص 179،178.

- ✓ العقيد عمارة العسكري المدعو بوقلاز قائد لهذه الولاية.
- ✓ الرائد محمد عواشرية : نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.
- ✓ الرائد الحاج لخضر : نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- ✓ الرائد طاهر سعد سعود : نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار[1] .

- إنشاء الفيالق والكتائب :

تشكل الفيلق الأول في أكتوبر 1956 أي قبل ظهور (القاعدة الشرقية) والذي يضم ثلاث كتائب:

- ✓ النقيب: شويشي العيساني قائد الفيلق الأول.
- ✓ الملازم الأول : بشايرية علاوة نائبا أول مكلف بالشؤون العسكرية.
- ✓ الملازم رصاع مزوز نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- ✓ الملازم الأول: الحاج خمار نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار .

أ - الكتيبة الأولى:

- ✓ الملازم الشاذلي بن جديد قائد الكتيبة الأولى ويساعده ثلاث مرشحين وهم كالتالي:
- ✓ المرشح: جداد عبد النور نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.
- ✓ المرشح: أحمد ترخوش نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- ✓ المرشح حامدي حامد نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار .

ب - الكتيبة الثانية:

- ✓ الملازم: يوسف بوبير قائد الكتيبة الثانية.
- ✓ المرشح: بوطوفة الفاضل نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.
- ✓ المرشح عبد القادر اللاوي نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- ✓ المرشح: بن صغير حسين نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار[2]

[1] إبراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية ، ص ص 145، 146.

[2] إبراهيم العسكري، المرجع نفسه، ص96.

ج - الكتيبة الثالثة:

- ✓ الملازم بلقاسم عمورة نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.
- ✓ المرشح: عمار راوغي نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.
- ✓ المرشح: بوعشة عبد الله نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- ✓ المرشح بن محفوظ نوار نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار .[1]

تشكيل الفيلق الثاني والثالث في جانفي 1957:

- ✓ الفيلق الثاني بقيادة النقيب عبد الرحمن بن سالم.
- ✓ الملازم الأول: لخضر وردسي نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.

الملازم الأول : رماضنية الحفناوي مكلف بالشؤون السياسية. الملازم الأول: علي بوخضر نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار. الفيلق الثالث بقيادة الطاهر زبيري:

الملازم الأول: حواسنية موسى نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.

الملازم الأول: محمد لخضر سيرين نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.

الملازم الأول: الزين النوبلي مكلف نائب مكلف بالمواصلات والأخبار .[2]

والجدير بالذكر أن الفيلق ينقسم إلى ثلاث أو أربعة كتائب ، وكل كتيبة تنقسم إلى ثلاث فصائل، وكل فصيلة تنقسم إلى ثلاثة أفواج.[3]

وقد كان الفيلق الذي يتكون من ثلاث كتائب يتراوح عدد أفراده ما بين 500 إلى 600 مجاهد، أما الكتيبة فغالبا ما تضم 160 مجاهد والفصيلة تضم 35 مجاهد، أما الفوج فيتشكل من 12 مجاهد ، وإذا أضفنا إلى الفيلق عدد المسبلين والممرضين والكتاب وسعاة البريد، نجد في هذه الحالة تعداد الفيلق يصل

[1] عبد الحيمد عوادي، المرجع السابق، ص70

[2] الطاهر زبيري، المرجع السابق، ص180.

[3] عبد الحميد عوادي، المرجع السابق، ص ص70، 76.

إلى حوالي 600 مجاهد هذا إذ كان الفيلق يحتوي على ثلاث كتائب ، أما إذا كان يضم أربع كتائب فنجد تعداد أفراده حوالي 700 مجاهد، وقد تمركزت القيادة العليا للقاعدة الشرقية في عدة أماكن.

فأول مركز للقيادة كان في منطقة الدريدرة، وبعد ذلك انتقلت إلى كل من فحيص، جبل الدير، الغرة ، جبل بني صالح الحمام ، سدي طراد، ويذكر هذا التنقل للقيادة في إطار الإستراتيجية العسكرية والسياسية التي رسمتها القيادة، ومن ناحية أخرى تفويت الفرص على العدو، إذا أراد محاصرة مركز القيادة، وبالتالي القضاء على العناصر القيادية والاستيلاء على الوثائق العسكرية والسياسية، وقد حاولت القوات الفرنسية مرارا محاصرة مركز القيادة إلا أنها لم تجد شيئا، وهذا يدل على قوة استعلامات جبهة وجيش التحرير الوطني.[1]

وقد وجد في القاعدة الشرقية مجاهدون رواد أمثال الحاج لخضر، رابح نوار، شويشي العيساني، عبد الرحمن بن سالم، أحمد دراية، محمد الشريف مساعدية، الطاهر سعد سعود طاهر زبيري وكان هذا الأخير رتبة عقيد على رأس الولاية الأولى وبتاريخ 16اكتوبر 1956 تم تشكيل الفيلق الأولى أما الفيلقان الثاني والثالث، فقد تم تشكيلهما في الفاتح نوفمبر 1956، حيث تشكل كل من الفيلق الرابع والخامس سنة 1958.[2]

2-2- التنظيم السياسي للقاعدة الشرقية:

كان سكان القاعدة الشرقية موزعين على جهتين، ولكل جهة ظروفها الخاصة وخصائصها، وهي كالتالي: الجهة الممتدة غربا المحصورة بين خطي شال وموريس وهي المنطقة المحرمة التي يعيش سكانها في المحتشدات والتجمعات التي أقامها العدو الفرنسي لكل أهالي الأماكن التي يتواجد بها عمل سياسي ، وتتمثل مهمة كل عضو في:

- ✓ تجنيد السكان وجعلهم ينظمون للثورة ويقدمون لها يد المساعدة.
- ✓ القيام بأعمال التعبئة والتوعية.
- ✓ تزويد جيش التحرير بالأخبار.
- ✓ توزيع مناشير الثورة والمشاركة في الأعمال الفدائية.

[1] إبراهيم العسكري، المرجع السابق، ص ص148، 149.

[2] الطاهر سعيداني، المرجع السابق، ص47.

- ✓ الكشف عن الخونة وأعوان الاستعمار.

الجهة الممتدة من شرق خط شال وهي منطقة محررة مقسمة إلى نواحي، وكل قسم يتكون من خلايا ، يشرف على قسمة مسؤول سياسي تبرز مهامه في:

- ✓ تجنيد القادرين على حمل السلاح وإعدادهم للثورة
- ✓ القيام بعمليات توعية والتأطير ومساعدة جيش التحرير.
- ✓ جمع الاشتراكات والرد على الدعاية التي يروجها الاستعمار وعملاؤه.
- ✓ تبليغ توجيهات القيادة والإعداد لمختلف العمليات السياسية والعسكرية.[1]

وقد أورد إبراهيم العسكري رتبة في التنظيم السياسي للقاعدة الشرقية أطلق عليه اسم النائب السياسي أو المحافظ السياسي، داخل وحدات جيش التحرير الوطني.

ويقوم المحافظ السياسي بعدة مهام منها:

- ✓ رفع معنويات جيش التحرير الوطني داخل الوحدات.
- ✓ تنظيم اجتماعات شعبية يتم من خلالها شرح أهداف الثورة التحريرية، والأعمال التعسفية التي يمارسها الاستعمار الفرنسي.
- ✓ تشكيل المحاكم الشعبية للفصل في القضايا الاجتماعية، كالطلاق، الزواج، الإرث والمشاكل الاجتماعية حتى لا يلجأ الفرد الجزائري إلى محاكم الاستعمار.
- ✓ جمع الاشتراكات والتبرعات من المواطنين الجزائريين لصالح الثورة.
- ✓ التصدي لجميع الدعايات التي يبثها الفرع الإداري المختص داخل الشعب الجزائري، بعد إنشاء شبكة من المدنيين على شكل لجان تنفذ أوامر جبهة التحرير الوطني، وكل لجنة لها مهمة محددة.
- ✓ تنصيب المسبلين داخل المراكز والقرى والأرياف والمدن .[2]

[1] الطاهر سعيداني، المرجع السابق، ص ص94،95.

[2] إبراهيم العسكري، المرجع السابق ص ص 151، 152.

الفصل الثالث

علاقة المنطقة السادسة بالقاعدة الشرقية

أوّلا : سياسيا

شهدت الأحداث في النصف الثاني من سنة 1956 العديد من التطورات السياسية و التنظيمية ، ي العلاقات بين المنطقة السادسة والقاعدة الشرقية مما قلب موازين القوى على مناطق الحدود الشرقية وتونس مسرحا لتغيرات جوهرية و كانت البداية بمقتل جبار عمر و انسحاب القادة النمامشة بقيادة الوردي قتال و جماعته من منطقة سوق أهراس و عودتهم إلى منطقة تبسة (الجبل الأبيض) . عرف النشاط الثوري تصاعدا كبير بانضمام عدد كبير من العناصر البارزة إلى صفوف جيش التحرير الوطني .

1- الصراع بين لزهر شريط و محمد الشريف علي قيادة المنطقة السادسة.

كلفت لجنة التنسيق و التمثيل محمود الشريف بالإشراف على المنطقة السادسة بداية أكتوبر 1956 مما أدى إلى صراع سياسي بين محمود الشريف والقائد لزهر شريط الذي رفض إسناد المسؤولية إلا لنفسه كونه الأقدم في الجهاد و سجله الحافل بالانتصارات ،ضنا منه أنها تعزز من موقعه ومكانه في مسؤولية قيادة تبسة.[1]

حيث أن لزهر شريط إتصل بقيادة الثورة بعد فترة علاجه من أحداث الدندان بتونس سبتمبر 1956 لتسمح له بالعودة إلى الجبل الأبيض (المنطقة السادسة) ، حيث قوبل طلبه بالرفض لكن قدمت له عرضا بتخصيص منزل و راتب بتونس و عضوية المجلس الوطني لكنه رفض أيضا ، فإن لزهر شريط دخل في صراع حاد بعد تعيين محمود الشريف على رأس المنطقة السادسة بإعتباره ليس من المجاهدين الأوائل ، بل كان ضابط بالجيش الفرنسي ، و لم تمر سنة بإلتحاقه بالثورة [2].

2- إجتماع غار الدماء (15 ديسمبر 1956).المعارض .

لقد كان لقادة 15 ديسمبر 1956 على حدود الجبهة الشرقية و ترأسه علي محساس و مشاركة لزهر شريط ، الباهي شوشان ، عمار بوقلاز ، عبد الله بلهوشات ، مسعود بن عيسى ، عمر بن بوالعيد ، كممثلين عن سوق اهراس (القاعدة الشرقية) تبسة ، سدراتة ، خنشلة ، و حسب سعيداني الطاهر

[1] عمار ملاح ، قادة جيش التحرير الوطني (الولاية الاولى)،ج1،د ن ، دار الهدى ، الجزائر، 2008،ص428.

[2] الطاهر زبيري ، المرجع السابق،ص172.

فإن اللقاء حضره ممثل القاعدة الشرقية رابح نوار و ممثل الولاية الأولى شريط الأزهر خرج بقرار بقاء علي محساس كممثل للثورة في تونس مكان بن عودة المكلف من طرف عمر أوعمران عضو لجنة التنسيق و التنفيذ ، و لم يسرد محضر الاجتماع إسم شريط لزهر و لكنه ضمن القائمة التي وقعت على محضر اللقاء و الذي خرج بالقرارات التالية :

1. عد الاعتراف بقرارات مؤتمر الصومام ، بحجة عدم وجود ممثلين عن جميع المناطق الداخلية (تبسة ، سوق أهراس ، سدراتة ، وهران ، خنشلة)
2. تطهير الثورة بتونس ، بإبعاد جميع العناصر التي تسبب في بث الفوضى و تكوين لجنة من الجيش فيها جميع المناطق لتنفيذ ذلك.
3. تعهد منطقة سوق أهراس بأداء مهمة تمرير السلاح لولايات الداخل .
4. إبعاد كل من إبراهيم مزهودي و عمار بن عودة من منطقة تونس حالا.
5. تجديد الثقة في المجاهد علي محساس للقيام بجميع الأعمال العسكرية و السياسية في الخارج و تمثيل جيش التحرير الوطني[1].

و تمثل هذا اللقاء المعارض للجنة التنسيق و التنفيذ حسب الرائد "سعيداني الطاهر" بداية الصراع بين السياسيين و العسكريين على السلطة ، و كان هذا قائما في إتجاه لجنة التنسيق و التنفيذ لإحتوائه قيادات م يدانية من تبسة لاتكن العداء للجنة التنسيق و التنفيذ في الإشراف على تبسة بإعتبارها منطقة إستراتيجية لمرور السلاح نحو المناطق الداخلية[2] .

بحيث لم تبقى لجنة التنسيق و التنفيذ مكتوفة الأيدي أمام محاولة العصيان و الفوضى في تونس ، التي إعتبرها عبان رمضان تمزيقا للصف ، و إتهام علي محساس بمحاولة تزعم الثورة والبحث عن أنصار في المناطق التي لم تتجاوب مع الواقع الجديد ،إذ ساهمت في فرض بعض مقررات 20 أوت 1956 بأرض الواقع بإرسال العقيد عميروش و محمود الشريف إلى الأوراس لفرض النظام و تثبيت القيادة بعد صعوبة الوضع و في نفس الوقت تم إرسال مبعوثي إلى تونس ممثلين عن لجنة التنسق و التنفيذ لتمثيل الثورة هناك ، لكن المهمة باءت بالفشل ،إلا بعد إرسال عبان رمضان للعقيد عمر أوعمران إلى تونس

[1] الطاهر زبيري ، المرجع السابق، ص ص 101 ، 102.

[2] الرائد الطاهر سعيداني ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، دار الأمة ، الجزائر ، 2001 ، ص 159.

كمندوب للجنة التنسيق والتنفيذ في بداية سنة 1957 أين إزدادت قوة محساس المتحالف مع مسؤولي البؤر المتوترة[1].

وقد تمكن العقيد أوعمران بدعم السلطات التونسية و بتفويض كامل من قيادة لجنة التنسيق و التنفيذ ، إفشال لقاء 08 مارس 1957 بمزرعة المقراني بتونس ، و برئاسة علي محساس و بحضور قادة سوق أهراس و الولاية الأولى قادة البؤر المتوترة أمثال لزهر شريط و عباس لغرور ، بلعيد حو ، عبد الحي و محمد ساعي عمار بوقلاز ، الحاج لخضر و محمد عواشرية ، كما حضره ممثلي عن لجنة التنسيق و التنفيذ هما محمود الشريف و عمار بن عودة من خلال ذلك اللقاء أعلن محساس حملة شعواء على لجنة التنسيق و التنفيذ ، ذكر فيها عدم الاعتراف بمزهودي كممثل سياسي للثورة في تونس و أنه سيطلب من الحبيب بورقيبة ذلك الاعتراف الذي سبق ذكره ، لكن تلك الحملة لم تأتي بثمارها كما أمل المجاهد علي محساس ، نظرا لعدة أسباب أولها الرد السلبي للحبيب بورقيبة تجاه محساس الذي كان يخفي موقفا للأهداف النهائية للثورة.

أما السبب الثاني يعود إلى قبول عمار بوقلاز قائد سوق أهراس في أفريل 1957 ، إقترح العقيد أوعمران تسوية وضعية المنطقة في إطار تحديد دورها الهام و الشامل للثورة و الذي يتلخص في أن منطقة سوق أهراس (القاعدة الشرقية) لن تتحصل على الاستقلالية التامة التي طالبت بها لكن على إستقلالية جزئية بصفة قاعدة مركزية للتموين [2]، و هكذا تبخرت كل أمال علي محساس في قلب الموازين لصالحه في مواجهة لجنة التنسيق و التنفيذ التي قام مندوبها عمر أوعمران بإبعاده من تونس إلى فرنسا.

وبخصوص هذه المسألة يوضح العقيد عمار بوقلاز أن لجنة التنسيق و التنفيذ قد إعترفت رسيما بمنطقة سوق أهراس كقاعدة شرقية للتمرير و التموين بالسلاح ، في حين عينت محمود شريف قائدا للولاية الأولى و عادت تبسة إلى الولاية التاريخية الأولى[3].

[1] الطاهر زبيري ، المرجع السابق، ص ص 102 ، 103.

[2] محمد عجرود ، اسرار حرب الحدود (1958،1957)،منشورات الشهداء ، باتنة ، الجزائر، 2014،ص ص،74،73.

[3] الطاهر جبلي ، تنظيم جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية، وزارة المجاهدين ، اعمال الملتقى الدولي حول نشاة وتطور جيش التحرير بفندق الاوراسي ، 2005/07/4.3.2، ص283.

وحسب براهمية العربي فإن سماعلي صالح هو من الرعيل الأول للثورة بمنطقة تبسة (المنطقة السادسة) الذي نصح إبراهيم مزهودي بشخص المجاهد محمود شريف وكان من المقربين لمحمود شريف و عينه في قيادة المنطقة السادسة و بعد تعيينه قائدا للولاية التاريخية الأولى في أوت 1957 كلفه بقيادة المنطقة السادسة [1].

ثانيا : عسكريا

تمثل الدور العسكري الذي قامت به القاعدة الشرقية على الحدود التونسية و الجهة الشرقية للمنطقة السادسة التي قام بها مجاهدون من قادة الثورة و من أهم هذه المعارك :

1- اهم المعارك على الحدود الشرقية بين المنطقة السادسة والقاعدة الشرقية:

أ- معركة سوق أهراس البرى 26 أفريل / 04 ماي 1958

إذا كانت معركة الجرف الشهيرة في أكتوبر 1955 ، من أهم معارك الثورة الجزائرية في الولاية الأولى (الأوراس) و ما سبقها من معارك ، فإن معركة سوق أهراس الكبرى تعتبر من أكبر المعارك على مستوى التراب الوطني ، بل هناك من إعتبرها أم المعارك نظرا لعدد المجاهدين المشاركين فيها ، و حجم القوات التي سخرها العدو لذلك و كذا من حيث النتائج . و ترجع خلفيات و أسباب هذه المعركة إلى محاولة الكتيبة الرابعة للقاعدة الشرقية عبور خط موريس و التي كانت مهمتها تسهيل و حماية عبور قوافل السلاح إلى الولايتين الثانية و الثالثة[2] ، و قد بدأ التخطيط لعملية إجتياز خط موريس عندما قرر قيادة الثورة إرسال أسلحة للداخل بواسطة فيالق القاعدة الشرقية شاركت فيها كتيبتين فرنسيتين [3]، ستة كتائب مشاة و أربع أفواج مظليين و نحو ثماني طائرات مسترال ، أربع عشر كورسير ، طائرتي p47 ، سبع B26 ، وثلاث بروساد و 44 طائرة T6 و CU7 التي كانت مهمتها إطلاق القذائف المضيئة فوق المنطقة و حددت مشاركة جيش التحرير الوطني في هذه المعركة بما يقارب 1300 رجل .[4]

[1] فريد نصرالله ، التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954.1958)، مذكرة ماجستير ، تخصص تاريخ معاصر ، جامعة الجزائر 2،2015،ص ص ،144.145.

[2] الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954.1962) ، دار الامة ، برج الكيفان ، الجزائر، 2014،ص138.

[3] عبد الحميد عوادي، المرجع السابق،ص122.

[4] محمد زروال، المرجع السابق،ص185.

دامت المواجهة بين العدو الفرنسي المستعمر و جيش التحرير الوطني تسعة أيام و التي بدأت من 27 فيفري إلى 05 ماي 1958.

وفي صبيحة المعركة شنت القوات الفرنسية حصارها على أهم الطرق المؤدية إلى ميدانها ، ثم توغلت إلى مواقع جيش التحرير ، حيث عند الإلتحام وقع القتال بين الوحدات الأولى منها بمحاذات الولاية الثانية و بعد جولة من القتال هدأ الوضع إلى غاية منتصف النهار ، حيث هبت الطائرات العمودية تنزل الجنود على قمم الجبال المحيطة بها و بعد الإنتهاء سرعت القصف الجوي على مختلف الأماكن[1] ، ثم بدأت القوات البرية بالتقدم تحت الحماية الجوية بالإضافة إلى العربات و الدبابات في مختلف الإتجاهات.

المعركة التي بدأت في 26 أفريل و إنتهت في 04 ماي 1958 ، خلفت ورائها خسائر بشرية معتبرة من الجانبين حيث إستطاعوا قتل 534 شهيد [2]، و حسب التقرير الولائي لتاريخ الثورة بولاية سوق أهراس فقد قدر عدد الضحايا بحوالي 700 شهيد ، أما بالنسبة للخسائر الفرنسية فقد تمثلت في فقدان الفرقة التاسعة القناصة المظليين (9°R.C.P) كل عناصرها إضافة إلى قائدها بالتقريب[3]. أما بالنسبة للعتاد فقد تمثل حسبه في تحطم ستة طائرات عمودية (بنان) طائرة مقنبلة نوع (ب 26) و عدد من العربات و المزنجرات[4].

و على غرار هذه المعارك التي وقعت على الحدود الشرقية إلى جنوب سوق أهراس و شرق المنطقة السادسة التي بدورها قامت بتأمين عمليات التموين و التسليح ، حيث صارت الحدود مصدر للتموين عبرها للولاية الأولى و الثانية و الثالثة بالسلاح ، تسربت أسلحة و ذخائر عبر نقاط مختلفة تمكن من خلالها قادة الثورة لاسيما المنطقة السادسة و القاعدة الشرقية من التصدي لجيش الاحتلال الفرنسي ، حيث أبدت أن الأسلحة التي كانت تعبر الحدود الشرقية لم تكن الدول المجاورة مصدرا له ، بل كانت تأتي من أوربا الشرقية و الغربية عبر مصر و ليبيا و على هذا شكلت الجهة الشرقية حلقت ربط أساسية للمسالك و القوافل للإمداد و التسليح عبر تونس و الصحراء عبر نقرين و ممر الجرف و تأمين العبور من قبل مجاهدي و قادة المنطقة السادسة و القاعدة الشرقية إلى المنطقة الأولى و الثانية.

[1] عبد الحميد عوادي المرجع السابق، ص ص120،121.

[2] الطاهر جبلي ، المرجع السابق، ص144.

[3] المركز الوطني للدراسات،، معركة سوق اهراس الكبرى، 26 افريل 1958.، العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر،2014،ص86.

[4] الطاهر جبلي، المرجع السابق،ص146.

2- الإمداد بالسلاح (الجهة الشرقية)

عرفت عملية الإمداد بالأسلحة تطورا بعد لقاء ممثلي حركة المقاومة في المغرب العربي 1956 بالقاهرة و من مصر إنطلقت شحنة معبئة بأسلحة و ذلك يوم 18 جانفي 1956 لتلبية حاجات الجهة الشرقية و قد تنوعت هذه الشحنة من الأسلحة و إنزالها بميناء "زوارة" الليبية لتنقل إلى الحدود الشرقية في طريقها إلى المنطقة الأولى و سوق أهراس (القاعدة الشرقية) من الولاية التاريخية الأولى عبر تبسة.[1]

كما تم تمرير السلاح بشحنات أخرى سنة 1956 و قد أشرف على العملية أحمد مهساس حيث تم تزويد سوق أهراس (القاعدة الشرقية) بهذه الشحنات.[2]

وقد نشط تهريب السلاح على الحدود الشرقية عبر تونس خاصة ما يتعلق بالسلاح الحربي دون المسدسات، وكثيرا ما يتم شحن السلاح عبر الطرق البرية لينطلق تهريب السلاح من الأراضي التونسية والأسلحة التي كانت تشحن من ليبيا مرورا بمدينة " مدنين" لتجمع في عدة قواعد حدودية (وقد لعبت السلطات التونسية "مدنين" دورا بارزا في تأمين عمليات تهريب السلاح نحو الجزائر) كانت القاعدة الشرقية تزود نصف الشرق الجزائري بالسلاح و هي الولايات الأولى و الثانية ، الثالثة سوق أهراس ، إنطلاقا من تجروين نحو مرسط تبسة ثم خنشلة إلى الولاية الأولى و القبائل ، و شهد التهريب في هذه بمعدل ألف قطعة سلاح و كمية معتبرة بالذخائر و ارتفاع قوة الجيش تعطي إشارات قوية على حقيقة السلاح المتحصل عليه.

أ- مسالك و قوافل الإمداد و التسليح :

تعتبر المسالك و الممرات بمثابة الرئة للثورة فمن خلالها يتم الإمداد بالسلاح القادم من الشرق أو أوروبا ، تصل كميات الأسلحة القادمة عن طريق البحر إلى ميناء "زواوة عرب طرابلس" ، ثم تشق طريقها نحو الحدود التونسية بواسطة البغال عبر طرق غير محروسة .

كما شكلت منطقة عنابة ، قالمة ، سدراتة معبرا حدوديا يمتد عمقه 120 كلم لمرور قوافل التسليح عبر الولاية الثانية و الثالثة و الرابعة.

[1] عبد الحميد بوزيد، الامداد خلال حرب التحرير الوطني، ط2، الجزائر ،2007،ص88.

[2] محمد بلقاسم ، القواعد الخلفية للثورة الجزلئرية ،(1954.1962) ،ط1،الجزائر ،2007.ص ص 48.59.

تمثلت مسالك الإمداد في :

- ✓ مسلك جزيرة جربة "التونسية".
- ✓ مسلك زواوة "ليبيا".

يتم التنقل عن طريق الشاحنات مرورا عبر بن قردان إلى التراب التونسي إلى أقصى الشمال ، نحو سوق أهراس و أقصى الجنوب بإتجاه الأوراس.

- ✓ مسلك من مصر إلى ليبيا ثم التراب التونسي[1]

و من خلاله يتم التهريب بواسطة الجمال عبر الصحراء بعد أن تم غلق ممر سوق أهراس (القاعدة الشرقية)

تم تنظيم التسليح بعد مؤتمر الصومام بقيادة عمر أوعمران الذي أوكلت له مديرية التسليح و نشطت عمليا التسليح سنة 1957 و إنتظم النقل بإشراف لجنة التنسيق و التنفيذ ، كما تطورت أسلحة الثورة بعدما كانت معظم قطعها بنادق صيد.[2]

وبحكم الموقع الجغرافي للمنطقة السادسة و الحدودي ، كان لها دورا في تسليح بعض الولايات التاريخية ، فهي الدليل المؤمن و المرشد للطريق فقد كانت تؤمن الطرق بمرافقة القوافل ذهابا و إيابا ، إشتد صعابها بعد إنشاء خط موريس كما يعرف باسم خط الموت ، و هو الخطر الحقيقي الذي أدى إلى إيقاف بعض الولايات للثورة لإرسال دوريات التسليح ، كل هذا بسبب فقدان و عزلة في مبادرة النشاط العسكري.

نشأة قواعد خلفية بليبيا و تونس من خلال ردعي من طرف الثورة ، تمثلت في تأسيس مستودعات ، وشبكات تسليح و تموين إضافة إلى مراكز تدريب و مدارس ، أما الأولى فكانت قاعدة بليبيا و الثانية بتونس ، مما جعل جيش التحرير الوطني له مراكز على الشريط الحدودي الممتد من عين دراهم إلى نفطة ، و تم التموقع بها من أجل التموين و التسليح أو الراحة و التدريب ، كذلك الرعاية الصحية للجرحى و المرضى.

[1] الطاهر جبلي، المرجع السابق،ص289.291.

[2] براهمي نصيرة، المرجع السابق، ص232.

ب- أثر خط موريس على الإمداد و التسليح :

كان إمداد الولاية الأولى و الثانية و الثالثة عبر الجهة الشرقية من القاعدة الشرقية ، ففي البداية كان سيرا لقوافل سهل لاكن بعد إنشاء خط موريس المكهرب و الذي رمت فيه فرنسا بكل ثقلها [1]، تعسر الأمر فيه و أصبح خط موريس تحديا حقيقي للثورة و الجيش ، تعرض الكثير من جنود جيش التحرير الوطني للإبادة أثناء مرورهم بالحدود محملين بالسلاح و الذخيرة جراء إنفجار الألغام و القصف المدفعي ، و المطاردة من طرف العدو بواسطة الطائرات الإستكشافية و العمودية ، هذا ما خلق غزل و ضعف في القتال و قد أكد العقيد عميروش أن السد المكهرب كلفهم خسائر بشرية سنة 1958، و بأن الجيش في حاجة ماسة إلى السلاح و الذخيرة أكثر من الأكل و اللباس ، و قد بلغ إستشهاد الكثير من مجاهدي المنطقة الثالثة أثناء إتجاههم للحدود الشرقية لغرض التسليح و قد بلغ 2409 شهيد سنة 1958 ، إضافة إلى ذلك بلغ عدد الأسرى 304 عبر خط موريس ، و هناك عدد من الماريين من الجزائر إلى تونس بلغ 244 إستشهدوا و العكس و قد بلغ العدد 2165 شهيد[2].

أدت عوائق السد المكهرب عبر خط موريس إلى التأثير على حركية الثورة بسبب المخاطر التي شكلتها عمليات العبور إلى التراب التونسي بغرض الإمداد ، نتج عن ذلك توقف الولاية الرابعة لجلب السلاح ، و في خضم هذه الأوضاع الخطيرة أوجد جيش التحرير إستراتيجية ، لما واجهت القوات الفرنسية المكلفة بمراقبة و حراسة الحدود المكهربة عن طريق ضرب هذه الأخيرة بحرب العصابات و شن هجمات على هذه الحواجز ليتم من خلالها الإختراق و العبور ، و تم إحداث فيالق جديدة ، مثل الفيلق الرابع للقاعدة الشرقية بعد مقتل الفيلق الثالث ، كلفت بمهمة حماية قوافل التسليح الممتدة على حدود القاعدة الشرقية و الولاية الأولى و الثانية ، مما تسبب في معارك دامية ، كما إعتمد على عبور القوافل عن طريق قطع المسافات الطويلة عبر الصحراء و العبور على ماوراء منطقة نقرين و غيرها.[3]

[1] محمد زروال ، المرجع السابق،ص104.

[2] جمال قندل ، خط موريس وشارل على الثورة الجزائرية (1957.1962)، الجزائر، 2008،ص ص 94.96.

[3] الطاهر جبلي ، المرجع السابق،ص181.

الخاتمـــــة

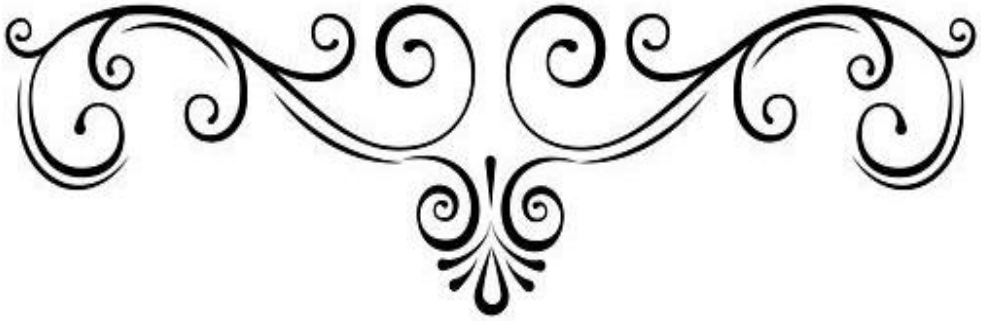

الخاتمـة:

بعد إتمام موضوع دراستي توصلت إلى الاستنتاجات التالية :

- ✓ كانت منطقة الأوراس في الريادة دوما منذ أن وطئت أقدامهم الأوراس و كانت بالمرصاد للدخلاء ، فضلا عن إمكانياتها الجغرافية و الطبيعية التي ساعدت على استقرارها رغم تضاريسها الصعبة.
- ✓ تأزمت الأوضاع في المنطقة الأولى ، بعد فشل قادتها في الاتفاق حول قيادة موحدة تأخذ بيد المنطقة و تنهي الصراع على الحكم (السلطة) و الذي إستمر إلى غاية عقد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ، و تخلفت منطقة الأوراس عن حضوره رغم ذلك لم تمنع في إرسال وفودها ليمثلوها في المؤتمر.
- ✓ لقد كانت لقرارات مؤتمر الصومام انعكاسات مختلفة على الولاية التاريخية الأولى فمن جهة قد تم تحييد أبرز القادة الأوراسيين و النمامشة بسبب معارضتهم لقرارات المؤتمر ، أما من جهة أخرى فقد نجحت لجنة التنسيق و التنفيذ في تشكيل قيادة جديدة للولاية الأولى بتونس.
- ✓ لعبت المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى دورا هاما ، من خلال موقعها الجغرافي كمنطقة إستراتيجية على الشريط الحدودي بين الجزائر و تونس ، حيث أنها كانت منطقة عبور لقيادات الثورة و وحدات جيش التحرير .
- ✓ أسهمت قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 في إعادة التنظيم و التقسيم السياسي و الإداري و إعادة بث نشاط القادة في الثورة للولاية الأولى.
- ✓ نظرا لأهمية الموقع الإستراتيجي الذي تميزت به منطقة سوق أهراس ، تم الاعتراف بها كقاعدة للإمداد و التموين بالسلاح مع أواخر سنة 1956.
- ✓ و منه أصبحت القاعدة الشرقية سوق أهراس تمثل شريان الثورة حيث أولت القاعدة الشرقية المهمة الموكلة إليها للتنظيم أهمية كبرى ، من خلال نصوص و قرارات مؤتمر الصومام و بالتالي شكلت القاعدة الشرقية إحدى أبرز التنظيمات التي لعبت دورها من الناحية السياسية و العسكرية.

- ✓ كما لعبت المنطقة دورا كبيرا في القضاء على بؤر التوتر من خلال علاقتها بالقاعدة الشرقية (سوق أهراس) بين القادة في الجهة الشرقية بتونس (غار الدماء) وفض بعض النزاعات و التي كادت أن تقلب مسار الثورة سلبا.
- ✓ لعبت المناطق الحدودية الشرقية دورا كبيرا في الثورة (تبسة ، سوق أهراس القاعدة الشرقية ، الصحراء) من خلال تأمين مسالك العبور و حماية القوافل و توفير الراحة اللازمة للمجاهدين أثناء تمرير السلاح و عبورها للقاعدة الشرقية و الولاية الأولى و الداخل ، فقد كانت تمثل القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني و مجال حيوي لتهريب الأسلحة و الذخيرة من ليبيا مرورا بتونس.
- ✓ كان لمؤتمر الصومام الأثر البالغ في تنظيم الجيش فيما يخص وحداته ، تشكيلاته ، و رتبه و جنوده ، كما كان للإجراءات و التدابير الفرنسية العسكرية الأثر الأكبر بإنشاء خط موريس إثر تمركز وحداته على الخط من المنطقة السادسة و القاعدة الشرقية.

الملاحق

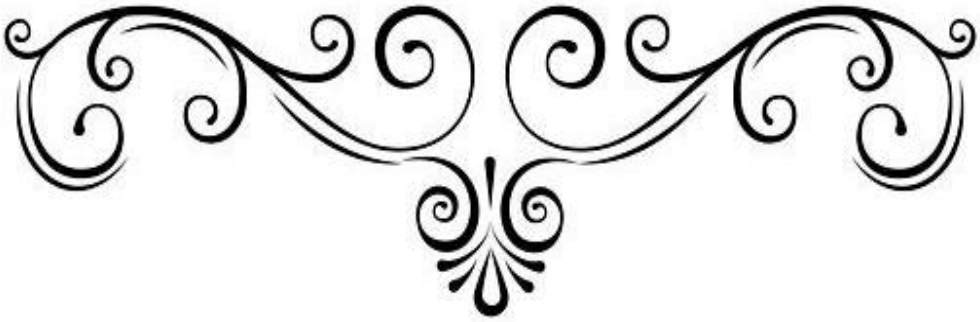

الملحق رقم 01 : محضر حول مشاركة شريط لزهر في اجتماع بتونس المعارض لمؤتمر الصومام

محضر حول مشاركة شريط لزهر في اجتماع بتونس المعارض لمؤتمر الصومام

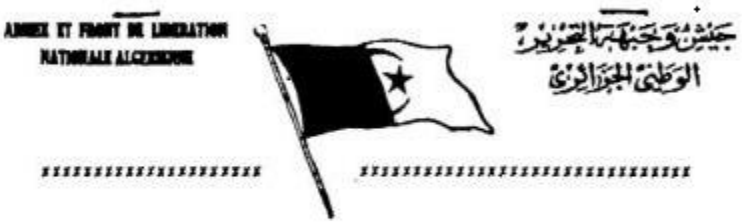

بسم الله الرحمن الرحيم

في يوم السبت الموافق ١٠ ديسامبر ١٩٥٦ اجتمع الممثلون من
جيش التحرير الوطني الجزائري من المناطق الآتية :

سوق اهراس ، وسدراته ، وخنشله ، والاوراس ، وهم كل بعضهم
سي امحمد بوقلاز قائد منطقة سوق اهراس و اركان حرب المنطقة سي محمد
اصواعيسة وسي محمد سعود الطاهر ، وعن منطقة سدراته القائد المنطقة سي
عبد الله ابو الهوشات واركان حرب المنطقة سي الحاج علي وسي محمد الصغير
وسي امحمد زيدون ، وعن منطقة الاوراس سي المسعود بن عيسى نائب رئيس المنطقة
سي عمار بن بولعيد وسي الباهي شوقان رئيس منطقة خنشلة وسي المصطفى بوعكاز .

اجتمع هؤلاء في مكان ما وعد اولوا الرأي في المنطقة الرابعة بتونس والجزائر
و استعرضوا تراتيب المؤتمر المنعقد بالقاهرة في ٢٠ اوت ١٩٥٦ وبعد عرض جميع الآراء
استقر رأيهم على القرارات الآتية :

١) عدم الاعتراف بقرارات المؤتمر للاسباب الآتية :

أ - المؤتمر ناقص لعدم وجود ممثلين له من جميع المناطق
و الخارج كوهران وسوق اهراس ، والاوراس ، وخنشله ، وعنابه
وسدراته .

ب - القرارات تخالف اتجاه الثورة الاول .

جـ - إعطاء السلطة للسياسيين على العسكريين مما يخالف مبدأ
روح الثورة .

د - عدم وجود اقرار ينص على ان الجزائر دولة اسلامية صرفة

٢) تطهير المنطقة بخنشلة لك بالقضاء جميع العناصر التي سببت الفوضى و
عرقلة سير عمل الثورة بخنشلة وتكون لجنة من الجيش تمثل فيها جميع
المناطق للاتصال و التنسيق تكون تحت ادارة المسئول بخنشلة .

٣) ابعاد سي ابراهيم مزهودي وسي عمار بن عوده من خنشلة لا أن
في وجودهما ما يسبب التكاتل و يعطل الحركة من الاعمال لأن في
تصرفاتهما ما أثار الجيش عليهما .

٤) تعهد منطقة سوق اهراس و سدراته على توصيل سلاح منطقة شمال تبسة
و المناطق الشرقية الى حدودها و لمنع وصل سلاح الى ايدي اعتبروا بسلاحهم
على ان يقدم مسئولو منطقة شمال تبسة تعهدا كتابيا و شفاها كذلك
بان هذا السلاح لا يستخدم ضد منطقة سوق اهراس و سدراته والمناطق المجاورة

٥) تغيير المجتمعين تحديد المنطقة بالاغواط على محل لاقامة بجوع .

.....

المصدر: فريد نصر الله ، التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958.

الملحق رقم02: خريطة توضح الاطار الجغرافي للمنطقة السادسة

الملحق رقم 24: خريطة توضح الاطار الجغرافي للمنطقة السادسة.

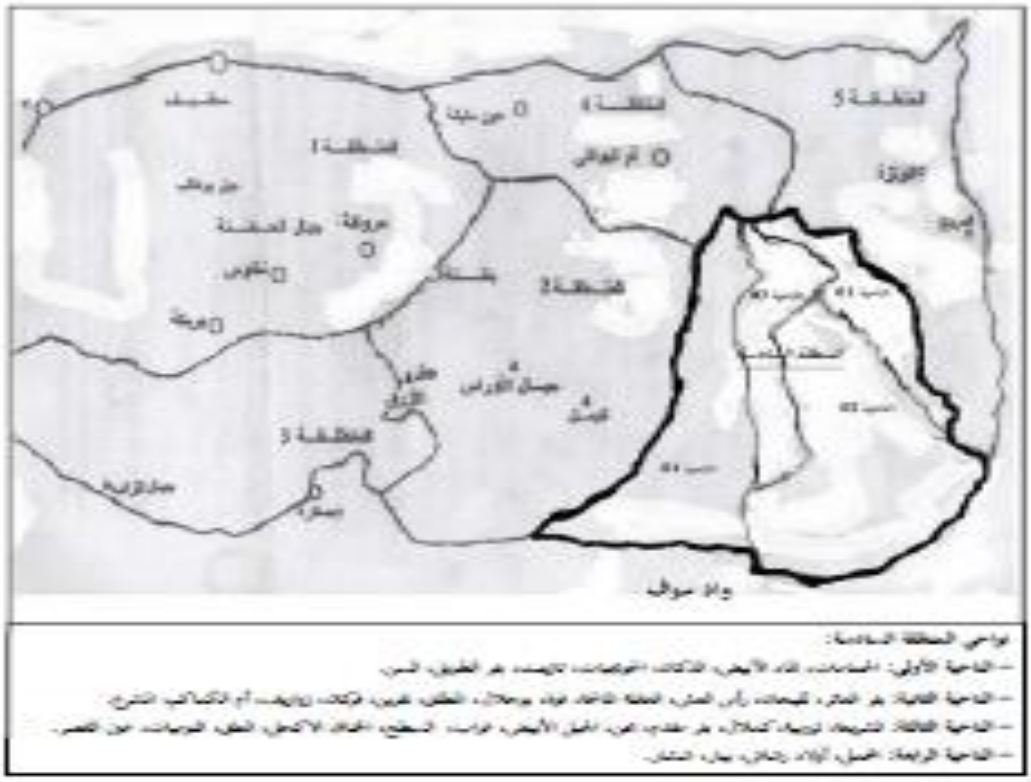

نواحي المنطقة السادسة:
- الناحية الأولى: الحمامات، تلاء الأبيض، الأكاكات، الوعيات، تاوسمت، عين الطويل، السن.
- الناحية الثانية: عين الناقة، تلمجات، رأس العش، القعدة، الناظور، عين مليلة، الحلفي، عين، فركان، زويهد، أم الكماكم، المشرع.
- الناحية الثالثة: المشرية، زويهد، كيمال، عين مقديد، عين، الحمل الأبيض، عواسة، السطح، الخنان الأسفل، الحلفي، الوديعات، عين القصر.
- الناحية الرابعة: الحمل، أولاد زكان، بيان، المشان.

تم انجاز هذه الخريطة بالاعتماد على دور عمال الناحية الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية (المنطقة الحدودية الشرقية أنموذجا) 1954-1962، أطروحة دكتوراه، للدكتور عبد الوهاب خلاق، وعلى التقرير المقدم للمكتب الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة بالأوراس من فاتح جانفي 1959 إلى 05 جويلية 1962 والتقرير السياسي، ص ص 12- 13.

الملحق رقم03: خريطة جبال تبسة الشمالية

جبال تبسة الشمالية

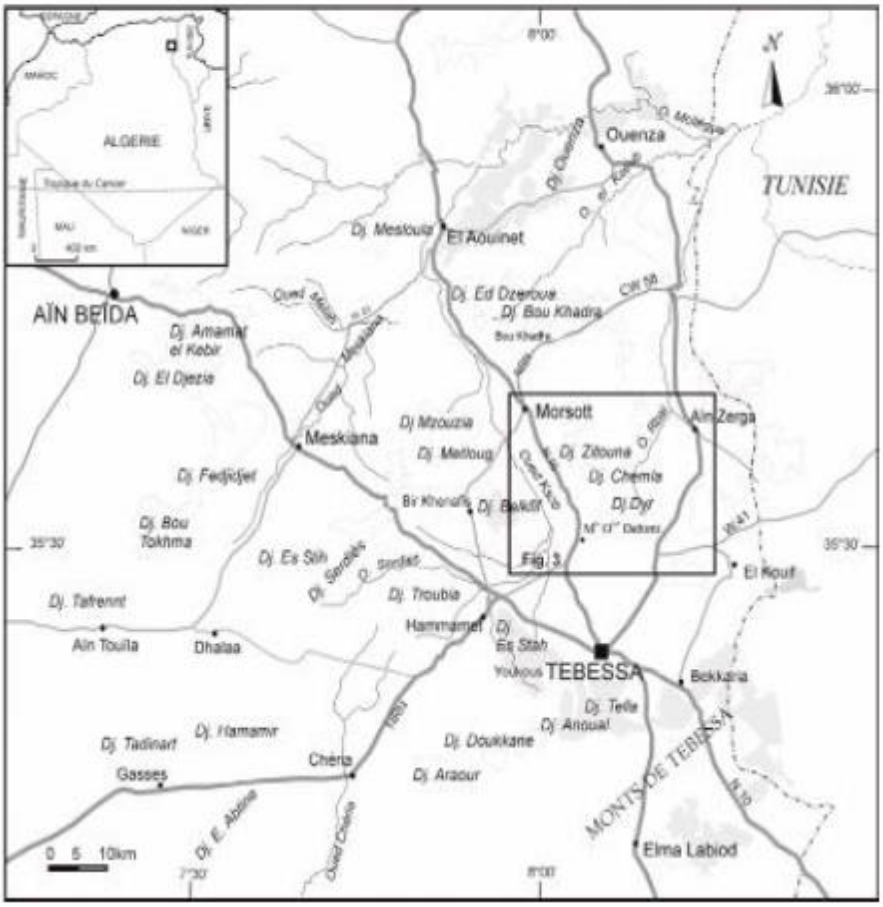

المصدر: فريد نصرالله ، التطورالسياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958.

الملحق رقم04: خريطة القاعدة الشرقية

المصدر: الطاهر جبلي ، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962.

الملحق رقم05: صور القائد شريط لزهر

صور القائد شريط لزهر

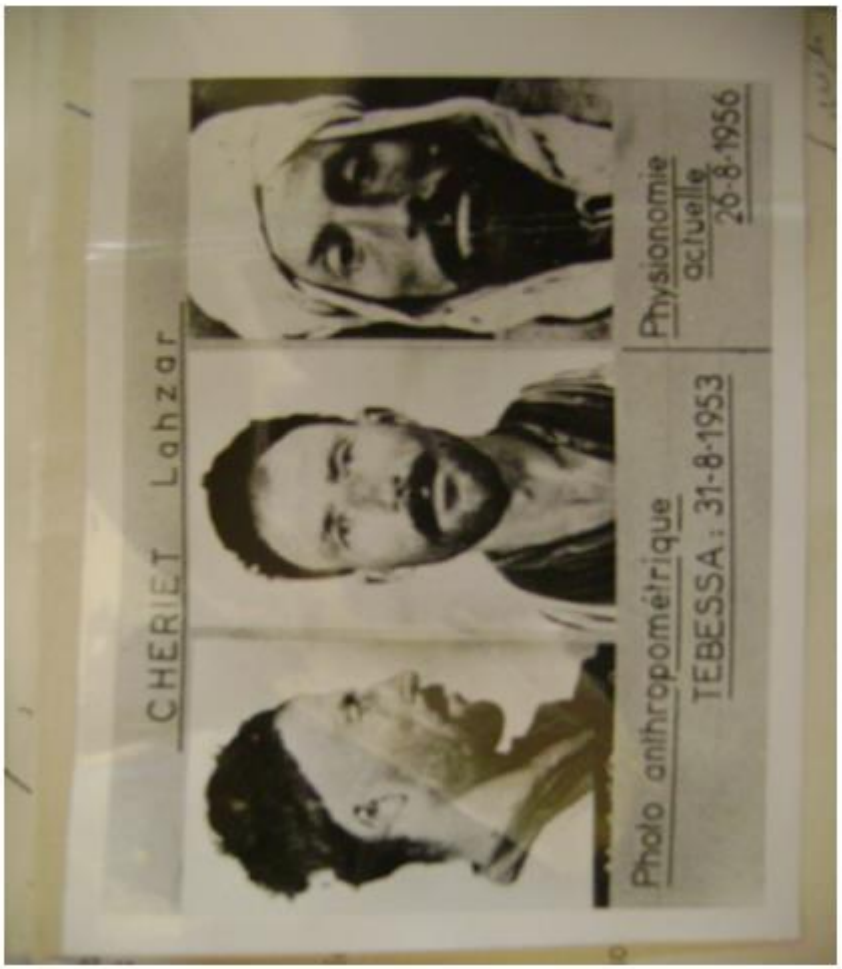

المصدر: فريد نصرالله ، التطورالسياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطنقة تبسة 1954-1958.

قائمة المصادر والمراجع

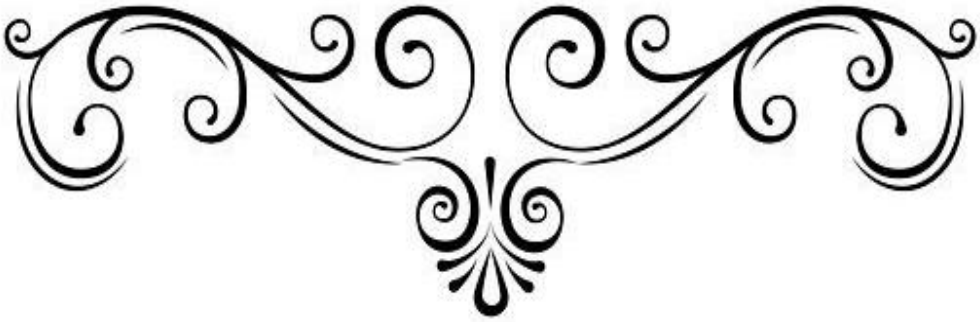

قائمة المصادروالمراجع:

اولا: الكتب

1. إبراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1992.
2. ارغدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثةرة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2009.
3. الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
4. الرائد الطاهر سعيداني ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، دار الأمة ، الجزائر ، 2001 .
5. المجاهد محمد حسن، سيرة وشهادات عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة، دار المثقف للنشر والتوزيع، ط1، 2020، الجزائر.
6. بوبكر حفظ الله،نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954م-1958م، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، وحدة الرغاية، الجزائر 2013.
7. جودي لخضر بوالطميني، لمحات من الثورة الجزائر،ط02، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987 .
8. جمال قندل ، خط موريس وشارل على الثورة الجزائرية (1957.1962)، الجزائر، 2008.
9. حسن أبو شيبة، "مؤتمر وادي الصومام 20 أوت 1956، حوار حول الثورة، ج1، إشراف، عبد القادر نور، إعداد، الجنيدي خليفة، موفم للنشر، الجزائر، 2009.
10. دومينيك فارال ، معركة جبال النمامشة 1954-1962م ، مثال ملموس عن حرب العصابات والحرب المضادة، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.

11. زغيدي محمد محسن ، مؤتمر الصومام تطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1934 - 1962 - المؤسسة الوطنية الكتاب الجزائر، 1989 .

12. عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837-1939م- (ج 1)، عالم المعرفة ، الجزائر، 2013م.

13. عبد الحميد زوزو، ثورة الأوراس سنة 1879م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

14. عبد الحميد عوادي، القاعدة الشرقية (أصولها نشأتها تنظيمها دورها وتطورها)، دار الهدي، الجزائر، 1993.

15. عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج 1، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

16. عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني (شهادتي)، ط2، مطبعة الديوان الجزائر، 2007.

17. عمار قليل ، ملحمة الجزائرية الجديدة : دار البحث . قسنطينة، ج1، ط01، 1990.

18. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2 ، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

19. عمار ملاح ، قادة جيش التحرير الوطني (الولاية الاولى)،ج1،د ن ، دار الهدى ، الجزائر، 2008.

20. عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا عباس، ط2 ، مطابع عمار قرفي وشركائه، باتنة، الجزائر، 2011.

21. عبد الحميد بوزيد، الامداد خلال حرب التحرير الوطني، ط2، الجزائر ،2007.

22. عمر قابليت، الأوفياء بذكرونك يا عباس ، ط2، دار الالمعية، الجزائر، 2014.

23. ماستر شرفي ، ملحمة الجزائر القاموس الموسوعي دار القصبة ، الجزائر، 2009 .

24. محفوظ قداش وتحررت الجزائر، دارالأمة، الجزائر، 2011.

25. محمد الظاهر غزوي ، واقع الثورة في الولاية الأولى، الأوراس في السنوات الأولى بين توجيد القيادة وتفككها انتصارات و اختلافات، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات : جمعيه اول ،نوفمبر، عمار قرقي باتنة، 1984

26. محمد العيد مطرب، ثورة اول نوفمبر في الجزائر 1954-1962 اوراس النمامشة او فاتحة النار، دار الهدى 2005

27. محمد تابليت ، صالح بن فليس، العقيد الحاج لخضر قائد الولاية التاريخية في الجهادين ، مطبعة عمار قرقي، باتنة ،الجزائر، 2012..

28. محمد حربي، نجيب عيد صالح المثلوثي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، موفم للنشر، الجزائر 1994.

29. محمد زروال ، دور المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الاولى في الثورة التحريرية .

30. محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الولاية الأولى نموذجا ، وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2007.

31. محمد زروال، النمامشة الثورة، ج3 ، ط1، دار هومة ، بوزريعة ، الجزائر ،2016.

32. محمد عباس ، گبار عظماء، دار هونة، الجزائر،2003.

33. محمد عباس نصر، بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، (د. ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

34. محمد عبد السلام (جغرافيا دائرة أريس تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من 1937-1954م، جمعية أول نوفمبر في الأوراس، دار الشهاب، مطابع عمار ،قرفي، باتنة، الجزائر، (دس).

35. مسعود عثماني: أوراس الكرامة أمجاد وإنجاد، دار الهدى، عين مليلة، (د س)، الجزائر.

36. مسعود عثمانى، مصطفى بن بولعيد، مواقف واحداث ، ط 4 ، دار الهدى ، الجزائر، 2013 .

37. مصطفي هشماوي ، جذور أول نوفمبر 1954 دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ،1998.

38. مهد العربي مداسي، مخربلوا الرمال اوراس النمامشة 1954 - 1999 ترجمة صلاح الدين الاخضر د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الاشهار، الروبية ، الجزائر، 2010 .

39. محمد عجرود ، اسرار حرب الحدود (1957.1958)،منشورات الشهداء ، باتنة ، الجزائر، 2014.

40. محمد بلقاسم ، القواعد الخلفية للثورة الجزلئرية ،(1954.1962) ،ط1،الجزائر ،2007.

المقالات والمجلات والمنشورات :

1. أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د س ن).

2. براهمي نصيرة، التسليح بناحية تبسة من خلال المصادر 1954-1962، مجلة الدراسات التاريخية مجلد 06،عدد 01، 2019.

3. بو بكر حفظ الله،"مؤتمر الصومام 20 اوت 1956م من خلال التقارير الفرنسية ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 2013،3.

4. حسن بومالي، " التنظيمات الأولية للثورة في الولاية الأولى (أوراس النمامشة) "، مجلة أول نوفمبر، العدد 61، سنة 1983م.

5. على تابليت،" تنظيم هياكل ولاية أوراس النمامشة (56-1957) "، مجلة المصادر، مجلة سداسية ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، العدد السادس، مارس 2002.

6. محمد يعيش، "مؤتمر الصومام عام 1956م واشكالية تجسيد قراراته"، مجلة البحوث والدراسات، المجلد 14، العدد 24، السنة 2017م، جامعة الوادي الجزائر .

7. من شهداء الثورة التحريرية باجي مختار، مجلة أول نوفمبر، العدد 54، 1982.

8. ميلود تيزي،"مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، وتداعياته بين الشرعية والإيديولوجية"، مجلة عصور، المجلد 7، العدد 12،13،14، سنة 2009، 2008، الجزائر.

9. محمد عجرود ، اسرار حرب الحدود (1957،1958)،منشورات الشهداء ، باتنة ، الجزائر، 2014.

10. نبيل جابري، شلالي عبد الوهاب، " التنظيم السياسي والعسكري بإقليم تبسة بعد مؤتمر الصومام 1956 من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي"، مجلة أفاق علمية، المجلد ،12، العدد 04 ، سنة 2020 .

الرسائل والاطروحات:

1. أمال شلبي ، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956 ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة باتنة قسم التاريخ ،2005-2006..

2. براهمي نصيرة ، الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الاولى (1956،1958)، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجيلالي بونعامة ،خميس مليانة، الجزائر ،2017.

3. عبد النور غرينة، الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيا ليه 1840-1939م، رسالة ماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010م.

4. فريد نصرالله ، التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954.1958)، مذكرة ماجستير ، تخصص تاريخ معاصر ، جامعة الجزائر ،2015.

5. محمد محدادي : الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والاجتماعي إبان الفترة الكولونيا ليه 1956، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر،2010.2011

الملتقيات والمداخلات:

1. احداث الثورة التحريرية بالأوراس، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع .

2. خالدي حسناوي، مداخلة منشورة في كتاب أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، فندق الأوراسي في 4.3.2/ جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2005.

3. صالح فركوس ، الشهيد باجي مختار" ، أعمال الملتقى الوطني، البحوث والدراسات 08-09 جانفي 2014، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، قسنطينة، الجزائر ، 2014.

4. الطاهر جبلي ، تنظيم جيش التحرير الوطنى بالقاعدة الشرقية، وزارة المجاهدين ، اعمال الملتقى الدولي حول نشاة وتطور جيش التحرير بفندق الاوراسي ، 2005/07/4.3.2.

المذكرات :

1. الشاذلي بن جديد ، مذكرات الشاذلي بن جديد، ج1 ، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر 2011.

2. الطاهر زبيري ، مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخين 1929-1962 ،منشورات ANEP، ، الجزائر ، 2008.

3. الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1605-1656م، (د. ط)، منشورات الوطنية للإشهار والنشر، رويبة،2008 .

4. مراردة بن النوي مصطفي، مذكرات شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى إعداد وتحرير مسعود فلوسي، دار الهدى الجزائر ، 2003.

القواميس والمعاجم :

1. عبد الوهاب عثماني، "تقييم عمليات أول نوفمبر في الأوراس معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954.

2. عبد الوهاب عثماني، التحضير للثورة وتكوين الافواج ، معالم بارزة في الثورة أول نوفمبر 1954 - جمعية اول نوفمبر، باتنة ، 1989.

فهرس المحتويات

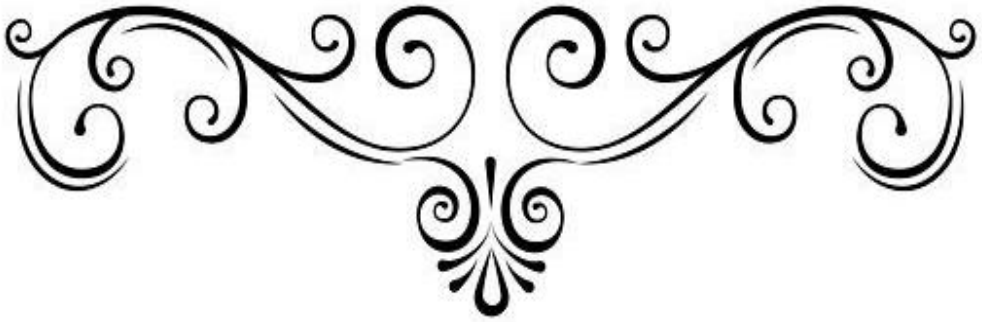

فهرس المحتويات

الفهرس	الصفحة
شكرو عرفان	
إهداء	
المقدمة	02
الفصل التمهيدي: اندلاع الثورة التحريرية	
اولا: المهمة التاريخية من الاعداد للثورة الى الانطلاق 1954م	06
الإعداد للثورة باللقاءات التحضيرية فى الأوراس قبل بدأ الثورة.	06
لقاء 30 مارس 1954 :	06
لقاء أفريل 1954:	06
لقاء جويلية 1954	07
لقاء لقرين :	07
لقاء اشمول 31 اكتوبر 1954 :	09
ثانيا: انطلاق الثورة بالمنطقة الاولى 1 نوفمبر 1954م.	10
الفصل الاول: الولاية التاريخية الاولى	
1- تعريف المنطقة الأولى 1954-1956.	13
أولا: أصل التسمية والمجال الجغرافي والبشري (المنطقة الأولى التاريخية)	13
ثانيا: اهم وابرز قادة المنطقة التاريخية الاولى 1954-1956 واهم اجتماعاتهم وتنظيماتهم .	18
ثالثا: خصائص الثورة بالمنطقة التاريخية الاولى .	20
2- الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام	24
أولا: قررات مؤتمر الصومام	24

فهرس المحتويات

ثانيا: أوضاع الولاية الاولى بعد قرارات مؤتمر الصومام	28
3- التقسيم الإداري والعسكري للولاية الأولى1954-1956.	32
أولا: التقسيم الإداري للولاية الأولى.	32
ثانيا: التقسيم العسكري في الولاية الأولى.	44
الفصل الثاني: المنطقة السادسة والقاعدة الشرقية للولاية الاولى	
أولا: التعريف بالمنطقة السادسة من الولاية الاولى	52
1- لإطار الجغرافي للمنطقة السادسة	52
2- أثنوغرافية المنطقة	53
3- تقسيمها و حدودها الإدارية (النواحي)	53
ثانيا: التعريف بالقاعدة الشرقية	56
1- أوضاع القاعدة الشرقية وظروف تأسيسها (منطقة سوق اهراس)	56
2- الهياكل العسكرية والسياسية والإدارية للقاعدة الشرقية:	61
الفصل الثالث: علاقة المنطقة السادسة بالقاعدة الشرقية	
أوّلا : سياسيا	67
1- الصراع بين لزهر شريط و محمد الشريف علي قيادة المنطقة السادسة.	67
2- إجتماع غار الدماء (15 ديسمبر 1956).المعارض .	67
ثانيا : عسكريا	70
1-اهم المعارك على الحدود الشرقية بين المنطقة السادسة والقاعدة الشرقية:	70
2-الإمداد بالسلاح (الجهة الشرقية)	72

الخاتمة	77
الملاحق	80
قائمة المصادر والمراجع	84
فهرس المحتويات	92

ملخص

الملخص

ان العلاقات التاريخية في المناطق و الولايات الثورة التحريرية، كانت واقعا لا يمكن تجاهله طيلة الفترة الممتدة بيتي 1956 و 1958 وخاصة العلاقة بي المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى والقاعدة الشرقية، بحكم موقع هذه الأخيرتان، حيث عرفت تطور الهيكل التنظيمي للمنطقة الولاية التاريخية الأولى، بعد مؤتمر الصومام 20 اوت 1986 التي تعد محطة هامة في مجال العلاقات بين بعض المناطق في الحدود الشرقية بين الجزائر وتونس من خلال قرارات مؤتمر الصومام أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج"، حيث ادى النقص التشيلي الذي عرف المؤتمر إلى بعض التأثيرات السلبية بالمنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى ومنطقة سوق اهراس والتي أصبحت تعرف فيما بعد بالقاعدة الشرقية، المعارضين (المناوئين) لنتائج المؤتمر بالولاية الأولى، كما لعبت قادة المنطقة السادسة بالولاية الأولى دورا بارزا في القضاء على بؤر التوتر الداخلية والخارجية بتونس في نفس الوقت ، كما فتح المؤتمر من جهة اخرى بابا للتعاون العسكري والسياسي يتكليف لجنة التنسيق والتنفيذ في خلال إقرار وجود القاعدة الشرقية، وتكليفها بعمليات التسليح نحو ولايات الداخل وتمويها بالسلاح في بداية سنة 1957 وتعاون الولايات التاريخية في مجال التسليح من الحدود الشرقية وكانت هذه القوافل تستفيد من الدعم والمساعدة بالمناطق التي تمر بتا.

الكلمات المفتاحية :

الولاية التاريخية الاولى، المنطقة السادسة، القاعدة الشرقية، الثورة ، مؤتمر الصومام

Abstract

The historical relations between the regions, the "wilayats of the liberation revolution", were a reality that could not be ignored throughout the period between 1956 and 1958, especially the relationship between the sixth region of the first historical state and the eastern base, by virtue of the location of these two latter, as it witnessed the development of the organizational structure of the region, The first historical mandate, after the Soumam Conference on August 20, 1956, which is considered an important milestone in the field of relations between some regions Which is on the eastern border between Algeria and Tunisia, and the Soumam Conference came out with the result that “the political” is more important than the “military” and that “the inside” is more important than the “outside”. This conference had negative repercussions, especially on the sixth region of the first historical mandate. And the "Souk Ahras" region, which became known as the eastern base, and the leaders of the sixth region played a major role in putting an end to internal and external tensions in Tunisia. The conference also opened up great and promising horizons for the regions and facilitated the liberation processes.

Key Words: The first historic state, the sixth district, the eastern base, the revolution, the fasting conference.